

ديوانه الرهزليين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب^(١) — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .
وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيْهَا تَوَجَّعُ ؟ * وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ^(٢)

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محرز بن زيد بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي
إسلامي ، وكان راوية لمساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب فات .
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل ، قال : كان مسلما على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . اهـ . ويلاحظ
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء .
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي : المتون الدهر ، سمى متونا لأنه يذهب الملة بضم الميم وتشديد النون ، أى القوة .
وقيل : المتون هي المتية . وعلى التفسير الأول روى : « وريه » بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى
« وريها » . و « متب » ، أى راجع عما تركه إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١)
 قَالَتْ أُمِّيَّةٌ: مَا لِي جَسَمِكَ شَاحِبًا * مِنْذُ أَبْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟
 (٢)
 أَمْ مَا لِي جَنْبِكَ لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 (٣)
 فَاجْتَبَيْهَا أَنْ مَا لِي جَسَمِي أَنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
 (٤)
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ
 (٥)
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ * فَتُخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 (٦)
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحَقُّ مُسْتَتَبِعُ
 وَلَقَدْ حَرَضْتُ بَأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ * فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابتذلت »
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بئسك . ويقرا
 بالبناء للجھول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك ينع » ، أى مثل
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشتري من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .
 (٢) « أقضى عليك » ، أى مارنحت بجانبك مثل القضاء ، أى الحمى . يقول : كأن نحت
 جانبك حمى يفلقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لجسمك » .
 (٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجابها بأن الذى
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنه . (٤) روى « وأودمونى حسرة » وهى واردة فى الأصل
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .
 (٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور
 مضاف الى ياء المتكلم ، يقولون : فتى وعصى ، أى فتى وعصى . « وأعنقوا » : أسرعوا . ويروى :
 « وأعنقوا لسيولهم » فققدتهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحدا واحدا .
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع :
 مستلحق ، استتبع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا إليه .

ولإذا المنيّة أنشبت أظفارها * ألفت كل تميمية لا تنفع^(١)
 فالعين بعدهم كأن حذاقها * سملت بشوك فهي عور تدمع^(٢)
 حتى كآني للحوادث مروءة * بصفا المشرق كل يوم تفرع^(٣)
 لا بد من تلف مقيم فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى المصرع^(٤)
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة * وسوف يولع بالبكا من يفجع^(٥)
 وليأتين عليك يوم مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع^(٦)
 وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع^(٧)
 والنفس راغبة إذا رغبها * فإذا تردّ إلى قليل تقنع^(٨)
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى * باتوا بعيش ناعم فتصدعوا^(٩)

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت ، وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ، وهو ما يصيب العين من رمد أو قذى ، وكذلك العار . (٢) المروءة : حجر أبيض براق يقتلح منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروءته . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . وروى أبو صيدة « المشقر » بتقديم القاف ، وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لشم بن نويرة من قصيدته التي أوتها : « صرمت زنية جل من لا يقطع » . وروايته فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر * أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لشم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة . « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يليه في النسخة الأوردية لديوان أبي ذؤيب ضمن الملحق المشتغل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَّع الزمانُ ورَيْبُهُ * إني بأهلٍ مَوَدَّقِي لمُفَجِّعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * في رأسِ شاهِقَةٍ أَعْرُ مُمْنَعٍ
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّراةِ له جَدَانْدُ أَرْبَعٍ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَانْدُ :
أُتْنُهُ . والجَدَاءُ : لا أُذُنَ لها .^(١)

صَغِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ * عَبْدٌ لآلِ "أبي ربيعة" مُسَبِّحٍ^(٢)
الصَّغِبُ : الصَّيَّاح . يريد تحريك شواربه بالنَّهْيِ .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ * مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ^(٣)
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحَصْبُ ، يقال :
مكان مَرِيع ، أى مُحْصَب ، وكَأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرَعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأسب أن يفسرنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأتُن : التي حَفَ لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشوارب : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة :
هو ابن المغيرة من عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والعبيد . والمسبح : الذي أهل مع
السباع فنصار كأنه مسبح نلبيته ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى
في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أزطلته » أى أنشطته . (٤) البارض من
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ؛ فاذا نهض وانتشر فهو جَمِيم .

في صحاحه : « المربع : الخصب ، والجمع أمرع وأمرع ، مثل يمين وأيمن وأيمان
قال أبو ذؤيب : أَكَلَّ الْجَيْمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيَمَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ * وَاِهٍ فَانْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالُ
فَلَبِنٌ حِينًا يَعْتَاجُنَ بَرَوْضَةً * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ
يَسْمَعُ : يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعٌ : لَعُوبٌ صَحُوكٌ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبَأَى حِينٍ مِلَاوَةٍ تُنْقَطِعُ
جَزَرَتْ : نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ : أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمِلَاوَةٍ ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ * شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ
فَافْتَنَتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ

(١) قال ابن بري : لا يصح أن يجمع مربع على أمرع ، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا
نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان : ساقع الماء ، في حر الطين ، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري : القاع
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى : « صيف » مكان قوله : « وابل » . والصيف : مطر
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صيب » . « وراه » ، كأنه منشق من شدة انصابه . وروى
في الأصل أيضا « غدق » . « وأنجم » : أسرع بالمطر . (٣) « فلبن » ، أَيْ الآن . وابتلحن :
تضاربن وبعض بعضا . ويشير بهذا البيت إلى نشاطهن وشدة فرجهن بما يرعبه من خصب .
(٤) « حزملاوة » : رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما
معنى واحد . وهو في هذا الشعر يتعجب من شدة الحز واطقطاع المياه حين لا صبر للحبيب عنها . (٥) شاقى
أمره مشاقاة : مفاولة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا : « وأجمع أمره » كما روى « شوما »
بالنصب . والحين بفتح الحاء : الهلاك ، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع » ، أَيْ أقبل الحار
يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية : « فاحتلهن » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فاحتتهن » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعانده :
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها « بالجزع »^(١) بين « يُنايع » * وأولات ذى العرجاء « نهبٌ مجمعٌ »
وكانهن ربابةً وكأنه * يسرُ يفيضُ على القداح ويصدعُ^(٢)
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسرُ :
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يُفرِّق ويصبح .

وكأنما هو مِدَّوسٌ متقلبٌ * في الكَفِّ إلا أنه هو أضلعُ^(٣)
المِدَّوس : مسن الصبقل . وأضلع : أغلظ .

فوردن والعيقُ مقعدَ رائِي الضُّرباءِ فوق النِّظْمِ لا يتتلعُ^(٤)

(١) الجزع بكسر الجيم : منطف الوادى . وقال أبو عبيد : اللاتق به فتح الجيم . وبنابع — ويقال
بنابع — : واد فى بلاد هذيل . وروى فى الأصل أيضا « مكأنا بالجزع جزع نابع » . وذو العرجاء :
أكمة أو حصبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسر ابن الأنبارى . شبه الأتُن المطرودة فى هذه
المواضع بإيل انتبت وضم بعضها الى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضرب بها . ونابت
« على » هنا مناب الباء ، وحروف الجزع ينوب بعضها عن بعض . شبه الحمار فى جمع الأتُن وتفريقها فى كل ناحية وهو
يصبح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها فى خرقة ، ثم يفرقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمع ويصلحه . نقله
ابن الأنبارى عن الأصمى . (٤) فى رأينا أن هذا التفسير الثانى للربابة أجود فى هذا البيت .
(٥) شبه الحمار فى اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .
وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمار قد وردن الماء فى آخر الليل
حين طلوع كوكب العيق فوق الجوزاء كأنه رائى الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من ضربون بالقداح —
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنُ : يعنى المُرّ . والعَبُوقُ : نجم يطلع ببحال الثريا ، وهى تطلع قَبْلُ
الجوزاء . فشبه مكان هذا العَبُوق من الجوزاء بمقعد رابئ الضرباء . والضرباء :
الذين يضربون القِداح . والرأبئ : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ * حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^(١)
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ : الأوظفة^(٢) .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حَسًّا دُونَهُ * شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرَعٍ يَقْرَعُ^(٣)
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حسًا دون ذلك الحسّ شرف الحجاب ، يريد
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشئ . و « رَيْبَ قَرَعٍ » أى سمعن رَيْبَ قَرَعٍ الْوَر .

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ * فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^(٤)

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العَبُوق ، لا الثريا كما تفهده عبارته . انظر اللسان مادة عوق
وشرح ابن الأبارى على المفصليات . (٢) يقول : إن الجرند دخلت في ماء عذب بارد
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصفى . ويشير بقوله : « تغيب »
فيه الأكرع إلى كثرة وعنفه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،
أوهو ما فوق الرسع الى مفصل الساق . (٤) ريب قرع ، أى قرع الوتر الذى يجعل الجر
في ريب ، أى في شك من وجود القانص . (٥) في رواية « وهما هما » ، أى أصواتا خفية
جمع همهمة . ولكن الأصحى رد هذه الرواية وقال : القانص أشدّ حذرا من أن يجهم . يشير بهذا
البيت إلى ما سمعه من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعدادا للصيد
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لانه نم عليه . متلبب : متحزم . والجشء : قضيب خفيف . أجش : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأقطع : جمع قطع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَنَقَرْنَ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ * سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعُ^(١)
يعنى الحمير نكرن الصائد . فامترست هوجاء^(٢) ، يعنى الأتان أمترسست بالفعل : جعلت نكادته وتسير معه . والهوجاء^(٢) : التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهادٍ ، يعنى الفحل . وجُرْشُوعُ : متفخخ الجنبين ؛ وأراد أنه أمترس هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَلَدَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ * سَهْمًا نَفَرٍ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ^(٣)
يعنى رمى الصائد . والنجد : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التى اعتاطت رحمها فلم تحمل . «نفر» : يعنى السهم . «وريشه متصمّع»^(٤) يعنى منضم كالأذن الصمعاء ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرن الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى فى البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هى المثبتة هنا . (٣) فى رواية : «محوص» مكان قوله : «نجدود» . والنحوص من الآن : الحائل التى لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بهمه فأنقلده فى أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه الى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير فى قوله : «غيره» ، وعبارة السكرى : «وقال غير الأصمى» . (٥) اعتاطت رحمها ، أى اعتاضت .

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا * عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِثَانَةِ يُرْجَعُ^(١)
 فبدأ للصائد . أقراب هذا ، أى خواصر هذا الحمار وهو رائع . فعيَتْ ،
 أى أمال يده إلى كثانته ليأخذ سهمًا ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]^(٢) : إذا مدَّ
 يده وأهوى إليها ؛ وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا * بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^(٣)
 صاعديًا : يعنى سهمًا منسوبًا . والمطحّر : السهم البعيد الذهاب ؛ ويروى :
 « مُطَحَّرًا » ؛ وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ
 أى أَخَذَتْ جَدًّا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَأَبْدَهْنَ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ * بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مَتَجَعِّجِعُ^(٤)

- (١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الحمار حائداً عنه ، فأمال يده
 إلى كثانته ليأخذ سهمًا آخر يرميه به . وهذا هو معنى التعميث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع
 يده إلى كثانته ليأخذ سهمًا » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقنا » عنه .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجزئيل تقتضى إثباتها أخذًا من كتب اللغة .
- (٣) منسوبًا ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .
 وفي اللسان مادة "صد" أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حمير الوحش ؛
 واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدرى إلى من نسبته .
- (٤) روى أيضا في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى فى مشيئه ما يشبه العرج .
 وروى : « بدمانه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقط » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه
 فى البحر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع واهق
 بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَي الصَّائِدَ أُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَي رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .
 وقوله : « بَذَمَائِهِ » ، بَيْقِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَعِجَع » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .
 يَعَثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا * كُسِيتَ بُرُودَ « بَنِي يَزِيدَ » الْأَذْرَعِ (٢)
 شَبَهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ
 إِلَى الْحُمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعَثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَبُ أَفْزَتِهِ الْكِلَابُ مَرْوَعُ (٤)
 الشَّبَبُ : الثَّوَرُ الْمَسْنُونُ . أَفْزَتُهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ . (٥)

شَعَفَ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ * فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْفِزُ (٧)

(١) أَخَذَ هَذَا اللَّعْطَ مِنَ الْبَدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِّ ، وَهِيَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ »
 وَأَبَدْتُهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَتَهُ ، أَي نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعَثُرْنَ فِي عِلْقِ النَّجِيعِ » الْح . وَالْعَلَقُ : قِطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ مِنْهُ .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنِي تَرِيدَ » بِالتَّاءِ ، وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّ إِلَيْهِمُ الْبُرُودُ
 التَّرِيدِيَّةُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُودَ أَبِي يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .
 (٣) يَلَاظُ أَنْهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَقْتَضِيهِ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِّ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ
 مِنْهُ ؛ فَاعْلَمْ فِي الْكَلَامِ نَفْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرْوَعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ
 يَصِفُ حَالِ ثَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِيهَا ، كَمَا وَصَفَ حَالَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهِ
 مَعَ الْقَانِصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّيُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشِّينِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشِّينِ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَفْزَتُهُ » : أَزْجَعْتُهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ نَعْدَ : « مَرْوَعٌ » ؛ وَقَدْ
 اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتُهُ » بِالزَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
 وَوُذِيَ اللَّفْظَانِ وَاحِدٌ . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛
 الَّتِي هَوَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرَرٌ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالِدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِّيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعودات . والصبح
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح
لأن الصائد يكره .

وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَا شَفَّهَ * قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِأَيْلٍ زَعَزَعُ^(١)

يقول : يعوذ بالأرض ليمتنع . شفه : جهده . وراحتة : أصابعه . ريج . بيل :
شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريج شديدة تحرك كل شيء .

يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ * مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ^(٢)

الغُيُوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرى بطرفه
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر
ثم يُطْرِقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَّظَرُ إِغْضَاءُ^(٣) . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .
فغداً يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ * أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيباً تُوزَعُ

(١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتة بيل » .
والأرضي : راحده أرطاة ، وهو شجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله
نوار مثل نوار الخلال ، وراحتة طيبة ، والقر تمناده وتلحاً إليه من المطر والريج الشديدة .

(٢) ذكرنا في تعليل أن طر الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر
أحمد بن عبيد « طرفه » بالص ، ويجعل « ما » داعلاً لقوله : « يصدق » .

(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء ، فهو بين ظهريه وظهرانيه .
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يشرق متنه للشمس ليَجِفَّ ما عليه من الندى ، فظهر له أولي
سوايق الكلاب قريبا تُوزَع . قال الأصمعي : «تُوزَع» : تُكَفَّ^(١) ليجتمع بعضها الى
بعض . وقال غيره : تُغَرَى .

فاهتاج من فزع وسدَّ فروجه * غبر ضوار : وإفیان وأجدع^(٢)
ويروى : « فانصاع من فزع^(٣) » . « وسدَّ فروجه » ، بالمد .
والفروج : ما بين القوائم . والغبر : الكلاب تضرب الى الغبرة . ضوار : قد
ضربت وتعودت . وإفیان : لم تُفطع آذانها . وأجدع : قد فُطعت أذنه ، وهى
علامة تُعلم بها الكلاب .

ينهبته وينهبه^(٤) ويحتمى * عبِل الشوى بالطرئين مولع^(٥)

(١) تكف ، أى تكف عن التقدم ويرد ما سبق منها الى ما تخلف عنها ، وإنما يريد الصائد جمع
كلابه بعضها الى بعض ، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو وقتلها واحدا بعد واحد ، وإذا اجتمعت
أعان بعضها بعضا . (٢) فى رواية «مارتاع» . وفروج الثور : ما بين قوائمه . بقول : إنه حين رأى
الكلاب قادمة نحوه ملا ما بين قوائمه بالمد والشديد الذى لم يدع اخراجا بينها لسرعة حركتها ؛ فاستند الفعل
الى العبر — وهى الكلاب التى تضرب الى الغبرة — لأنها هى التى أفرغت وحلته على العدو . ويجوز أن يفسر
قوله : « سدَّ فروجه غبر » بأن الكلاب دخلت بين قوائمه وأتته من جميع وجوهه ، فلم تدع له وجهها
يعد منه . وفى رواية : « غس » مكان قوله : « غبر » وهى رواية فى الأصل أيضا ، وهى الكلاب
تضرب غبرتها الى السواد . وروى : « غصف » والنصف من الكلاب : التى طالت آذانها
واسترخت وتكسرت خلقسة ، الواحد أعصف . (٣) فانصاع أى ذهب فى ناحية .

(٤) فى رواية : « ينهسته » بالسين . قال الأصمعي فى الفرق بين النهش والنهم : إن النهش
هو تناول اللحم أو الشئ من غير تمكن شبيها بالاختلاس . والنهم : أن يأخذ الشئ ، متمكنا بمقدم
الأسنان ؛ فقله ابن الأنبارى . وفى رواية : « ويدردهن » . يقول : إن الكلاب ينهشن السور
وهو يدفعهن عنه ويحتمى منهن ؛ ثم وصفه بأنه غليظ القوائم فى طويته ألوان مختلفة .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتسى : يتمتع . عبّل الشوى^(١)، أى غليظ القوائم . والطزنان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلّع : فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ كَأَتْمَا * بِهِمَا مِنَ النَّضِجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ^(٢)
فَنَحَا النور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحوّر، والتحوّر في الرمي والطعن أشد من غيره . «بمذلقين» : بقرنين محدّدين أَمْلَسِينَ^(٤) . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم أَيْدَعُ . والأيدع : دم الأخوين^(٦) ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرّك قرنه في أجوافها فكأنه يُجَدِّح^(٨) كما يجَدِّح السويق .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) في (اللسان) أن الطرتين تخط الجنبين . وقال الجوهرى : الطزنان من الحمار : حطّان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب النور الوحشى أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) في رواية : « لحبا لها » ، أى إن النور تقاصر ليطعن الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوّر ليطعن بقرنيه المحدّدين . وشبه الدم الذى على قرنيه منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجَدِّح : الدم الذى حركة النور يقرنه في أجواف الكلاب . وفي رواية : « من النسخ » بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى في الفرق بين النضج والنسخ ، أن النسخ بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك في الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : « أَمْلَسِينَ » ليس من تنقة معنى « مذلقين » إذ التذلق في السنن ونحوه : التحديد لا غير ، كما في كتب اللغة . (٥) صواب العبارة : « كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع » ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر عبارته . أو لعل في الكلام نقصا ، وصوابه : « كأنما القرنان من لطح الدم [صبغا] بأيدع » ؛ وإذن يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤق به من سقطرى . (٧) هذا تفسير لكلمة المجَدِّح الواردة في البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى « يجَدِّح » أثناء الكلام على معنى البيت في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا * عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُتْرَعُ^(١)

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نفذا من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكان سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . «لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ» ، أى لم يشو بهما ولم يكن لهما قُتَار^(٢) بل جديدان^(٣) .

فَصَرَعَنهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ * مُتَرَبُّ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ^(٤)
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصَبُهُ * مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ^(٥)

ارتدت الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عَصَبَهُ من الكلاب ، أى قتلها .
وقام شَرِيدُهَا يتضرع : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ * بِيَضِّ رِهَافٍ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ^(٥)

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقرأ » . شبه قرنى الثور وهما يكفان بالدم بسقودى شرب نزعاً قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . وفى رواية : «لَمَّا يَفْتَرَا» بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذمها .
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قناراً .
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشو بهما لأن ذلك أحد لهما وأخذ .

(٤) فى رواية : «وأقصر عصبه» بالراء مكان الدال ورفع «عصبه» . وفى رواية : «يتضرع» بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما نقله ابن الأنبارى عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد قد ظهر للثور وفى كفّه أسهم فصالحها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى : «فدما له» . وروى «رهاب» بالباء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى «رهاف» بالفاء . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة «رهب» مستشهداً على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي : «بيض صواثب» .

أى وظهر للثور ربُّ الكلاب . رِهاف : رِفاق الشُّفَرَات، يعنى نصالاً رِفاقاً .
ومقزَع : محذَفٌ ^(٢) مقدر .

فرمى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ * سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرْتِيَهَ الْمِزْعِ ^(٣)
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عن الكلاب . وفَرَّها : ما فَرَّ منها ؛ يقال : فارَّوْفَرَّ
مثل صاحب وصَحْبٍ وراكب وركب . وقال بعضهم : فَرَّها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ * بِالْحَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ ^(٤)
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى ميت . أبرع
يريد أن الفَنيقَ أعظمُ من الثور .

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ ^(٥)
مستشعرٌ ، أى اتَّخَذَهُ شِعَارًا . ^(٦) ومقنَعٌ : عليه مِغْفَرٌ ^(٧) .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللازمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذَف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة بمحذَف ما يجب حذفه منه من الفضول .
ورس ابن الأنبارى المَقزَع أنه المتَّف من كثرة ما رى به . (٣) طرنا الثور : مخطَّ جنبیه .
والمزَع : السهم ، لأنه يَزَع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « زع » : « فرمى لينقذ فرها » .
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والقاره : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبت : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته
الدروع وقتته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)
خَمِثَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ * مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ
(٢)
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا * حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ
تعدو به : بالمستعير. خوصاء : فرس غائرة العينين . وحلق الرحالة ، يعنى الإبريم .
والرحالة : سرج من جلود . فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسرع في عذوها ، ويروى :
« فهي رهو تمزع » .

(٥)
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا * بَالْتَى فَهِيَ تَتَوَخُّ فِيهَا الإِصْبَعُ
قصر : حبس اللبن للفرس . فشرج لحمها ، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم .
تتوخ : تدخل . والمعنى : لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت .
متفلق أنساؤها عن قاني * كالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدث » . يريد أن الدرع قد صدث من طول ما يليها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين ، وبأنها حين تعدو بفارسها تفر في عدوها فينقسم الحلق الذي في حزام سرجها ؛ ثم يصعب بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تمزع » ، أى تمز مرايرها كثر الغزال . قال الشاعر : « شديد الركض يمرع كالغزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « رهو رِخْوٌ » بالواو مكان الفاء .
(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .
(٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراحتها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غرزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمعي : وهذا من أخبت ما نعت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لاقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .

«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر
النساء فصار كأنه في جدول. «عن قاتن»، أى ضرع أحمر. كالقُرط في صغره. «غُبْرُهُ
لا يُرَضَّع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب
لها. «وصاو»: يابس، ومثله: «فلان لا يُرجى خيره»، أى ليس عنده خير فيرجى.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ * إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنْبَضُّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته للعدو:
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك فحركته بساق أو سوط حملته
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل
وقد أساء. وقوله: «استفضيت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبَضُّعُ»:

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستوطن العخذ، ثم يخرج في الساق فينحرف عن الكعب،
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأصح أن يقال: «النساء» لا «عرق النساء». (٢) في رواية
واردة في الأصل أيضا «استفضيت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استصعبت». والحميم:
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرها في الشرح؛ ومنها ما ذكره
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا درة لها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تجرد به عفوا بلا استكراه، مع
أنه يريد أنها لا لبن لها التة، وهو من صفات الخيل المدركة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدرب عرق
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحمل
على سرعة العدو بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة نفسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وغان أن هذا مما
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَتَفْتَحُ بِالْعَرَقِ وَيَنْفَجِرُ ، فيقول : هـى تَابِي يَدْرَتْهَا إِذَا مَا أَسْتُغْضِبَتْ لَا تَابِي
الْعَرَقُ .

بَيْنَا تَعْنُقُهُ الْكُجَاةُ وَرَوَّغِهِ * يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلْفَعُ^(١)

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنُقِهِ الْكُجَاةُ وبين رَوَّغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ ويراوغ
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رجلٌ جَرَىءٌ . سَلْفَعُ^(٢) : جرىء الصدر . تَعْنُقُ
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمُشَاشِ كَأَنَّهُ * صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ^(٣)

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمُشَاشِ^(٤) : خفيف القوائم فى العدو .
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » يعنى الفرس كأنه ظبي^(٥) لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمٌ .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا * وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّعُ^(٦)

(١) فى رواية : « تماقنه » . وروى أبو عبيدة : « فبا تَعْنُقَهُ » جعل « ما » زائدة صلة
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعه » . والطلع :
العمز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :
الصدع من الحر والطياء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »
أى أُنذِرَ كل منهما صاحبه يخوفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترحل
كلاهما للقتال .

ويروى: «مجدع»^(١)، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف جدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»^(٢): مجرب.

مُتَجَامِيْنِ الْمَجْدِ كُلِّ وَائِقٍ * بَبْلَانِهِ وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يحى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: «كل وائِقٍ ببلانه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا. وأشنع: كريه.

وعليهما مسرودتان قضاهما * «داود» أو صَنَعُ السَّوَابِغِ^(٤) «تبع»^(٥)
ويروى «وتعاورا مسرودتين». يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين.
«قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوابغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم ردّ تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وحدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «مشيع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المقطع تقطيعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجرّح كماها؛ والذي وحدناه بهذا المعنى المنخفض بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروزتان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: السح، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمر. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمعي ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدرع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى: طاق وثوبى راهب اللج والى * سناها قصى وحده وآبن جرم
لم يدرك (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.
(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والمادية من الدروع: السهلة البينة. وقيل: البيضاء.

(١) **وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ * فِيهَا سِنَانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ**
 وَيُرَوَّى : « وَتَشَابَهَا بِمَذَلِّقَيْنِ كِلَاهُمَا » ، تَشَابَهَا : تَطَاعَنَا ، « بِمَذَلِّقَيْنِ » :
 بِسِنَانَيْنِ حَادَّيْنِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمَنِ . « كَالْمَنَارَةِ » : أَرَادَ السَّرَاجَ . « وَأَصْلَعُ » ، أَيْ يَبْرُقُ ،
 يَقَالُ : « أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ » : إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهَا .

وَكِلَاهُمَا مُنَوَّشِحٌ ذَا رَوْنَقٍ * عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرْبِيَّةَ يَقْطَعُ
 قَوْلُهُ : « عَضْبًا » أَيْ قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَاؤُهُ . وَالْكَرْمِيَّةُ : الضَّرْبِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .
 وَالضَّرْبِيَّةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السِّيفُ . وَيُرَوَّى : « إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ » وَهِيَ الْعَظْمُ
 وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤) **فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تَرْقَعُ**
 أَيْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ « أَيْ يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِذِ الْعُبْطِ »
 إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعُبْطُ : شُقُوقٌ عُبِطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ .

(١) البَرْنِيَّةُ : الْقَنَاةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزْنَ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ . (٢) تَمَامُ الرَّايَةِ : « فِيهِ شِهَابٌ » الْخ .
 (٣) هَذِهِ رَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : « الصَّرِيَّةُ » . (٤) يَقُولُ : إِنْ كَلَامًا مِنْ هَذَيْنِ
 الْبَطْلَيْنِ قَدْ اخْتَلَسَ نَفْسَ صَاحِبِهِ بِطَلْعَاتِ نَوَافِذٍ تُشَبَّهُ فِي اتِّسَاعِهَا وَنَفَاقِهَا وَعَدَمِ التَّامِّهَا شُقُوقًا فِي ثِيَابٍ
 جَدْدٍ لَا تَرْقَعُ بَعْدَ شَقِّهَا ، وَهِيَ شُقُوقُ الْجُيُوبِ وَأَطْرَافِ الْأَكَامِ وَالذُّيُولِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي لَا تَرْقَعُ بَعْدَ أَنْ
 تَشَقَّ ، وَهِيَ الْعُبْطُ بِصَمْتَيْنِ ، الْوَاحِدُ عُبِطٌ ، مِنَ الْعَبْطِ ، وَهُوَ شَقُّ الثَّوبِ وَنَحْوُهُ صَحِيحًا .
 (٥) كَذَا رَدَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 فِي الْكَلَامِ نَقْصًا ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ تَشْبِيهَ نَوَافِذِ الطَّمَنِ بِنَوَافِذِ الْعُبْطِ ، لَا أَنَّ الطَّمَنَ بِنَوَافِذِ الْعُبْطِ كَمَا تَعْيِدُهُ
 عِبَارَتُهُ لظُهُورِ فُسَادِهِ . رَاقِظَرُ كَلَامَنَا عَلَى مَعْنَى الْبَيْتِ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ . (٦) فِي الْأَصْلِ :
 « انْقَدَّتْ » ؛ وَهُوَ يَحْرُفُ صَوَابَهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَنْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَ يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ نَقْصًا ، وَصَوَابَهَا
 « إِذَا انْقَدَّتْ لَا تَرْقَعُ » . (٧) فِي الْأَصْلِ « شَخِطَتْ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . « عُبِطَتْ » ، أَيْ شَقَّتْ .

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ^(١)
«جَنَى» : كَسَبَ . « لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ » : لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وقال أبو ذؤيب^(٢) أيضا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا * وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا
قوله : « غِيَارُهَا » أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا «أُمَّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ * تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا^(٣)
«تُحَرِّقُ نَارِي» ، يقول : شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَأَنْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا * وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا^(٤)
«ظَاهِرٌ عَنْكَ» ، أَي لَا يَلْقَى بِكَ ، أَي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيَنْبُو .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا^(٥) * وَأُظْلِمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشحيطي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ دُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا * وَاللَّهْرُ يُحْصِدُ رِيَّهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرثي بها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن تميم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام القبيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشطر الثاني من هذا البيت حين صيره رجل

بأمة ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر ، فقال : « وتلك شكاة ... » الخ أراد أن يغيره إياه بلقب أمة

ليس عارا يستحي منه ، وإنما هو من معانيره ، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية : « ان قد هجرتها » .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أهجرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب * وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء فإني مكذب ؛ وإن
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)
فما أم خشف ^(٢) «بالعلاية» شادين * تنوش البرير حيث نال أهتصارها
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : لتناوله . والبرير :
تمر الأراك . ونال أهتصارها : حيث نال أن تهتصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع .
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .^(٥)

(٦)
مولعة بالطرتينب دنا لها * جنى أيككة يضمنو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى « فارد » مكان قوله : « شادن » ، أي ظلية منفردة
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه صفة لقوله « أم » . وروى : « مشدن » بضم الميم وسكون
الشين وكسر الدال ، من أشدنت الظية إذا صار لها شادن يذمها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت
في الكلام على « علاية » : « بالعلاية دارها » . يريد تشبيه حبيبته في حسن تلعبها بظبية قد قوى
ولدها وتبها وهي تناول تمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظبية ذات خشف لأنها شديدة
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة التلفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : « وجدن » بالنون ؛
وهو تحريف . (٣) لم يبين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لمسبق . (٥) عبارة الغوريين : « شدن الخشف » :
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظبية بانتلاف الألوان
في طزتها ، أي محط جنبها ، وبأنها ترعى في أيككة دائية الثمار سابعة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى « موقحة » مكان قوله : « مولعة » .

مَوْلَعٌ، أى مَلَوْنَةٌ بالطَّرِيقَيْنِ . والطَّرِيقَانِ : حيث ينقطع اختلاف لون الظهر من لون البطن . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَصْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يقول : كُلُّ قَصِيرٍ من أغصان شجرة الأيكة فهو سَابِغٌ عليها .

(١)
بِهَ أَبْلَتُ شَهْرِي رَبيعَ كَلَيْهِمَا * فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَأَقْتَرَارُهَا
به : بهذا الموضع جَزَاتٌ بِالرُّطْبِ ^(٢) عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتُ تَابِلُ ^(٣) أَبُولَا
وأراد : بذلك التَّبِتِ جَزَاتٌ . وقوله : « مَارَ فِيهَا » ، أى جَرَى فِيهَا نَسْؤُهَا ، وهو يَدُوُّ ^(٤)
سَمْنِهَا . والاقترار ، وذلك أنها إذا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَالْحَبَّةَ خَرَّتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تَرْجُ بَبُولُهَا ^(٥)
وإنما تبوله على أسْوِقِهَا ، يقال : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قال الشاعر : ^(٦)
وإنما تبوله على أسْوِقِهَا ، يقال : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قال الشاعر : ^(٧)

* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ *

فإذا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تَرْجُ بِهَا زَجَا .

(١) في رواية : « بها » ، أى بالأَيْكَةِ . يقول : إن تلك الظبية قد اجترأت بالرطب عن الماء .
شهرى ربيع في تلك الأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خَشْوَةِ وَعَظَمِ مِنْ طَوْلِ
مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَرْجُ يَبِيسَ الْبَتِّ الَّذِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْطَلِزُ الْأَبْوَالُ .

(٢) جَرَاتٌ ، أى اكْنَعَتْ .

(٣) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فسر الاقترار في كتب اللغة بمعنى السمن أو نهايته . قال في شرح القاموس : وذلك إذا
أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَبَزَرَ الصَّحْرَاءَ فَفَقَدَتْ عَلَيْهَا الشَّمْعَ . قال : وبهما ، أى بالسمن ونهايته فسر قول
أَبِ دُرَيْبٍ هَذَا .

(٥) الحبة بالكسر : الْيَبِيسُ الْمَتَكَسِرُ الْمَتَرَاكِمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) خَرَّتْ : نَحْنَتْ وَغَلْظَتْ .

(٧) في الأصل : « أسواقها » ولم يجد هذا الجمع للساق فيما راجعناه من كتب اللغة . ويلاحظ

أن « في » هنا بمعنى « عل » .

⑥

(١) وَسَوَدَ ماءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ * كَلَوْنِ النُّورِ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرهما ، فقال : سارُها ، وكان ينبغي أن يقول : وهى آدمُ سارُها . وقال الأصمى : أراد وهى آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ * تُوَارَى الدَّمُوعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا

أراد : فما أتمَّ خَشِيفَ بأحسنَ منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ من عُرِضِهَا أى من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً * سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا

العُقَار : ما عَاقَرَ الدُّنَّ والعَقْل ، يريد : ما لَازَمَ ؛ يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الخمرَ أى يُلَازِمُهَا . والسُّلَافَةُ : أول ما يُتَخَرَّجُ من الخمر . والراحُ : التى إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفةً من ذلك .

(٤) مُعَتَّقَةٌ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا أَلْ * رُ كَابُ وَعَتَّتِهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضيبه . وفى التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالنض من المرد ، والنضيج الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ؛ وتقلب واره همزة . والأدما : من الطباء : البيضاء التى تملوها جدد فيها غبرة ، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهى الآرام . قاله الأصمى . وروى : « وهى أدما » بالواو مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) فى رواية : « حين قامت » . وفى رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زما ما طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبيه ريقها بريق الخمر التى طال عليها القسمة بفادت . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لتعت لبه * غداة الطباء أول بعد رجاءها

(٥) فى رواية : « مشعشة » ، أى مزوجة . وأذرعَات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعبان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : « الزقاق » بالراء المهملة والفاء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لذيوان أبي ذؤيب ، (والسان فى مادة عتا) .

(١) قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرق فقد عتته .
 (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العتية ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطبخ حتى تُخْتَرُ .
 (٣) فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاؤُهَا * بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحِضَارُهَا
 قوله : « سِبَاؤُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وشُومُهَا :
 سُودُهَا . وَحِضَارُهَا : بَيْضُهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .
 (٤) تَرَى شَرْبَهَا حُمَرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ * أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا
 قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابهم جراح في رؤوسهم فَأَسِيَتْ ، أى أَصْلَحَتْ
 ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إذا سارت
 في رؤوسهم أى أرتفعت .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عتته » بنون ؛ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارة « عتتها » : حَوَّلَتْ مِنْ هَذَا إِلَى هَذَا . قال : « وهذه لنته » .
 (٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . (٣) ساء الجر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثم هذه الجر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبرل من الإبل : التي بزلت أنيابها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من الباق التي مصى على حملها عشرة لحفم وأثمانية ؛ الواحدة عشراً ، كفساء . ويرد هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهي التي دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . وفي رواية : « شيمها » بالياء مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الجر في شاربها ، فيقول : إن أحداً منهم تجمعت عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأسارى أمى كفتى .

(١) فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا * لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةَ" دَارُهَا
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣) كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُورَهَا * وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلاً وضمت بزه ، أى
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرات ، لأن الكلب
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي تحدثت وفرت من الأمر الصغير وركبت
أعظم منه ، فانت فى الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّه * وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥) فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَتِ عَنَّا فَتُخْبِرِي * إِذَا الْبُرُلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِ عِشَارُهَا

(١) لججت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مهاب ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إمانها
فقامت فسلته سبع مرات ، وذلك بمسح الرجل ، بفعل يتعجب منها ومن ورعها إذ آتاها قوم فطلبوا
فتيلاً عدها ، فانتعلت من ذلك ، أى حلفت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القتيلاً وسلاحه فى بيتها » .
(٥) يشير الى كرمهم إذا اشتد البرد فأجذب الزمان . وكفى من ذلك بدم إدراج العشار ، فانها لا تدّر
باللبن إداك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نباحها
سبعة أشهر أو ثمانية فقلصت ضرعها وبطونها ؟ وكل تقلص تشويل ، اهـ . وواحد الشول شائلة
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِرُ فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ
التَّجاء ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعتُ في هذا الأسمُ عليها .
لَأُنَيْتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا ^(١)
نَجْتَدِي : نَطْلُبُ . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكالِفُ الْفَضْلَ .
لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا ^(٢)
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الْوَاحِدَةُ صِرْمَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى الْعَشْرِينَ .
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ * نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا ^(٣)
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .
لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا * ضَرَارُ حَرَمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(٤)

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد
إنما » . ومعنى أحدهما الفصل أو الحمد هما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكتبون حدهم .
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد قطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد
نجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .
وقيل : ما نبت منه في الجبل ، وهو أصله . ذكر ما لدى قومه من أدرات الإطعام والجود ، وهي
قدور النحاس ومشارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشتروها أخذوها من غيرهم عارية .
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان هنا على سبيل
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاءه وردده في صدره . والنسبة في قوله :
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من الهم
كعليان الضرائر بالفترة العاجضة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج بالتم الذى طبخ فيها كأنها
ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آتخذ الضرائر . تفاحش
غارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيدك .
إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت ^(١) * كهزم الطوار جر عنها حوارها
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .
ترازمت : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينها .

إذا حب ترويح القدور فإننا * نروحها سقعا حيدا قنارها ^(٢)
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن نصيرى حبلى وإن تبدلي * خليلا، وإحداكن سوء قصارها ^(٣)
« وإحداكن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تنصر عليه سوء . قصارها :
مصيرها الذى نصير إليه .

(١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزم . والظوار :
جمع ظر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظر على طوار
من الجمع البادرة . والحوار : ولد الباقة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يهطم ويفصل عن أمه .
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . وروحها ، أى نجيتهم بها فى وقت
الراح . سقعا ، أى سودا . وفى رواية : « شععا » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شععا » : يجمع
لحم الطليخ والشواء . وقبل فى معنى : نجيتهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .
(٣) يقول : إن قطعت جبل مودنى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى عني » .
(٤) تنصر عليه ، يريد الناية التى تجلس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّت رثَ وصلها * وجَدْتُ بصرمَ واستمرَّ عذارها^(١)
 رثَ : خَلَقَ . واستمرَّ عذارها : هذا مثلاً ؛ يقال : لَوَّى عَنِّي عِذارَه : إذا عَصَى .
 وحالت كحول القوس طُلَّتْ وعُطِّلَتْ * ثلاثاً فزاعَ عَجَسُها وظُهارها^(٢)
 يقال عَجَسُ القوس ومَعِجَسُها ، يريد مَقْبَضُ القوس . « وحالت كحول
 القوس » : يعنى هذه الخلة أنقلبَت عن حالها كحول القوس : كأنقلابها عند عطفها .
 وطُلَّتْ : أصابها الندى (الطَّل) . وعُطِّلَتْ ثلاثاً فلم يُرمَ بها . قال الأصمعي :
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهر أنَّثَ ، كما تقول : سِرْتُ نَمَساً^(٣) .

فإني جديرٌ أن أودعَ عهدَها * بحمدٍ ولم يُرفَعْ لدينُ سَنارها^(٤)
 فإني جديرٌ أى فإني خَلِيقٌ أن أودعَ عهدَها وأنا محمودٌ والأمرُ بيني وبينها
 ساكنٌ . والسَّناَر : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صَبَرْتُ النفسَ بعدَ "ابنِ عَنبَسٍ" * نُسيبَةً "واهلَكَ يَهيجُ أدكارها"
 صَبَرْتُ النفسَ : حبَسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخلة بضم الخاء : الخلية . « واستمرَّ عذارها » ، أى اتقتل . يقال سَمِرَ أمرت الحبيل فاستمرَّ ، أى قتله فلا شديداً فاقتل . (٢) فى رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فزاع » . وظهار القوس : طهرها ، كما فسرهُ السكري . والذي وجدناه فى كتب اللغة أن الظهار محض بالريش . ولا تصح إرادته هنا . يشبه حليته فى تحوّلها وعدم استقامتها على ودّه بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أى ألقي رزها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأعيت تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أى نديت . (٤) نحسا أى خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وذلك بمشيوح الذراعين خالجم * خيشوف إذا ما الحرب طال مرارها

وذلك : يعنى "نُسبية" ، ومشيوح ، يعنى عريض ، وخالجم : طويل .^(١) خشوف :

يمزجها سريعا عند الحرب ، مرارها : علاجها ، يقال : مار فلان فلانا يماره مرارا إذا عالجها ليصرمه .

ضروب لهامات الرجال بسيفه * إذا عجمت وسط الشؤون شفارها

قوله : "عجمت" أصل العجم العض ، وروى : "أعجمت" : أعضت .

والشؤون ، هى أصل قبائل الرأس ، والشفار : جمع شفرة ، وهى حدة السيف .^(٢)

بضرب يقض البيض شدة وقعه * وطعن كركض الخيل ثقل مهارها

يقض : يكسر ، وقوله : «وطعن كركض» : يعنى الدم ينضح كأنه وقع الخيل فى دفعها بأرجلها ، كأنه ربح الخيل . فله يقلوه قلوا : طرده ونجاه .^(٣)

وطعنة خلّس قد طعنت مرشّة * كعط الرداء لا يسك طوارها^(٤)

(١) فسر ابن حبيب الخلجم بأنه الرجل الجليل ، والخشوف بأنه ماضى الليل .

(٢) قال بعض اللغويين فى تفسير الشؤون : إنها الشعب التى تجمع بين قبائل الرأس ، وهى مواصل القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .

(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهى من الحديد ، تلبس فوق الرأس فى الحرب ، تشبها لها بيضة العام ، ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها الى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .

والمهار (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذى على رءوس المحاربين . ويشبه الدم فى سرعة خروجه بركض الأمراس التى فصلت عنها أولادها ، فهى تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد

فصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه فى البدن من الشق بشق الثوب الذى لا يلتئم .

قوله : «مُرِشَّة» أى طعنة تُرَشُّ بالدم من شدة دفعه . كعَطَّ الرِّداء ، أى كَشَقَّ الرِّداء . لا يُسَكَّ : لا يَخاط طَوَارُها . والطَّوارُ : طُولُ الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّحَةٍ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا * يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا
«مُسَخِّحَةٍ» ، يعنى الطعنة تَسِيلُ دماء . والدم يَنْفِي الْحَصَى من شدة وقعه . قوله :
* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا * الأثرار : سَعَة الشَّخْبِ ، وهو مَخْرَجُ الدم ، فيقول :
«يُخَشِّي عَلَى نَفْسِ الْمَرْعُوبِ» إِذَا رَأَاهَا ، لأنها تَسْخَبُ .

وَمُدَّعِسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ * بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا
«وَمُدَّعِسٍ» يعنى مَخْتَبَرُ الْقَوْمِ . «فِيهِ الْأَبْيَضُ» ، وهو اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ بِهِ التَّنْضِجُ .
والتَّمِيلُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ . اخْتَفَيْتَهُ : اسْتَخْرَجْتَهُ . والجَرْدَاءُ هَاهُنَا : أَرْضٌ . فهذا الحِمَارُ
يَنْتَابُهُ ، أى يَأْتِيهِ . فيخْبِرُكَ أَنَّهَا أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَحْشُ .

- (١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلا من السرى — رحمه الله — وقد فسر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشئ، أو ما كان محدّاه، أى مقابلته ؛ وكل من التفسيرين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابى هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشئ، أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادفا بها تفسير قوله فى البيت : «طَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ» . وعبارة السرى : «تَجشَّأ نفس المرعوب إذا رآها مسحجة» ، أى تفلقلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أوضحت فى المراد وأقرب إلى عبارة الشاعر ؛ فإن الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : أنه يعمل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه حرقا . من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير «المدّس» : هو موضع يختبر القوم وحيث توضع الملة ويشتوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة «أنض اللحم بأنض» بكسر النون أيضا : إذا تقيّر . (٦) فى كتب اللغة «خفيت الشئ، خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى ينتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها * تُيوسُ طباءٍ مُحَصِّها وانبثارها
عادية : قوم يمدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يَنْبَثِرُ في عدوه
(٢) أى يَقْطَعُهُ قَطْعًا .
(٣) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا * صَلَاةٌ طِيبٌ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا
يقول : سَبَقَتْ ، يعنى مُسَبِّتَةٌ ، لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْهَا حِينَ تَصْفَرُ .
(٤) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ * قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيهَا وَأَقْوَرَارُهَا
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قَدْ قَفَلَتْ : يَبْسُتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : صُمْرُهَا .
(٥) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا * وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيهَا وَسُعَارُهَا
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَالُ . وَقَوْلُهُ : نَكَّلُوا ، أَيْ جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبُنُونَ .

(١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يمدون إلى الغارة فيسقطون ثيابهم من شدة العدو ويشبهون في السرعة تيموس الأطباء ، قد سبقتم أنت في ذلك . وروى : « يافيرد » مكان قوله : « تيموس طباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .
(٢) فسر قوله : « وانبثارها » أيضا بأن هذه العادية تنثر من الخيل فتسبق وتمسى .
(٣) كذا في نسخة الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسخين السابق ذكرهما « آضت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاته : الطيب وصلاته : حجر عريض يلقى عليه . يقول : أنه سبق تلك العادية إذا عدوا للعارة حين قصفر الشمس وتميل للغروب . وانما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أسر وأخفى .
(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو مخريف .
(٥) لم يرو الأصبهي هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده رجعله آخر القصيدة .
(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « ضرمها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضا مادة « عليم » . وروى في الأصل أيضا : « جمها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .



وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت * «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
 يقولون : لو كان بمكانٍ مَرَى^(١) لم يمُت . والطَّرَاق : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى
 ويتكهنون .

ولو أنني أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ * إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا
 يقول : لو صَبَرْتُه فِي الشَّمْسِ لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ .
 وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ * بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا^(٢)
 الْعَاجِمَاتُ : الْمَضِغَاتُ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيْ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي
 الْعَظْمِ يَضْغَنُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا
 فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا تَزِيدُ طَرَفَ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي
 الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا .^(٣)

(١) مَرَى ، أَيْ حَسَّ الْهَوَاءَ عَيْرَ رَحِيمٍ . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة « عين »
 قوله : « عينها » بأنه يريد نفسها ، ثم قال : كان ينبغي أن يقول : أعينها ورسولها ، لأن المنايا جمع
 فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السكري أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .
 (٣) روى الأخفش والباهل : « بأطرافها » ، أَيْ الْأَطْرَافُ الَّتِي تَلِيهَا — أَيْ تَلِي الْعَاجِمَاتِ —
 مِنَ الْعَظْمِ . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ
 فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَبَعْمَتِي كَمَا عَمَّتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتْ
 أَوَلَمَتْ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةِ تَمَضُّغًا تَمْلَحُ بِهَا تَتَّخِذُهَا كَالْحَمِصِ .
 (٤) صَوَابُهُ : « تَزِيدُ » إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : « تَقُولُ » . وَبِعِبَارَةِ السَّكْرِيِّ : « وَانْتَ زَرِيدُ » .

وقوله : « حتى آستدق نَحُولُها » أى دَقَّ دِقَّها ، والهاء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها
أزدادت دِقَّة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت * خطاى واخلت الأرض وعثاسُها^(١)
أراد : أصابتنى المصيبة حين تمَّ "نُشَيْبَةُ" ونقصت أنا وكبرت .

حدَرناه بالاثوابِ فى قَعْرِ هُوَّةٍ * شديدٍ على ما ضَمَّ فى اللحدِ جُوهُها^(٢)
أى قَبْرِ . فالهُوَّةُ ها هنا : القبر . ما له جُولٌ ولا معقول ، أى رأى^(٣) وتَمَسَّكُ^(٢)
وأصله جانبُ البئر . يقال : انهدم جُولُ البئرِ وجالها . (أساس البلاغة) .



وقال أبو ذؤيب أيضا

الْأَزَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنْ لَا أَحِبُّهَا * فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي^(١)
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يقول : لَوْ يُخَلِّينِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .

- (١) روى : «سقاء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعنا» ؛ والوعث من الطرق :
ما عسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتفاصرها .
يشير الى ضعفه عن المشى لكبرسه ، فيظن مهول الأرض وعورا وبرونا يصعب سلوكها .
(٢) فى الأصل : « قتل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .
(٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :
وبه مرفوع أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . وعبرة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل « لولا » ولا يناسب معناه سياق
العبارة : وذكر ابن هشام فى المنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كناية بمنزلة قولك : «لولم» .
(٥) فى الأصل : « تخلى » ؛ وهو تصحيف ؛ وما أئتمناه من شرح السكرى . ونص عبارته :
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب « لولا » فى البيت الآتى .

(١) جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لِمَا شَكَّيْتَهُ * وما إن جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
(٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا * يَعْنُهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَجْبٍ» النَّجْلِ
قال الأصمعي : عيساء ، يعني ظبيّة بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَجْبٍ ، وهو وادٍ بالسَّراةِ . (٣) وَالنَّجْلُ :
النَّزْ ، وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثم يجري .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا * وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان
ينبغي أن يقول : « ضعفى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح
السكري . والوجه في تخطئ الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ودها
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذى يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبته »
مكان قوله : « لما شكته » .

(٢) في اللسان (مادة نجب) : « ما خنس ، تنسأ شادنا » والخنس من الظباء : ما تأخر أظفها عن
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة . وقيل في الخنس غير ذلك . وتنسأ شادنا أى تسوقه . وفي رواية :
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .
وقيل في النجب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النجب وادٍ بارض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت
أيضاً أنه أضاف النجب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادى نجالا كثيرة ، كما قيل : نعمان
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نجب) في قوله : « من نجب النجل » : أراد من نجل
النجب ، قلب ، لأن النجل الذى هو الماء في بطون الأودية جرس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام
إلى الأجناس .

الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعُ الشَّعْرَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرَقُ : يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْمَةِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ لَمْ يَنْهَ * إِذَا أَذْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبَلٍ^(٢)
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَيِ دِقَّةٍ فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْمَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

وَمَا أُمُّ خَشِفٍ^(٣) بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي * وَتَرْمُقُ أحيانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً^(٤) * أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟
فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ^(٥) * فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
قوله : تَزْعِمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرِيتُ الْحِلْمَ أَيِ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتَنِي * غَبْنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟ أَيِ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرِحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمَكْتَنَزُ : الْمُنْتَلِ الْهَمُّ . وَالْمَبْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشِفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلُّا » مَكَانَ « كَلِيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلٍ » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيِ بِجَبِكَ وَاتَّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَثْنَى فِي "مَعَدٍّ" كَرِيمَةً * عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةً الْفَضْلِ

قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت : رَأَيْتُ "خُوَيْلِدًا" * تَنْكَّرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْحِذْلِ

(٢) قوله : تَنْكَّرُ، أى تَغَيَّرَ . وَالْحِذْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ .

(٣) فَتَلَكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا * زَمَانًا فُتْبِلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبْلِي

قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا، أى تَمَتَّعَتْ بِشَبَابِنَا فُتْبِلِينَا الْمُنُونُ

وَمَا تُبْلِيهَا . فِي النُّسخة : الْمُنُونُ، وَالْخُطُوبُ : رَوَايَةٌ .

(٤) وَتُبْلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى * تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبْلِ

قوله : وَتُبْلِي الْأُولَى، يريد : وَتُبْلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى، يعنى على الخليل التي

(٥) تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدروع ، فاذا لبس السلاح قيل : قد
(٦) اسْتَلَامَ . وَالْحِدَا ، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقُبْلُ في عُيُونِهَا : يَنْظُرْنَ فِي جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف

الود » الخ وهو أنسب في الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي في معيبيهما .

(٢) خوَيْلِدًا ، يعنى نفسه . (٣) في كتب اللغة أن الحذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .

(٤) في رواية : « قديمًا » مكان قوله : « زماما » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرسان المدرعين وهم على الخيول التي تشبه في الحرب الحدا المفزعة التي

كثرت قتل أعينهم ونظرهم ، فكان في أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر

أن في أعين هذه الحدا قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .

(٦) يقال للدرع : لأمة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللأمة .

فَهَنْ كَعِمْبَانَ «الشَّرِيفُ»^(١) جَوَانِحُ * وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلْثِمُو حَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فَهَنْ» ، يعنى الخيل كَعِمْبَانَ الشَّرِيف . جَوَانِحُ : قد اكْبَهَنَ فى السير .
وَالْجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : « جَنَحَتِ السفينة » ، إذا لزمت

الأَرْضَ . قوله : وَهُمْ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة^(٢) من الدروع .

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا * جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٣)

قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعنى المنايا ، فإن الناس يصيرون لها مُتَعَةً ناكلهم .

وَالْجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا * نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ^(٤)

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقة تاتى بأولادها قَوَارَةً وَعَاسٍ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرِجْلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . « كَمَا تَتَابَعُ الرَّيْحُ بِالْقَفْلِ » .

(١) الشريف : ١٠ . لى نية تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه مرة مجد . شه الخيل بعقبان هذا المكان فى سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : « كفتان الشريح » ولم نجد فى المواضع التى تسمى الشريح موضعاً تنسب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أنطح . (٣) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « جهارا » . والأنس بالحريرك : أهل المحل ، ناله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده فى مادة « جبل » أيضا صابطا الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يعرقب ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد القواره . فيذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس الثبت . وروى : « لسا قها » مكان قوله : « لرجلها » . وروى : « تتابع » فالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلها تذهب ببس الشجر وتمضى به . قاله الأشمش .

والْقَفْلُ : النَّهْثُ الْيَابِسُ . وَتَتَابَعُ : تَتَابَعُ . فيقول : خَرَّتْ هَذِهِ النَّاقَةُ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْيَبِيسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)
لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي
يقول : هَذِهِ النَّاقَةُ الَّتِي نَحَرْتُهَا ، لِحَيٍّ جِياعٍ أَوْ لَضَيْفٍ مَحْوٍ : لَمْ يَرْضَ مَكَانَهُ
فَتَحْوَلُ . * أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي * أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي ، وَالذِّكْرُ ، يَرِيدُ
بِهِ الْحَمْدَ .

(٢)
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ * بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فَعَلِي
أَيْ أَرَادَتْ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فَعَلِي .

(٣)
فَمَا فَضْلُهُ مِنْ (أَذْرِعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا * مُذَكَّرَةٌ عَنْسُ كِهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « حَدَا » .

(٢) كَانَ الْأَسْبَ أَنْ يَقُولَ : « لَحْوَل » بِالْبَاءِ ، لِلْجَهْوِ ، لِإِبْرَاقِ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ : « مَحْوَل »
بِهَنْجِ الْوَارِثَةِ ؛ مَاذَا كَسَرَتْ تِلْكَ الْوَارِثَةَ مَعَ قَوْلِهِ : فَتَحْوَلُ .

(٣) يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ رَوَى مَعَ نَدِيمِهِ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي اشْتَرَاهَا ، وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمُهُ شَيْئًا مِنْ ثَمَنِهَا ، وَقَدْ حَاوَلَتْ
أَسْمَاءُ مِنْ بَنَى عَمَّهَا أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ فَعَلِي لَمْ يَسْتَطِيعُوا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَرَادَ » .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « فَا نَطْعَةً » ؛ وَهَذِي الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ . يَصِفُ تِلْكَ الْخَمْرَ بِأَنَّهَا مِمَّا فَضَّلَ عِنْدَ
تَاجِرِهَا ، وَأَنَّهَا تَدَحُّهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ خَلَقَتْهَا كَخَلْقَةِ الْجَلِ ، ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ النَّاقَةَ فِي صَلَابَتِهَا وَالتَّامِ
جِسْمِهَا بِهَادِيَةِ الضَّحْلِ ، أَيْ الصَّخْرَةِ تَكُونُ فِي الْمَاءِ يَتَرَعَّلُهَا . وَأَذْرِعَاتٌ : بَلَدٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ يَجَاوِرُ
أَرْضَ الْبَلْقَاءِ وَعَمَّانَ ، وَكَانَتْ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ الْجَيِّدَةُ قَدِيمًا .

قوله : «مَذْكُورَةٌ» يعنى ناقةً خَلَقَتْهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضَّحَل» : صَخْرَةٌ
في مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضَّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)
سُلَافُهُ رَاجٍ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ * مُقَيَّرَةٌ رِذْفٌ لِأَنْحَرَةِ الرَّحْلِ
(٢)
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصْرٍ» وَ«غَزَّةٍ» * عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّلِيلِ وَالْكَفْلِ
(٣)
وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : « مَرْفُوعَةِ الدَّلِيلِ » ، يَرِيدُ عَلَى
نَاقَةٍ مَشْمُورَةٍ . وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسُرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)
فَوَافِي بِهَا «عُسْفَانَ» ثُمَّ أَتَى بِهَا * «بَجْنَةَ» تَصِفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي
(٦)
فَرَوَّحَهَا مِنْ «ذِي الْحِجَازِ» عَشِيَّةً * يُبَادِرُ أَوْلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة، أى طليت بالفار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى . فَمَذَّاهُ عَلَى كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ خَرَهُ
عَمَّا إِلَى الْمَحَرِّ . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْحَرَّةُ جَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ وَحَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ
جَسِيمَةٍ مَشْمُورَةٍ فِي سِيرِهَا .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثيل . والمراد أنها ناقة مشمرة
في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن
(بجنة) عند عرفة ، واستشهد بآيات أبي ذؤيب هذه . و « ذوالحجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية
ككب ، على فريخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بحميره بين تلك المواضع التي
كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : « فراح بها » .

فروّحها : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .
 قوله : * يُيَادِرُ أَوَّلِي السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ * أى يُيَادِرُ الَّذِينَ يَقِفُونَ « بَعْرَةَ » حتى
 يبيعَ نَعْمَهُ ، « والحبل » : حبل عَرَفَةَ ^(١) .

^(٢) بَخْنَنَ وجاءت بينهما وإنه * يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزْغَمُ كَالْفَحْلِ
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يَمْسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةِ
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَتَزْغَمُ : تُصَوِّتُ .

^(٣) بَخَاءَ بِهَا كَيْمَا يُوَافِي حِجَّةً * نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرِ نَكِيسٍ وَلَا وَغْلٍ
 النَّكِيسُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . وَالْوَغْلُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ .

^(٤) فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنَى» * فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَنِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ
 قوله : «بِجَمْعٍ» يعنى الْمُرْدَلْفَةُ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنَى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، يعنى رائدا : طالبا .
 يَبْتَنِي الْمَرْجَ ، يعنى الْعَسَلَ . بِالسَّحْلِ ، يعنى نَقْدَ الدَّرَاهِمِ ، يُقَالُ : سَحَلَهُ مَائَةً سَوِيطٍ
 أى عَجَلَ لَهُ ذَلِكَ .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .
 (٢) يقول . بَخَاءَتِ تِلْكَ الرِّوَا حِلٌ بِمَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْحَرِّ ، وَجَاءَتِ تِلْكَ اللَّاقَةُ بَيْنَهُنَّ وَهِيَ تَصِيحُ صِيَاحَ
 الْعَحْلِ مِنَ الشَّاطِطِ وَالْحَقَّةِ ، وَصَاحِبُهَا يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا مِنَ الْعَرَقِ تَسْكِيًا لَهَا . وفى رواية : «بَخَاءَ وَجَاءَتِ» .
 (٣) فى رواية : « كَيْمَا يُوَافِي حِجَّةً » .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشرابهم
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أفعقوا .

(٥) فى رواية : « آب » مكان قوله : « تَمَّ » .

بِخَاءٍ يَمَزُجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ * هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ
قال الأصمعيّ : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ . وقال بعضهم :
هو الطَّلْعُ . وقال آخرون : هو الزُّبْدُ .

(١)
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَظَّ “مَأْيِدُ” * ”وَأَلِ قَرَّاسٍ“ صَوَّبُ اسْقِيَةِ نُحْلٍ
(٢) (٣)
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ . وَيُرْوَى : أَرْمِيَّةٌ . وَالْمَظَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .
(٤)
وَمَأْيِدُ : مَوْضِعٌ . وَأَلِ قَرَّاسٍ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوَّبُ : صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا
النَّبْتَ . وَاسْقِيَةِ : السَّقِيُّ وَالرَّيِّيُّ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ
(٥) (٦)
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : نُحْلٌ ، أَيْ سَوْدٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَآلُهُ :
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَارِسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يَصِفُ الْعَسَلَ بِأَنَّهُ يَمَانِيَّةٌ ، وَبِأَنَّ النَّحْلَ الَّتِي تَخْرِجُهَا قَدَرَعَتِ الرِّمَانَ الْبَرِّيَّ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ
الَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ، وَهُوَ أَجُودُ لِعَسَلِهَا ، وَأَنَّ هَذَا الِذِي قَدْ أَحْيَاهَا لَهَا الْمَطَرُ الْغَزِيرُ ، هِيَ تَرَعَى فِي خُصْبٍ .
(٢) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ يَذْكُرُونَ الْعَسَلَ وَيُؤَنِّتُونَهُ ؛ وَالتَّأْنِيتُ أَكْثَرُ .
(٣) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ هَذَا الرِّمَانَ يَعْقِدُ وَرَقًا وَلَا يَكُونُ لَهُ رِثَانٌ . وَفَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْمَطَّ فِي مَادَّةِ
(مَنْظَلٍ) بِأَنَّهُ عَصَاةٌ عَمِيقُ الْأَرْضِ وَهِيَ حُمْرٌ ، وَالْأَرْطَاةُ خَضْرَاءُ ، وَاسْتَعْمَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا .
(٤) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مَيْدٍ» أَنَّ (مَأْيِدَ) بِلَدٍ بِالسَّرَاةِ . وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «مَيْدٍ» :
«مَائِدٌ» ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : إِنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ ، وَقُلَّ عَنْ ابْنِ بَرَزٍ فِي مَادَّةِ (مَنْظَلٍ) أَنَّ صَوَابَهُ بِالْبَاءِ ، وَمِنْ هَمَزِهِ
فَقَدْ صَحَّفَ . (٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مَنْظَلٍ» أَنَّ آلَ قَرَّاسٍ جِبَالٌ بِالسَّرَاةِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :
تَفْتَحُ قَافُهُ وَتَضُمُّ . (٦) فِي الْأَصْلِ : «الْجَلْدِيدُ الْوَدْقُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِي كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابُهُ
مَا أَثْبَتْنَا مُقْلًا عَنْ اللِّسَانِ مَا دَقَّ «مَنْظَلٌ» وَ«رَمَى» .
(٧) يُشِيرُ الشَّارِحُ هَذِهِ الْمُبَارَاةَ إِلَى مَا سَيَأْتِي بَعْدَ فِي الْقَصِيدَةِ .
(٨) وَاحِدُهُ أَكَلٌ .

(١) فما إنَّ هُما في صَحْفَةٍ بارِقِيَّةٍ * جَدِيدٍ أُرِقَّتْ بِالْقُدُومِ وَبِالصَّغْلِ
(٢) بارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِقٍ .

(٣) بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا * وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي
الأُفُقُ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤) إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ * وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْمُ . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ
أَيَّ أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ ، أَيَّ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .
(٥) وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .

(١) هُما ، أَيَّ اثْنَيْنِ وَالْعَمَلُ .

(٢) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ « بَارِقًا » مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ ، وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَذَكَرَ بِأَقْوَى عَدَّةٍ
مَوَاضِعَ هَذَا الْاسْمِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ بَيْنِهَا مَوْضِعًا تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ .

(٣) يَقُولُ : مَا الْحَرَمُ مَعَ الْعَمَلِ بِأَطْيَبَ مِنْ رَيْقِهَا إِذَا طَرَقَتْهَا وَالصَّوْمُ ، لَمْ يَكْشَفْ ؛ يَرِيدُ وَقْتُ
السَّحَرِ ، لِأَنَّهُ وَقْتُ تَغْيِيرِهِ الْأَفْوَاهِ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « الْمِعْزَالُ » مَكَانُ قَوْلِهِ « الْمِعْزَابُ » . وَالْمِعْزَالُ : الَّذِي يَرعى مَاشِيَتَهُ مَعْمُولٌ عَنِ
النَّاسِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَعْجَبَهُ ضَفَوُ » . يَصِفُ أَمْرًا نُزِرًا وَحَسًّا أَمَكْنَهُ كَثْرَةُ مَالِهِ وَسَعَةُ نِعْمَتِهِ فَنَامَ
عَلَى ذَلِكَ وَقَعْدَ عَنِ مَعَالِي الْأُمُورِ .

(٥) يَلَاظِحُ أَنَّ قَوْلَهُ : « أَمَكْنَهُ اتَّسَاعُ مِنَ الْمَالِ » تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ بِدَلِّ : « وَأَمَكْنَهُ ضَفَوُ » الْحُجَّ ، لَا لِقَوْلِهِ :
« صَوَّبَ رَأْسَهُ » كَمَا يَهْدِيهِ كَلَامُهُ . وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنَّ تَوْضِيعَ الْعِبَارَةِ الَّتِي بَدَلَهَا مَكَانَهَا ، إِذْ هِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ :
« صَوَّبَ رَأْسَهُ » .

(٦) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْخُطَلِ أَيْضًا أَنَّهَا الْكَثِيرَةُ الْأَصْوَاتُ .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى^(١) -

وَيْلٌ أَمْ قَتَلَى فُؤَيْقَ الْقَاعِ مِنْ "عُشَيْرٍ" * مِنْ "آلِ عَجْرَةَ" أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا^(٢)
عَجْرَةُ : من هُذَيْل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية
وطيبتها حرة .

كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ "بَهْزٌ" وَغَرَّهُمْ * عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا عُذْرًا^(٣)
أَرْبَتَهُمْ : جماعة رباب ، والربابُ : عَقْدٌ وَذِمَّةٌ . وبهز : من بنى سُلَيْمَ^(٤) .

كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ * فَقَدَ الْبِلَادَ - إِذَا مَا تُمَحِلُ - الْمَطَرَا^(٥)
قوله : مَلَاوِثَ ، أى مَلَاجِي يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ وَيُلَاثُ بِهِمْ وَيُطْلَبُ مَعْرُوفُهُمْ . فَاحْتَاجَ
الصَّدِيقُ لَهُمْ ، أى أَحْتَاجَ صَدِيقُهُمْ لِمَا هَلَكُوا ، كَفَقَدَ الْبِلَادَ الْمَطَرُ إِذَا مَا تُمَحِلُ .

لَا تَأْمَنَنَّ "زُبَالِيًّا" بِذِمَّتِهِ * إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأُتْزَرَ^(٦)

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .
(٢) وَيْلٌ أَمْ : كلمة يراد بها التمتع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من « دابة »
وهو اسم جبل يحجز بين نخيلين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : « عَجْرَةَ »
بفتح العين . وقد ضبطاه بالضم تقلا عن الداءوس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان
ذرى أربتهم ، أى الذين تعاقدوا معهم ، قاله ابن بزي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : « ملاوِثَ » بزيادة
الياء . قال ابن سيدة : إنما ألحق الياء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالي : نسبة
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أمِّ عمرو "بطنُ مرٍّ فأج" * زاعُ الرجيع "فذو سندر" فأملأح^(١)
الخنزُع : طَرَفُ الوادى .

(٣) وخشاً سوى أن فُزادَ السَّباع بها * كأنها من تبغى الناس أطلأح^(٣)
قوله : فُزادَ السَّباع ، ولا ينفرد من السَّباع إلا الخيث . وقوله : « من تبغى
الناس أطلأح » ، أراد كأنها متعبة في ربوضها .

يا هَلْ أَرِيكَ حُمُولَ الحى غادية * كالنخل زينه ينع وإفضاح^(٤)
أراد : يا هذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه
الإبل بالنخل . وينع^(٥) : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أفصح البئر ، إذا ما اختلط^(٦)
في خضرته بصفرة أو حمرة .

- (١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « فأج » كما روى « بطن مر » بالنون . وهو
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادى النخلين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت
أبي ذؤيب هذا . والرجيع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأملأح »
ولم يبينها . قال : وقد تكرر ذكر أملاح في شعر هذيل ؛ فلعله من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .
وقال أبو عبيدة : اللانثى به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مرأط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .
قاله الأصمى . وروى خاله : « وزاد السباع » بصم الوار وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من خبثها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعا تبغى الناس بذلك ،
فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلح يفتح الطاء وكسرها .
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمرة ، فالمحل الحامل .
(٦) فمر بعض اللغويين بالإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمرة وإما صفرة .

^(١) هَبَطْنَ "بَطْنَ رُهَاطٍ" واعتَصَبْنَ كما * يَسْقِي الجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ

هَبَطْنَ : بمعنى الإيلَ بَطْنَ رُهَاطٍ . واعتصبن ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :
« كما يَسْقِي الجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كأنَّ الجُمُولَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فقال :
كما يَسْقِي الجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس في تطويل المعنى :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَايَا كَمَا * أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ ^(٢)

والمعنى : لَهَا مَتَتَانِ كَسَاعِدَي النِّمْرِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . والنَضَّاحُ : الَّذِي يَسْقِي .
والنَّاضِحُ : البعير . والنَّضْحُ : الفِعْلُ . والنَضَّاحُ : الرجل ، يقال : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى
بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبَطُ" وَالْجِمَالُ كَأَنَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحُ ^(٣)

نَبَطُ : موضع ، وشبَّه سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ ^(٤) ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى
الْصُّفْرِ .

^(٥) ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا * "بَطْنَ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْحَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رهاط : موضع على ثلاث ليالٍ من مكة . وقال قوم : وادى رهاط في بلاد هذيل .

(٢) المتنان : جنبتا الظهر . والمتنة : لغة في المتن . وخطاينا ، أى اكترنا . قال الكسائي : أراد
خطاينا ، فلما حرك الراء ردَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذف لكونها وسكون
الراء ، فلما حرك الراء في الثانية ردَّ الألف . وذهب الفراء إلى أنه أراد خطاينا ، لحذف النون استخفافا . اهـ
ماخضا من كتب اللغة . والشاعر يصف فرسا .

(٣) ذكر ياقوت أن (نبطا) من شعاب هذيل .

(٤) المسح : كساء من شعر .

(٥) ذكر ياقوت الحميم وقال : إنه واد ، وقيل : جبل ، ولم يعبه . وجو : اسم للاحية الإمامة .

ويروى : «مَجْدُ النِّجَمِ»، والنَّجْدُ : الطريق . ثم أَتَتْهُ بِصَرِي ، أى انقطع .
وقوله : «فَقَالُوا» ، من القائلة ^(١) .

^(٢) إِلَّا تَكُنْ ظُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا * فَإِنَّهُمْ حِسَانُ الزُّرَى أَجْلَاحُ
^(٣) فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ الَّتِي تَبَلَّتْ * قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بَبَلٌ . وإِنْجَاحٌ ، لا يُنْجَحُ .
^(٤)

^(٥) كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنَحَرَفَها * حَلَى وَأَتَرَفَها طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ
قوله : زَنَحَرَفَها : زَيَّنَها . وقوله : وَأَتَرَفَها : نَعَمَها .

أَمِنْكَ بَرَقٌ أَيْدُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ * كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ «الشَّامِ» مِصْبَاحُ؟
أَمِنْكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرَقٌ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عُرْضٌ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يروا أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إِلَّا تَكُنْ ظُعْمًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجُ ،
أى تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِنَّ هَوَادِجَهُمْ حِسَانُ الزُّرَى أَجْلَاحٌ : جَمْعُ أَجْلَحَ ، وَهُوَ الْهُودَجُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَشْرُوفَ الْأَعْلَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَ مَرِيبًا . وَجَمْعُ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٌ حَدَّاسٌ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو
«أَمْلَاحٌ» ، جَمْعُ مَلِجَ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : «ظَمْنٌ» بِالزَّيْعِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحٌ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحٌ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ «نَجَحَ» .
وَقَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ لَيْسَتْ لَهَا نَجْحِي إِنْجَاحٌ . وَوَرَدَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخةِ «لَعَلَهُ لَهُ» .

(٤) التَّبَلُّ : غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)
يُجِشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَتَّبِعُهُ * أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَحَضًا
قوله : يُجِشُّ رَعْدًا ، يعني البرقَ يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا ويستثيره كما يُجِشُّ البئرُ : يُكْسَحُ
ويُخْرِجُ ما فيها . وضَحَضَ ، أصلُ الضَّحَضِ الماء الرقيق ، فأراد ها هنا جماعة
الإبل قليلة .^(٢)

فَهَنَ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ * يَحْفِزَ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُ الْقَاحُ
فَهَنَ صُعْرًا : يعني الإبل ، أى مِيلٌ إِلَى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . ولم يَحْفِزَ : لم تَذْهَبْ
عَلَمَتُهُ . ولم يُسْلِهْ الْقَاحُ : يقال : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ .^(٣)

(٤)
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ * فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أروضاح » مكان قوله : « ضحاض » أى إبل بيض .
وروى : « أنضاح » جمع ماخ . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الضحضاح
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الضحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب
اللسان . والذى وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاغاني أن الحفر بمعنى الحماح . وبلغ منه ما ذكر
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحمر » مضبوطا بضم الياء وسكون الجيم وفتح الراء مكان
قوله : « ولم يحمر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح
السري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه للمواثيل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود
أو أحمر .

فمر بالطير : يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطَّيْر . فاعم : سَيْلٌ ذو إفعام ، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله : العَصْمُ أَجْنَحُ : قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ، ومنه : جَنَحَتْ السفينةُ : إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا * كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ
الْوَعَثُ : السهولة واللَّيْنُ ، أى إذا مررتَ بِمَكَانٍ سَهْلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ ، فكأنهن تنكبن كثرة الماء ؛ يعنى الظباء والعصم .

وفى غير النسخة فى التفسير : انه يقول :

* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا *

كَبَّهَا على وجوهها ، أى تَنَكَّبْنَ السهولة وتجنبن عنه ، يعنى الطين . وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَئْرِ مَتَّاحُ *

وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشَاؤُهَا فيَنْفِلَتْ فى البئر .

هَذَا ، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا * شَمَاءُ ضَاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْوَا حُ

قوله : هذا ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال : وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ ، والمَرْقَبَةُ : ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَشَمَاءُ : مُشْرِفَةٌ . قوله :

(١) المَتَّاحُ : مستخرج الدلو من البئر . يشير إلى شدة السبل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به ، ثم شبه تباعدن عن السهل بتباعد المستق حين تنقطع دلوه فتهوى إلى البئر ويخشى أن يمر به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل : « إلى السهولة » وقوله : « إلى » زيادة من الناصح . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل ؛ والسياق يقتضيا .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض
المستوية : قرواح وقروح .^(١)

^(٢) قد ظلت فيها معي شعث كأنهم * إذا يشب سعي الحرب أرماح
لا يستظل أخوها وهو معتجر *^(٣) لريدها من سموم الصيف ملتح
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعماته . والرید :
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .^(٤)



وقال أبو ذؤيب^(٥) — رحمه الله تعالى —

^(٦) صبا صنبوة بل بلج وهو لجوج * وزالت لها « بالأنعمين » حدوج
^(٧) كما زال نخل « بالعراق » مكمم * أمر له من « ذى القرات » خليج

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرياح . (٢) يصف أصحابه الذين معه في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير مترفين لكثرة ما يمارسون المارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللعوين « الرید » : الحرف الناقص في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهى خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش السحرة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : واديان ذكرها ياقوت ولم يبين موضعها . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى يشد على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادح المرفوعة على الراجل بمثل أنخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرِي - أَيْ نَظْرَةَ عَاشِقٍ * نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"
 (٢) إِلَى طُغْنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايُلُ * وَهَزَّةُ أَجْمَالٍ لَهَا وَسِيجٌ
 (٣) غَدَوْنَ بَحَالِي وَأَنْتَحَنَنَّ "خَرْجٌ" * مَعْقِيَّةٌ آثَارُهَا هَدُوجٌ
 (٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ أَنْحَرٍ لَيْلَةً * حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ تُجِيجُ
 (٥) حَنَاتِمُ : بِعَنَى السَّحَابِ فِي سَوَادِهِ . وَالْحَنَمُ : الْحَرَّةُ الْخَضِرَاءُ . وَتُجِيجُ : سَائِلُ .
 (٦) تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبْتُ * عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهَا نَيْسِجٌ

(١) قدس : جبل عظيم يجدد . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . ييوم . ذكره ياقوت وذكر شعر أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى في الأصل : هجج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أئيناه عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع في أوروبا .

(٣) الخرج من نعت الريح . قال ابن سيده : هي ريح الجنوب . والمخرج : الريح التي في صوتها حنين . وفي الأصل : « مقفية » بالقاف مكان قوله : « مقفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا تبدى رواية الأصمى . وروى في اللسان « في مادتي (نحج) و(حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل آنخيلة » : أبدا . وذكر السكري نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل آنخيلة » هذا مثل قوله : لا أكلك آنخاليل ؛ وماء لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السكري بعد تفسير الحناتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أي بالحناتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كثرت رايان : « أسود كأنه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهي الجرار) قد تروّت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود لها نيسج ، أي مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، بمعنى الحَنَانِمْ . ثم تنصبت على حَبَشِيَّاتٍ :
على سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَلِجَ »، أى مَرَّ سَرِيعًا .
شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثم تَرَفَعْتُ * مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَلِجٌ^(١)
من رواية العين .

إِذَا هُمْ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ^(٢)
إِذَا هُمُ السَّحَابُ بِالْإِفْلَاحِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا * فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ، يقول :
جَمَعَتْهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ
وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ^(٣) .

يُضَىءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشَّفًا * أَغَرَّ كَمَصِيحِ الْيَهُودِ دُلُوجُ^(٤)
رَاتِقًا، يريد سَخَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشَّفًا : بِالْبَرْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَةَ إِذَا
بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ، « رَاتِقٌ مَتَكَشَّفٌ »، يريد : يَضَىءُ
(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » * متى لجح سود . و« متى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون
« متى » بمعنى وسط الشيء في لغة هذيل أيضا . يقال : أنزجته من متى كمي ، أى من وسطه .
(٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له
نشء حسن ، ونخرج له خروج حسن .
(٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، وانتشده بيت أبي ذؤيب هذا .
(الطرالسان مادة خرج) .
(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوح » ، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »
للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضىء السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتكشف
بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .
و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشَّفٌ في سناهُ . دَلُوجٌ : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ السَّاقُ ، يحمل الدَّلْو من البئر إلى الحوض يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)
كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ * بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ
قال الأصمعي : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ عَرِيحُ : عَرَجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)
أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ * مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهُنَّ خَرِيحُ
أَرِقْتُ لَهُ ، أى أَرِقْتُ لذلك البرق . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أراد الساعة التى فيها العشاء . قوله : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصَّبِيان ، وهو الخَرَج . وخَرِيحُ : لُعبةٌ يلعبُ بها الصَّبِيان .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أوقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . ويقرأ قوله في البيت : « أَمْرَهُم » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عَرِيح » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ ؛ والعَرِيحُ : الذى أُنَام بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس وأسرج في الكنيسة . عرج : عطف ما قام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ ، ثم رفع عَرِيحُ كما نَوَّرَهُ عَرِيحُ على كلامين ١٠ ومن رفع « أَمْرَهُم » جملة هو العَرِيحُ . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مَخْرَاق ، وهو المتديل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة في مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذي في اللسان مادة « خرج » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تحمتن » مكان قوله : « وسطهن » أى تحت هذه المَخَارِيقُ ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « خريج » و « خراج » بكسر الجيم كخدام وطاقم ، لأنهم كانوا يدعون فيها : خراج خراج . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : خريج ؛ وإما المعروف : خراج ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خراج : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساثرهم : « اخرجوا ما في يدي » .

(١)
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ * يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ ، يعنى
الريح الجنوب تزيد فيه . وَمَعُوجُ : تجرى على البحار . والبحار : المَدُنُ . والبرية :
البادية . والمعج : السَّيْرُ السَّهْلُ .
(٥)
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ * مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاجِ خُلُوجُ
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحِارِ ، والواحدة حُرَّةٌ ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .
مُسِفٌ : دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ . وقوله : بِأَذْنَابِ التَّلَاجِ ، والتَّلَعَةُ : الْمَسِيلُ مِنَ الْمَكَانِ
الْمُشْرِفِ فِي بَطْنِ الْوَادِي . وَأَذْنَابُهُ : أَوَانِرُهُ . خُلُوجُ : يَحْتَذِبُ الْمَاءَ .

(١) فى رواية : « مسففة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسففة
من الرياح والفسافة : القرية من الأرض تمسف التراب ، أى تيرده وتكنسه .
(٢) والقرى أيضا . وواحد البحار بهذا المعنى بحرة . (٣) فى الأصل : « البرى »
سقوط التاء ؛ ولم يحده فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وحدناه : البرية ، الصحراء ؛
والبرية أيضا من الأرضين : ضد الريفية . (٤) فى اللسان أن الملح سرعة المز ، ومسر المعوج
فى هذا البيت بالريح السريعة المز . (٥) فى رواية : « دلوح » مكان قوله : « خلوج »
والدلوح : السحاب الذى يمر بمنزلا بمائه . يقال : مر يدح بجملة : إذا كان بمنزلا . وهيدب السحاب :
ذيله الذى يتدل منه ويدنو ، مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذبولا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة
فى الأصل ، والسياق يقتضيه ؛ وقد أثبتناها بقلنا عن السكى . فان أكثر ما فى هذا الشرح مقول عنه
ما اختصار . وصرت الشراج فى اللسان بأنها مسايل الماء من الحسرات إلى الدمولة ، الواحد شرج بفتح
مكسور ؛ واستشهد بهذا البيت ، ومؤدى التفسيرين واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة
هى الأرض ذات الحجارة السوداء ، وليست هى نفس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :
« الصخور » زيادة من السامع إذ لا مقتضى لها هنا ؛ ولم ترد فى شرح السكى المقول عنه هذا الكلام .

(١) ضَفَادُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُ * قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعُهُنَّ نَشِيجُ
قوله : «ضَفَادُهُ غَرَّقِي» والضفادعُ لا تَغْرَقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ
شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجَعُ أصواتهنَّ . شبه أصوات الضفادع بالمغنيات
تنشج بكاءً كأنهنَّ يقتلنَّه قلعا من أجوافهنَّ .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ
أراد : لكلَّ مَسِيلٍ من الماء عَجِيجُ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شبه السحابِ بِإِيلٍ
مقرونة فآتقطعت أقرانها فتبددت، فضرب السحاب لها مثلا، فأراد تَفَرَّقُ السحابِ .
كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» * وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَبِيجُ
المُزْنُ : سحابٌ ، الواحدُ مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الإِيلُ .
فشبه ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ به ، أى ضَرَبَ هذا السحابُ بنفسه فلا يبرحُ ؛
ومنه : أَلْبَجَ بهذا المكانَ ؛ وَلَبَجْتُ بفلانٍ أَلْبَجُ به لَبَجًا : إِذَا ضَرَبْتَ به الْأَرْضَ .

(١) الشراب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصحب وصاحب . وذكر
في اللسان مادة (نشج) وجهين في مرجع الضمير في قوله : «رجعهن» فقال بعد أن أورد البيت : أى رجع
الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : «فضررها مثلا للسحاب» إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .
(٤) في رواية : «شابة» بالباء مكان «شامة» بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان
في مادتي «لبيج» و«ضرع» . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان
أن تضارع جبل تهامة لبنى كئامة . وقال الراقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :
جبلان بجدة . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونحصرهم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .
(٥) الإيل ، أى الإبل الباردة . وفي اللسان مادة «برك» أن البرك جمع برك مثل تجر وتاجر .
وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألوانا ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ^(١)، بضم التاء ؛ ومنه الحديثُ : «إِذَا سَالَ تُضَارِعُ فَذَلِكَ عَامٌ خَصِيبٌ» .
فَذَلِكَ سُقْيَا «أُمِّ عَمْرٍ» وَإِنِّي * لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَيِّئِهَا لَبْهِيجُ^(٢)
قوله : بهيج ، أى فَرِحَ ، يقال : بهيج به بهجاً .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ * لَهَا بَعْدَ تَقْطِيعِ النَّبُوحِ وَهَيْجُ
سَهْمٍ : حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ . وَشَبَّهَ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ ، أَيْ غَائِصٍ ، وَالنَّبُوحُ :
أَصْوَاتُ النَّاسِ . فَيَقُولُ : الدَّرَّةُ تُضَيُّ اللَّيْلَ ، لَهَا وَهَيْجٌ .

بَكَفِّي رَقَاحِي يُحِبُّ نَمَاءَهَا * فَيُبْرِزُهَا لِلْيَيْعِ فَهِيَ فَرِيحُ^(٣)
يَقُولُ : هَذِهِ الدَّرَّةُ بِكَفِّي رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ ، يُرْقِّعُ مَعِيشَتَهُ ، يَرِيدُ : يَصْلِحُهَا . فَهِيَ
فَرِيحٌ ، أَيْ مَكْشُوفٌ عَنْهَا .

أَجَازَ إِلَيْهَا بِلُحَّةٍ بَعْدَ بِلُحَّةٍ * أَزَلَّ كَعْرُنُوقِ الصُّحُولِ عُمُوجُ^(٤)
يَرِيدُ : هَذَا الْغَائِصُ أَجَازَ إِلَى الدَّرَّةِ ، أَيْ نَفَذَ . وَالْبِلُحَّةُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا تَرَى
طَرَفِيهِ . أَزَلَّ : أَرْسَخَ وَأَرْصَعُ^(٥) ، يُقَالُ : أَزَلُّ وَأَرْسَخُ وَأَرْصَعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . كَعْرُنُوقُ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت ، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة . وفي اللسان مادة « مرع » ومعجم البلدان في الكلام على تضارع : « فذلك عام ربيع » .
(٢) السيب : العطية ، يريد ما تمنحه إياه من ود . (٣) في رواية : « يريد » يصف الدرة بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصالح له ، وهو يريد غلا . ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة للناس لا ينجسها شيء . (٤) في الأصل : « آخ » وهو تحريف . (٥) في اللسان وشرح السكري كفرتيق بضم الفين وفتح الدون ، وهو بمعنى الذرئوق . وفي الأصل : « غموج » بالعين المعجمة ؛ وهو نصحيح . يصف المشاق والمتاعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر ، وأنه قد في لجمه وصار يتلوى في السباحة ويصرف من ماحية إلى أخرى حتى استخرجها . (٦) الأرمح : قليل لحم المعز والمحذين ، وكذلك الأرمع ، وهي لغة فيه ؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا عاص .

وهو طائر من طير الماء شبه الكركي^(١). والضحول : الماء القليل ، الواحد
مَحْلٌ. وعُوج : الذى يتلوى فى الماء ، يعنى النائص. أراد: أزلَّ عُمُوج .

بِجَاءِهَا مَا شَتَّتَ مِنْ لَطْمِيَةٍ * يَدُومُ الْفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ^(٢)
قوله : "من لَطْمِيَةٍ" ، أى مِنْ عِيرٍ لَطْمِيَةٍ^(٣) . وقوله : "يدومُ الْفُرَاتُ" ، كأنه ظنَّ
أَنَّ الدَّرَّةَ إِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ فَلَيْسَ شَيْءٌ يُشْبِهُهَا ، فَلَمْ يَعْلَمْ^(٤) .

بِجَاءِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْإِنِّ مِحْرَاسٌ أَقْدُ سَمِجِجٍ^(٥)

(١) زاد فى اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .

(٢) فى رواية : « البجار » مكان قوله : « الفرات » ، وهى أجود لسلامتها من القصد الآتى
بسد فى الشرح . وررى فى اللسان « بدور » مكان : « يدوم » . وفسر قوله « لطمية » فى هذا
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : الدرة اللطمية نسبة إلى اللطيمة ، وهى السوق
التي تباع فيها العطريات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون فى سوق المسك ؟ فقال : تحمل معهم
فى عيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها فى عير لطمية (أى عير تحمل النجارة والعطر) . وقيل : اللطمية : نسبة
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطمية فى هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .
وقال فى اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شتت من لطمية » فى موضع الحال . ويدوم الفرات :
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .

(٣) يستفاد من كلامه ها تفسير اللطمية بمعنى اللطيمة ، وهى الإبل التى تحمل المطر . وقد قلنا
عن الناح فى شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره فى الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القدر هو الأصمى ، ونص كلامه : انفرات العذب ؛ ولا يبيح منه الدر ، إلا أنه
غلط وظن أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب اه (عن
السكري) . (٥) فى الأصل : « محراس أقد سمجج » بالسين المعجمة فى الكلمة الأولى والسين
المعجمة أيضاً والجسم فى الكلمة الأخيرة . وفى هذه العبارة تصحيف فى لفظين . والصواب ما أثناه
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفى اللسان وشرح القاموس مادة (سمجج)
محراس ؛ وهو تصحيف فى كلا الكائين أيضاً . شبه النائص فيما ناله من الثعب والإعياء بهم أثرت
به القنذ ، (أى الریش) قد سمحه الأرض ، أى جردت نشرته .

بِخَاءٍ بِالذُّرَّةِ . قَوْلُهُ مِنَ الْإَيْنِ : مِنَ الْإِعْيَاءِ . مُحْرَاسٌ : سَهْمٌ ^(١) . وَأَقْدُ : مُلْزَقُ
الرَّيشِ . سَحِيجٌ : قَدْ جَرَدَتْهُ وَقَشَرَتْهُ الْأَرْضُ . وَأَقْدُ أَيْضًا : مَقْدُذٌ ^(٢) .

عَشِيَّةٌ قَامَتْ بِالْفَنَاءِ كَأَنَّهَا * عَقِيلَةٌ نَهَبٌ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ ^(٣)
عَشِيَّةٌ قَامَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَأَنَّهَا عَقِيلَةٌ نَهَبٌ . وَالْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . تُصْطَفَى : تُؤْخَذُ
صَفِيًّا . وَتَغُوجُ : تَنْثَنِي فِي مَشِيَّتِهَا ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : فَرَسٌ غَوَّجُ اللَّبَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ
لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ ^(٤) .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطُّيْبُ حَتَّى كَأَنَّهَا * أَسَىُّ عَلَى أُمِّ الدُّمَاغِ حَجِيجُ ^(٥)
وَصَبَّ عَلَيْهَا ، أَيْ عَلَى الْمَرْأَةِ . وَالْأَسَىُّ : الْمُدَاوَى ، يُقَالُ : أَسَاهُ يَأْسُوهُ
أَسْوًا إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدُّمَاغِ : الْحِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدُّمَاغُ . وَقَوْلُهُ :

- (١) عبارة اللسان ومستدرك الناج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السكرى : « قدح » أى بكسر القاف .
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالقد هنا تكراراً مع ما سبق ، إذ المقلد من السهام ما ألصق
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان
مادة « فوج » : « عَقِيلَةٌ سَيِّ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ » . وَتَغُوجٌ بِالْقَاءِ ، أَيْ تَفُوجٌ رِيحًا . وَرَوَاهُ
فِي مَادَّةِ « غَوْج » كَمَا هُنَا . وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « وَتَغُوجُ » بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : أَنَّهَا تَعْرُضُ لِرَأْسِ
الْجَيْشِ لِيَتَّخِذَهَا لِنَفْسِهِ ، وَهَذَا يَنَالُ فِي التَّفْسِيرِ الْآتِي فِي الشَّرْحِ لِهَذَا اللَّفْظِ . شَبَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ بِعَقِيلَةٍ
قَدْ سَيَّتْ فِي غَزَاةٍ ، فَهِيَ تَنْثَنِي فِي مَشْيِهَا وَتَتَعَطَفُ مَتَعَرِّضَةً لِرَأْسِ الْجَيْشِ لِصُطْفِيَا لِنَفْسِهِ .
(٤) قال السكرى بعد قوله : « لَيْنٌ وَتَعَطَفٌ » ، أَيْ إِذَا كَانَ وَاسِعَ جِلْدِ الصَّدْرِ طَوِيلَ اللَّبَانِ .
وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ أَقْوَالَ أُخْرَى عِيرَ هَذَا فِي مَعْنَى « فَرَسٌ غَوَّجُ » بِفَتْحِ الْفَيْنِ .
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكرى في تفسير
الْأَسَىِّ : الْمَشْجُوجُ الْمَدَاوَى .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشَّجاج . فيقول : كَأَنَّ العَبْرَ الَّذِي عَلَيْهَا
وَالزَّعْفَرَانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطَمِيَّةٌ * لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ^(٢)
البالة : وعاء المسك ، وهذا حرفٌ بالفارسية . وأراد بيلةً . وإنما قيل «للاصيد
ماي بالو» ، للكيسة التي فيها أدواته . وقوله : أريح : ريحٌ ، يقال : تَأْرَجَّ الطَّيْبُ
إِذَا تَوَهَّجَ . والدَّائِيَاتُ : فقار العنق ، والدَّائِيَاتُ : ما يلي الجنب من الأضلاع . فأراد
بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هُنَا : عند مَرِجِعِ الكَيْفِ . البالة : الحراب ، وأصله بالفارسية : بَالَه^(٨) .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * وَشَحَّةً بِالطَّرَتَيْنِ هَمِيحٌ^(١٢)

(١) عبارة اللغويين : حجه يحجه حجا وهو محجوح وحجيج : إذا قذح بالحديد في العظم إذا كان قد هضم
حتى يتلخخ الدماغ بالدم فيقلع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك ، فيلثم بمحلك ويكرر آتة ، وأشدوا بيت
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أوضح في معنى الحجج كما لا يخفى . (٢) اللطمية : العبرة التي
لعلت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «الملم» وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا .
(٣) فسرنا البالة أيضا في هذا البيت بمعنى الرائحة والشممة ، مأخوذ من بلوته ، أى شمته ؛ وأصله
بلوه ، فقدم الوارصية ها ألما ، كقولهم : ناع ونما . اطر اللسان مادتي «للم» و «بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالثاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرك الناح مادة
«يل» فقد ورد فيه أن البيلة بالياء لغة في الدالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه البالة لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضيها . (٧) لم يتبين لنا المراد من قوله . عد
مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبارة السكري : الدائيات : موصل
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأضلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائى
في كتب اللغة بمدة ممان : منها أنه ضلوع الصدر في ملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه
معرب «بيله» ونقله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» .

مَوْجَعَةً، يعنى الظبية . والطَّرْتَان : عند منقطع ^(١) لون الظهر من لون البطن . فيقول :
قد وَثَّعَتْ بَيَاضٌ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ^(٢) ضعيفة النفس ؛ ومنه يقال للرجل :
اهْتَمَجَتْ ، أى ضَعُفَتْ .

بِاسْفَلِ "ذَاتِ الدِّبْرِ" ^(٣) أَفْرَدَ خَشْفُهَا * فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجٌ
[ذات] الدِّبْرِ : موضع . وَلِهَتْ : ذهب عقلها على ولدها . والخُلُوجُ :
التي اختلج ولدها منها ، أى أُنْتَرِعَ .

^(٤) فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ * خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ
قوله : سَمِيحٌ ، أى سَمِيحٌ ليس عنده خير .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَان : الخطان عند الجنين . (٢) ذكر السكري في شرح هذا البيت عدة معان لقوله : « هميح » منها أن الهميح من العلماء التي قد أصابها وجع أو غم فذبل لذلك وجهها . وفي اللسان أن الهميح من العلماء التي لها جدتان على ظهرها سوى لونها ، ولا يكون ذلك إلا في الأدم منها ، يعنى البيض ؛ وقيل : هى الفتية الحسنة الجسم ؛ وقيل غير ذلك . (٣) كذا في شرح السكري واللسان مادة « دب » والنسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . والذي في الأصل : « الدبر » بإياء المشاءة ؛ وهو تصحيف . وأراد بذات الدبر هنا شمة فيها دبر بهتج الدال وكسرهما ، وهو النحل . وفي رواية : « بحشها » مكان قوله : « خشفها » والحش في لغة هذيل بمعنى الحشف ، وهو ولد الظبية إذا قوى وتحرك نقله السكري عن الأصمى . وفي رواية « طردت » مكان قوله : « ولهت » .

(٤) في رواية : « فان تعرضى عنى » وماها هو رواية الأصمى . ونقل السكري عن الأصمى أن أبا ذؤيب أراد سمياً فاضطر إلى سميح . وفي اللسان أن سمياً لغة هذيل . وروى السكري قبل هذا البيت قوله :

فقلت لبد الله أيم مسيب * بنحلة يسوق صاديا ويعيج

وكذلك ورد هذا البيت في النسخة الأوربية لديوان أبي ذؤيب . وقال السكري في تفسيره : الأيم : الحبة . ونحلة : موضع . ويعيج : يقع ، أى يروى اه . وقد شبه أبو ذؤيب الطية الحذرة على ولدها بحبة مسيب في هذا المكان يروح ويعجى ، في طلب الماء .

فإني صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ "أَبْنِ عَنَسٍ" * وَقَدْ بَلَغَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ بَلْجُوجُ

صَبَرْتُ النَّفْسَ : يريد حبسها عن الجزع . وَأَبْنِ عَنَسٍ : رجلٌ يرثيه . الشُّؤْنُ :
أَصْلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ ، وَالْدَمُوعُ مِنْهَا تَسِيلُ وَتَخْرُجُ . أَرَادَ وَقَدْ بَلَغَ دَمْعُ بَلْجُوجٍ . وَهُوَ أَسْمُ
"مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ" .^(١)
^(٢)
^(٣)

لَأَحْسَبَ جَلْدًا أَوْ لِيُنْبَأَ شَامِتٌ * وَلِلشَّرِّ بَعْدَ الْقَارِعَاتِ فُرُوجُ

يريد : فَإني صَبَرْتُ النَّفْسَ لَأَحْسَبَ جَلْدًا . أَوْ لِيُنْبَأَ : يُخْبِرُ شَامِتٌ بِجَلْدِي
فَيَنْكَسِرُ عَنِّي . فُرُوجٌ : يَفْرِجُ اللَّهُ . [وَالْقَارِعَاتُ : الْمَصَائِبُ الَّتِي تَقْرَعُهُ] بِمَوْتِ [حَبِيبِ]^(٤)
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ]^(٥) .

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْ لَأَنَّهُ * كَرِيمٌ وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجُ^(٥)

(١) فسر الأصمعي الشُّؤْنُ بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن ، وهي أربع بعضها إلى
بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؛
وهو خطأ من النسخ ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الشُّؤْنُ اسماً كالسُّعُوطِ والوجور ؛
ولم يقل به أحد ؛ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها ، ووضعها كما أثبتنا ، إذ لا يصح أن يجعل اسماً
كالسُّعُوطِ والوجور إلا قوله : « بلجوج » بفتح اللام . (٣) الوجور : دواء يوضع في الفم .
(٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أُرْذَهَابٍ » بعد قوله : « يفرج الله » ؛
ولا يخفى ما فيها من القصر والاختطاع بينها وبين ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(٥) كذا ورد قوله : "أعلى" بالعين المهملة في اللسان مادني «بعج» و «عول» وشرح السكري
والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : «أغلى» بالعين المعجمة . ولم نجد فيما بين أيدينا
من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و «أعلى» بالمهملية ، أي أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولا ؛ إذا
اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب «أعلى» إما أراد «أعول» أي أشد ، ولكنه قلب ، فوزنه على هذا
أفعل ، كما في اللسان مادة «عول» . وفي رواية : «قدرا» مكان قوله : «قددا» . وفي رواية :
«رزته كريما» مكان قوله : «لأنه كريم» .

«أعلى منك»: يعنى «كُتَيْبَة» الذى يَرْتِي . «وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ يَعِيجُ» أى لا تزال
تُصِيبُنِي بِأَعْجَةٍ بِمَوْتِ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . والباعِج : ما شَقَّ البطنَ ؛ يقال : بَعَجَ بَطْنَهُ
إذا شَقَّهُ ، وهذا مَثَلٌ ، أى لا يزال يُصِيبُنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ بِمَوْتِ كَرِيمٍ .
وذلك مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمٌ * خَشُوفٌ ، بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دُلُوجٌ^(١)
المَشْبُوحُ : العريض الذراعين . خَلَجَمٌ : طويل .^(٢) وَخَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ
الْخَشُوفُ : المَرُّ السَّريع . يقول : يَمُرُّ بدارِ الحَرْبِ فَيَخْشِفُ ، وَيَمُرُّ بِالْدارِ الَّتِي
يَسْتَأْنِسُ بِهَا فَيَدُلُّجُ^(٣) ، يَمْشِي مَشْيَ الْفَتَيَانِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ .^(٤)
ضُرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بَسِيفُهُ * إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ^(٥)
الشَّرِيحُ : الْقِيسَى الَّتِي مِنْ شِقَّةٍ ، لَيْسَتْ بِقَضِيبٍ .
يَقْرَبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا أَتَى * جِرَاءٌ وَشَدُّ كَالْحَرِيقِ ضَرِيحٌ^(٦)
يعنى يُدْنِيهِ لِلْمُسْتَضِيفِ الَّذِى يَأْتِى إِلَيْهِ جِرَاءً وَشَدُّ لِيُغِيثَهُ . ضَرِيحٌ ، أَيْ عَدُوٌّ
شَدِيدٌ . ضَرِيحٌ : مَشْقُوقٌ بِالْعَدُوِّ .

(١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله : «جسيم» .
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج : إنه الذى يمز يدج بجملة مثقلا . ثم ذكر في بيان معنى البيت أنه
إذا كان فى الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتيان ثقيلًا متبحرًا يدج فى مشيته ، وإذا
كان فى دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيًا خفيفًا . ولا شك فى أن هذا أوضح مما هنا .
(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و «يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :
«خشوف» . (٥) الهامات : الرؤوس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .
والشريح : الدود ينشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام فى الحرب حتى إن المقاتلين
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رؤوسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :
يطعنهم ما ارتتموا ، حتى إذا أطمعوا * ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
ويشير بقوله : «حنن» إلى رنين القسي . (٦) فى رواية : «إذا دعا» . وجرأ : من الجرى . وفى رواية :
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالحريق إلى أنه يلهب فى سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب^(١) رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ * ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ^(٢)
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ" .

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَلْتُ قُرْبْتُ * وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَقُولَ النَّاسُ فِيَّ وَفِيكَ .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مَعَوَّلٌ * لِكُلِّفِ أَمْ هَلْ لَوَدُّكَ مَطْلَبُ^(٣)
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرٌكَ، وَالْمَعَوَّلُ : الْمُحْتَمِلُ، يُقَالُ : مَا عَلَيْهِ مَعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةَ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي * وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوَّبُ^(٤)
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغَيْرَهَا * جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَّبُ
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيَحُلُّ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى * طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ^(٥)

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأحمسي . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراعة . وقال
الربيع : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أمتجب » مكان قوله : « يتجب » .
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أشتناه عن شرح السكري .

(١)
 وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا * وَهُمْ عَلَى ذُو وَضْغَانٍ ذُؤَبُ
 وَتَهْبِجُ سَارِيَةَ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ * فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يُجَلُّ وَيُجَنَّبُ
 "سَارِيَةُ الرِّيحِ" : ما جاء بالليل . و "يُجَنَّبُ" ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .
 والجَنَاب : ما حَوْلَ الْقُرْمِ .

(٢)
 وَأَرَى الْعَدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأَحِبُّهُ * إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ
 قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هُوَ مِنْ أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَا * زَبْرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ
 وَيَذَرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : "زَبْرُهَا" : يَكْتُبُهَا ، يقال : زَبَرْتُ :
 كَتَبْتُ . وَزَبَرْتُ : قَرَأْتُ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبْرِي .
 (٥) (٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية
 من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجهاز ؛ وهذا هو
 ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفي رواية : « أولاً ينسب » .
 (٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار
 الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) قرأ ، أى قرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر
 الكتاب يزبره زبرا ، إذا قرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة
 وشرح السكري : زبرى . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى زبرها يعلها . واستشهد بما ذكره
 الأصمعي من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبري ، أى بعلتي .

برَقِيمٍ وَوَشِي كَمَا زُخْرِفَتْ ^(١) * بِمِشْمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدْيُ
المِشَم : الإبرة التي تَمُّ بها المرأة على كَفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :
المُسْتَخَفَّةُ الَّتِي أَسْتَخَفَّهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْب . وَالْهَدْيُ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُو * نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ ^(٢)
أَدَان : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - بِعْنَى الْحَمِيرِيِّ - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :
دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانٌ ^(٣)
الرِّجَالُ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيُّ الْوَفِيُّ ^(٤) .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا * طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيَى ^(٥)
يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْحَمِيرِيُّ فِي صُحُفٍ مَنَ لَهُ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . كَالرِّيَاطِ : كَالْمُلَاءِ
وَكُلِّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رِبْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ ^(٦) .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْيَاثُ الْخَلِيَا * م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى ^(٧)

(١) كَذَا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة
والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنفسه لا بالحرف .
(٣) في رواية « ما المدان ملي وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛
والسياق يقتضيها . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر .
(٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت
وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ،
فارجع إليهما . وفي رواية « علا أطرقا » من الملقوب بضم الزاء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل .
وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالصب أيضا ويكون في البيت إقواء . قال
ابن بري : من روى « الثام » بالصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال :
« باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرِقًا : مَبْذُوعٌ . وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِّيارَ على (أَطْرِقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ
منه الخِيَامُ . والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإنهما لم يَبْلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ * وَسَفَعُ الخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى^(٣)
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الخُدُودِ : ^(٤)بَعَثَ^(٥) الأَثافي . وَالثَّوَى : جَمْعُ ثَوِي .
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَةٍ * لَدَى إِرِثِ حَوْضِ نَقَاهُ الأَثافي^(٦)
مِنْ رِوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُوذِ المَعْطَفِ أَحْزَى لَهَا * بِمَصْدَرَةِ المَاءِ رَأْمٌ رَذِيٌّ
قوله : كَعُوذِ المَعْطَفِ ، العُوذُ مِنَ الإِبْلِ : الحَدِيثَاتُ العَهْدُ بالْتِجَانِ .
والمَعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ أَثْنِي^(٨) عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَذُرْنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الأَثافي

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تشبه به خصائص البيوت . (٣) كما ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تمرلونها . (٥) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر الواحدة أثفية . (٦) الثوى : الحفرة تحفر حول البيت لتمنع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ؛ فأثبتناه فيه تماهيا للنسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطفت على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذى اللة : الوند . وإرث الحوض : أصله . وفي رواية : « لدى آل نعيم » والآل : الخشب . ونقاه الأثافي ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث أثني ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرماد بعوذٍ قد عطفَتْ على وَلَدٍ. أُخْرِى لها: أَشْرَفَ لها . بمَصْدَرَةِ الماء : حيثُ
يُصْدَرُ عن الماء . ورَأَى : وَلَدَ . رَذَى ، أى مُلِقَ ضَعِيف .

فَهْنٌ عُكُوفٌ كَنَوَّجِ الْكَرِيمِ * سِمٍ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهْنَ الْهَوَىُّ^(١)
الْعُوْذُ: التى عَكَفْنَ على الرَّأَمِ أى الولدِ، كما يَعْكُفُ النَّوْحُ على الميت . قد لَاحَ^(٢)
أَكْبَادَهْنَ، أى هَرَّتْ أَكْبَادَهْنَ من الحُزْنِ . هَوَى يَهْوَى : إذا هَلَكَ^(٣) .

وَأَنْسَى "نُشْيَةً" وَالْجَاهِلُ ال * مَغْمَرٌ يَحْسِبُ أَنِّي نَسِيتُ
يريد : لا أَنْسَى "نُشْيَةً"^(٤) . والمَغْمَرُ : الذى لم يُجَرِّبِ الأمور .

يُسْرُ الصَّدِيقِ وَيَنْكِى الْعَدُو * وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِى نَدَى^(٥)
على حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا * ثُ : حَدٌ وَجُودٌ وَلَبٌ رَخِي^(٦)
حَدٌ : بَأْسٌ . وَجُودٌ : إعْطَاءٌ . وَلَبٌ رَخِي : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) فى رواية : « قد شَفَّ » مكان قوله : « قد لَاحَ » . والوج : النساء يختمن للحزن .
(٢) بميد كلام الشارح ها أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين
فى تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخلدود ، وهى الأثافي . بقول : إن تلك الأثافي
عكوف فى الدار كما تعكف النوايح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أكبادهن : أفضحها .
(٤) نسر فى اللسان مادة «هوى» الهوى بهتج الها . وتشديد الباء ، بمعنى الهوى ، وأنشد بيت أبى ذؤيب
هذا ؛ أى لَاحَ أكبادهن فقد من هوينه . (٥) قد سبق التعريف بنشئية هذا الذى يرثيه
أبو ذؤيب فى حاشية كتبناها فى أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد فى صلبه ولا فى النسختين الأوربية ولا المخطوطة من ديوان
أبى ذؤيب . والمردى : الجرح الذى لا يكاد الرجل القرى يرفعه يده ، تكسره الحجارة ، ومنه قيل
الشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم يأسه . والندى : الجواد . (٧) فى رواية
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدٌ » . وفى رواية : « حرم » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ^(١) ال * مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى
 المعمم : المقلد في الأمر .^(٢) والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزندٌ ورى
 أى معروفٌ ظاهر .^(٣)
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ^(٤) * وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذِكِيٌّ

+ +

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى^(٥)
 جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ
 قوله : جمالك ، أى تجمل .

نَهَيْتَكَ عَنْ طِلَابِكَ^(٦) "أُمَّ عَمْرٍو" * بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ
 بعاقبة ، يريد : بقبات في آخر الزمان ، أراد وأنت إذ ذاك ، فتون .^(٧)
^(٨)

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم .
 أودهم ، ويلحقا اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارىا
 ظاهرا اذا قدح أودى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار .
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان
 في تفسير « إذ وإدن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أوالكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال
 كوكبك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شال » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كذا وردت هذه العبارة في الأصل
 وهى غير واضحة . وقد ذكر المازوني في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول :
 « تعير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملخصا من خزانة الأدب
 ج ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادي في الخزنة
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت إذا » ؛ والثنتين في كلتا الروايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ * وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طَرُوحٍ^(١)
الشَّلَّةُ : البُعد . والطَّرُوحُ : النَّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" * كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخْصَنَهَا الصُّرُوحُ^(٢)
وما إن فَضَّلْتُ ، يعني النَجْمَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحداها صَرْح .

مُصَفِّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ * شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ
قوله : «مُصَفِّقَةٌ» ، وهى أن تُحوَّلَ من إناءٍ إلى إناءٍ كَأَنَّهُ مِرْجَاجٌ لها . عُقَارُ :
لَازَمَتِ الْعَقْلَ وَالِدَنْ ، يقال : فَلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يَلْزِمُهُ . وَمَرْوَحُ : لها
سَوْدَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحٌ^(٣) .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ * يُقَالُ لَهَا : دَمُ الْوَدَجِ الدَّبِيحِ^(٤)
الدَّبِيحُ : أَصْلُهُ الْمَشْقُوقُ ، وَإِنَّمَا الدَّبِيحُ الْوَدَجُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ * بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفُوحُ
مُتَحَيِّرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمُضَى فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

(١) قال المزمزقي في تروحيه الرعي في قوله : « طروح » : كَأَنَّهُ أَرَادَ نَوَى طَرُوحِ ذَلِكَ ، اطْرُنَاةُ
الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « دهم الطروح » . وروى الأخفش : « سخط ابن عمرو » .
(٢) فسر الشَّلَّةُ في اللسان أنها الأمر البعيد تطلبه . وهو أظهر في المعنى . وأُنشِدَ بِتِ أَبِي ذَرِيبٍ هَذَا .
(٣) أَذْرَعَاتُ : دَادَ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ يَحَاوِرُ أَرْضَ الْقَاءِ وَعَمَّانَ ، فَانْتَ النَجْمُ تَنْسِبُ إِلَيْهِ .
(٤) زَادَ فِي اللِّسَانِ : « يَمْرُجُ مِنْ بَشَرِهَا » . (٥) الْوَدَجُ : عَرَقٌ فِي الْعَقَى ، وَهِيَ وَدَجَانُ .
(٦) عِبَارَةُ اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الدَّبِيحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَلِيلًا عَنْ الْعَارِسِيِّ : أَرَادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ ، أَيْ الْمَشْقُوقَ
مِنْ أَجْلِهِ اهـ وَأَجْلَاهُ إِلَى هَذَا النَّارِ يَلُ تَصْحِيحُ وَصِفِ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ .

خَلَّافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ * مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ
خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَمَدِّ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السَّحَابَةُ فِيهَا بَرْقٌ .
وهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ مَاءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .

بَاطِيبَ مَنْ مُقْبِلَهَا إِذَا مَا * دَنَا الْعَيُوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ^(١)
أَرَادَ : وَمَا فَضْلَةُ بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا وَمُقْبِلَهَا . والنَّبُوحُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَةٌ
الْحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُوقُ : وَهَذَا فِي وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هِيَ فِي هَذَا الْوَقْتِ طَيِّبَةُ الْفَمِ .
فِي النُّسخَةِ : أَكْتَمَ ، وَفِي التَّخْرِيجِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : أَكْتَمَ^(٢) .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَيُّ الصُّرَمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي * جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا^(٤)
يقول : أَهَذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبُ * هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْنَابُهَا^(٥)

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى . بحال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد الخمر التي سبق وصفها . (٣) لعل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في إحداهما وللجهول في الأخرى . أولعل إحداهما أكتم والأخرى أكتم . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي جرى بيننا » السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركابها أى احتملت رواحلها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا الطير الذي يمر من جهة الشمال فإنه سيعيبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ »^(١) . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :
« فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً
وفلانةً هَوَى فلاناً ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أحوالِها وأرَدَتْها * سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهْلَهَا^(٢)
أراد : طُفَّتْ أحوالها ، ثم أَلْخَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى
بعلها يَتِمُّمُهُ بها ، أَوْ يَهَابُها : يَسْتَحْيِ منها أن يَواجِهاها . وقوله : « مِنْ أحوالها »^(٣)
وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلها .

ثَلَاثَةَ أَعوامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ * عَلَيْنَا بِهِونٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا^(٤)
فلما تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هذه الأعوامُ عَلَيْنَا . بِهِونٍ : ونحن فى هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ
شبابُها : يريد حينَ شَبْتٍ واجتمعَ شبابُها وتردَّدَ فيها كما يتغير الماء .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه * سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرُشِدُ طِلَابُهَا؟^(٥)
قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أى خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرُشِدُ
الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف فى العبارة ، يعنى التبين بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد
يُتِمُّونَ بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة
الجازى . (٢) يقول : إنه يطارف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهمه بها أرحيا . بها .
(٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :
« أحوالها » والألقان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .
(٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وررى الأصمى : « مطيع » مكان
قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل
منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضع فى معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا * يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا^(١)
 قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : بمعنى المحابة ؛ يقال :
 حَابَتْهُ حِبَابًا وَمَحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ * لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا^(٢)
 قوله : لَهَا غَايَةٌ أَي لَهَا رَايَةٌ : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ . وَعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا
 تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارُ كَمَاؤِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ * وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شَهَابُهَا^(٣)

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أَي يَا قَلْبُ لَكَ الْخَيْرُ . وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الْمَوْتِ الْجَدِيدِ هُنَا أَنَّهُ
 مَا لَا عَهْدَ لَكَ بِهِ ؛ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهَا هَذِلَةٌ ، وَأَشَدُّ بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْمَوْتُ الْجَدِيدُ
 هُوَ الْمُنَافَصُ ، يُرِيدُ الْمُنَافِجُ الْآخِذَ عَلَى غُرَّةٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَدِيدُ الْمَوْتِ أَوَّلُهُ . وَرَوَى الْأَخْفَشُ
 بَيِّنًا أَنَّهُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةً لَطِيمَةً * يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارَسِيِّنَ بِأَبِهَا

وَالْبَالَةُ بِالْفَارَسِيَّةِ : رِوَاءُ الطَّيْبِ ، وَهِيَ الْبَيْلَةُ أَيْضًا . وَاللَّطِيمَةُ : نَسَبَةٌ إِلَى اللَّطِيمَةِ ، وَهِيَ إِبِلٌ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ
 وَالْمَطَرُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَتَاعِ عَطَرٌ فَلَيْسَتْ بِاللَّطِيمَةِ . وَالْفَارَسِيُّونَ هُمُ التُّجَّارُ ، وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِأَتَمِّهِمْ مِنْ نَاحِيَةِ
 الْعِرَاقِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ نَارِسِيٌّ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « بِأَبِهَا » فَمِ الْوَعَاءِ الَّذِي فِيهِ الطَّيْبُ . (٢) رَوَاهُ الْأَخْفَشُ :
 « وَلَا الرَّاحُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « فَمَا الرَّاحُ » . وَلَا يَخْفَى أَنَّ رِوَايَةَ الْأَخْفَشِ لَا تَسْتَقِيمُ إِلَّا مَعَ إِثْبَاتِ الْبَيْتِ
 الَّذِي سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ ، وَهُوَ : « وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةً » الْخ . وَالرَّاحُ : الْخَمْرُ . وَجَاءَتْ
 سَبِيَّةٌ ، أَي مُشْتَرَاةٌ . (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ التَّاجِرُ إِذَا جَاءَ بِالْخَمْرِ يَبِيعُهَا نَصَبَ رَايَةً لِيَعْلَمَ الْحَيُّ أَنَّهُ جَاءَ
 بِخَمْرٍ . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « الْوَجْهَ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « الشُّرُوبُ » . يُرِيدُ تَشْبِيهُ الْخَمْرِ فِي الصَّفَاءِ بِمَا نَظَرَ مِنْ
 الْحَمِّ إِلَى . ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ ، أَي أَنَّهَا لَمْ تَأْخُذْ شَيْئًا مِنَ الرِّيحِ كَرِجِ الْبَقِ وَالْتِفَاحِ . وَلَا خَلَّةٌ ،
 أَي حَاضَةٌ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ وَلَا خَلَّةٌ : الْخَلَّةُ الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ طَعْمَ الْإِدْرَاكِ
 وَلَمْ تَدْرِكْ وَتَسْتَحْكَمْ . وَلَا خَلَّةٌ ، أَي جَاوَزَتْ الْقَدْرَ فَخَرَجَتْ مِنْ حَالِ الْخَمْرِ إِلَى حَالِ الْحَمِضَةِ وَالْخَلِّ . يَقُولُ :
 إِنَّمَا عَلَيَّ مَا يَذْنِي أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ فِي طَعْمِهَا وَطَبِيعِهَا ، فَلَا تَوْذِي شَارِبَهَا بِحَقَّتِهَا وَحَرَارَتِهَا أَهْ مُلَخَصًا .

قوله : كجاء النّبيّ ، أراد في صفاتها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بجمجمة
والجمجمة : التي أخذت ريحاً ولم تدرك . والحلّة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّروب :
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّروبُ : الندامى .

(١)
تَوَصَّلُ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتُؤَلِّفُ الـ * جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رَبَّاهَا
تَوَصَّلُ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .
يقول : إذا أَقْبَلَ الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم لِيَأْمَنُوا . وقوله : تُؤَلِّفُ الْجِوَارَ
يقول : تَأْخُذُ الْجِوَارَ عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آلَفَ وَأَوَلَفَ
إذا جَمَعَ بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ رَبَّاهَا : والرَّاب : عَقْدٌ وَجِوَارٌ تَأْخُذُهُ يَكُونُ
الرَّابُّ أَمَانًا لَهَا ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آلفوا ، وأنشد :
كَانَتْ أَرَبَتُهُمْ بِهِزْوَغَهُمْ * عَقْدُ الْجِوَارِ وَكَانُوا مَعْتَرًا غُدْرًا

(٢)
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَدَبَّيَنْتِ * ثَقِيفًا بَرَزَاءُ الْأَشْأَةِ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانسحابها منهم في سمرهم
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويقعدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركان ليستأمنوا بهم .
وفي رواية : ” ويصلها ” مكان قوله : ” ويغشها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشها الأمان
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تؤلف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حين
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان
وهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيماة
أو يطن الرقة . وفي رواية : ” تبينت ثقيفا ” بالناء مكان الدن ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل النجر ، حتى
تبيئت ثقيفا ، أى استبائتهم . والزراعة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت
الى عكاظ لباع وثم ثقيف ودارها . والأشاة : موضع .

^(١)
فطاف بها أبناء آل معتب * وعز عليهم بيعها وأغصابها
آل معتب : حتى من ثقيف . وعز عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون
النجر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ^(٢) ، ولم يحل لهم اغتصابها ، وذلك أنه كان في الشهر
الحرام .

^(٣)
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن * يحل لهم إكراهها وغلابها
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب النجر ردوا الذين يشترونها ومنعواهم ، ولم يحل
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجعوا أصحاب النجر فيها .

^(٤)
أتوها برنج حاولته فأصبحت * تكفت قد حلت وساغ شراؤها
تكتفت : تقبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ
شراؤها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سومها واكتسابها» مكان قوله : «بيعها واغصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشتروا النجر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلاء ثمنها ؛ فاستند الفعل إلى
النجر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار النجر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي^(١) إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ * إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا

يقول : هذه النخلة تُمزجُ بالعسل . والآرى : عمل النحل ، وهو العسل وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمُغْرِب : كُلُّ موضع لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِتره . وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أراد لونها^(٢) . قوله : « حَانَ أَتْقَلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقت إلى موضعها .

بَارِي الَّتِي تَأْرِى الِيعَاسِيبُ أَصْبَحَتْ * إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا^(٣)

أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الِيعَاسِيبُ . واليعسوب : رأس النحل وأميرها ، كما يقال : « كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يريد أعلى الجبل . دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا * وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا^(٤)

(١) فى رواية « تَأْرِى » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الآرى ، وهو العسل . وما هنا رواية الأصمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السكري : وليس للشمس ليط وإنما هو لونها . والليط : القشر من كل شئ . هـ . (٣) قيلت هذه الكلمة فى عهد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، قالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الجمل فقال : لى عليك يعسوب قریش ، جدعت أنفى وشفيت نفسى . (٤) فى رواية : « تَأْرِى الشُّعُوفَ » ما الوراء ، أى تأوى إليها ، وهى رواية اللسان مادة « جرس » والنسختين الأوربية والمخطوطة من ديوان أنى ذؤيب . يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى روسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها حيث البرودة ، فعمل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعبيل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد أنها باردة . وفى الأصل : « وتنقص ألهابا » بالهاء مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ^(١) ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرَسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أَعَالِى الْجِبَالِ . وَتَنْقُضُ أَهْلَابًا ، يريد إلى لُحْبٍ فتَعَسَّلَ فيه . واللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الْجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، واللَّصْبُ والشَّعْبُ دون اللَّهَبِ ، كالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . ويروى : « وَتَنْصَبُّ أَهْلَابًا مَصِيفًا كَرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الْكَرَابِ ، أى بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ . وَالكَرْبَةُ : فَصْلُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أَعَالِ الْجَبَلِ وَتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . والشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الْجَبَلِ . ويروى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وهو المَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصْعَدُ نَفْرَهَا * كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدْرًا صِيَابُهَا^(٢)
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحْلَ . تَصْعَدُ نَفْرَهَا ، يريد تَصْعَدُ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الْجَبَلَ شَقَّ عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصْعَدُنِى شَيْءٌ » كَمَا تَصْعَدُنِى خِطْبَةُ النَّكَاحِ^(٤) . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الْوَاحِدَةُ قِطْرَةٌ ، وَهُوَ نَضْلُ سَهْمٍ^(٥)

(١) أى أَوَاكِلَ الثَّمَرِ وَالشَّجَرِ مِنْهَا ، وهى الذُّكُورُ ، كما قاله السَّكْرِيُّ .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السَّكْرِيُّ : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدروع ، أى روس مسابرها ،

لذلكها وصفها .

الأهداف . والغلاء : ^(١) المغلاة في الرمي . قال : ^(٢) فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .
 قال : وقوله مستندرا صياها ، أى يحيى مقتلاً ليس بمستريح . ^(٣) قال : وقوله :
 الصياب : القصد ، يقال : [صاب] يصبوب إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس * مراضيع صهب الريش زغب رقابها
 الثمراء : جبل . ^(٤) وقال بعضهم : شجر مثمر . جوارس : أوائل من النحل .
 مراضيع أى هن صغار . ^(٥) صهب الريش : يريد أجنتها .
 فلبا رآها الخالدى كأنها * حصى الخذف تكبو مستقلاً ^(٦) إياها

(١) مغلاة الرمي ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .
 فى هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .
 (٢) قال أى الأصمى .
 (٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .
 (٤) فى الأصل . « مثلبا » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستند » بمعنى متابع .
 (٥) ذكر السكري فى الثمراء أنها هبة يقال لها الثمراء بشق الطائف مما يلى السراة . وذكر ياقوت
 أنه يقال فيه : الثمراء أيضا . وقال فى اللسان : الثمراء جمع ثمرة كشجرها . جمع شجرة ، وأنشد بيت
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، فانه أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا
 أنها حديثات عهد بالفريخ ؛ وهذا مثل يراد به أن معها تحلا صفارا ، وليس المراد أنها ترصع ، ولكن
 سماها المراضيع لأن الأبهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضن .

(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلق الشرحرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « تهوى » مكان « تكبو » . والخذف : رى الحصى بالأصابع . يقول :
 إن ذلك الرجل الذى ينجى السبل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزلعه ، علم أن
 ثم عسلا ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحجبه .

(١) الخالدي: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو : يقول : إِذَا أَوَفْتُ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِأَيَّامِهَا أَيْ كَلِمًا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبْتُ . وَلِأَيَّامِهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آيَةٌ .

(٢) أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ * لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تَرَاهَا

أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا أَيْ ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ، وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسًا تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .

(٣) فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ * ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا

فَقِيلَ لِلْخَالِدِيَّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْهَاءُ لِلشَّهْدَةِ .

(٤) فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى * تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يُحْنَهُ أَنْقِضَابُهَا

- (١) يلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة باشتياد العمل .
- (٢) يقال : أجَد فلان أمره بذلك ، أى أحكمه ، كما في كتب اللغة . وقال بعض الشراح : كلها أخذت في شيء فقد أجددت به أمرا . وعبارة بعضهم في تفسير هذا اللفظ : عزم في شأنها .
- (٣) وقال بعض الشراح : «لها» أى تلك الهضبة التى فيها العسل .
- (٤) كذا ضبط قوله : «عرضها» فى الأصل بفتح العين . وضبط فى نسخ أخرى بضمها ؛ والمعنى يستقيم على كلا الضبطين . (٥) تجنبا أى تجنب هذه الشهدة .
- (٦) يقول : إن صاحب العسل قد علق الحبال التى إذا انقطعت كانت سبب موته ليتدل بها الى العسل مطمئنا الى حذفه ودربته بدق الأوتاد وتعليق الحبال بها ، وما إلى ذلك من الأعمال التى يعملها المسالون .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوَّفَتُهُ : يَبْنَى
 تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ
 مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّائِرُ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَصْعَدُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتَدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .
 فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ الثَّاقِبَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يُقَالُ : تَقَفَّ بَيْنَ الثُّقُوفَةِ وَالثَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخْنُ
 أَقْضَابُهَا : يَبْنَى أَقْضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءً .

(٢)
 تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ * بِجَرْدَاءٍ مِثْلَ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا
 يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ .
 (٣) (٤)
 وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ
 سَوَاءٌ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَأْسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : "يَكْبُو غُرَابُهَا" ، يَزَلُّ عَنْ
 الصَّخْرَةِ . وَالْغَرَابُ : الطَّائِرُ .

(٦)
 فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحْيِيزَتْ * ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفُفًا وَآكِتَاتُهَا

(١) عبارة السكري : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه
 تدلَّى على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطاً من الأديم في استوائها ، ولا يست
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاسما . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛
 قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالاً
 فيتدلَّى به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .
 (٥) الطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيرت» بالمهمله مكان : «تحيزت» .
 وتحيرت أى بقيت لا تدرى أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، قضات جماعات يبدو عليها الذل والاكتئاب .

فلمّا آجَتلَها أَى طَرَدَها . بالإِيام : بالدُّخان ، أَى دَخَنَ عليها إواما وإياما .^(١)
تَحَيَّرَتْ : اجْتَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْض . على النَّحْلِ ذُهاً وَاكْتِئابُها . ثُبَات :
جَماعات ، والواحد ثُبَّة .

فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ * مُعْتَقَةً صَبِيَاءَ وَهِيَ شِبابُها^(٢)
أَراد : فَأَطِيبَ بِراحِ الشَّامِ وَهَذِهِ الْعَسَل . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةً » على الْقَطْعِ .^(٣)
وَهِيَ شِبابُها أَى مِزاجُها .

فإِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ * جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُها وَأَقْنِضابُها
فإِنْ هُما : بَعْنى الْعَسَلِ وَالنَّحْر . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَها إلى بَارِق . وَأَقْنِضابُها
أَى أَخَذَها حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود تجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .
والإوام : الدخان » .
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يذولوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإرام بمعنى الدخان كما هنا فقلنا عن أبي عمرو .
(٤) في رواية : « ومزرة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :
وأطيب براح الشام جاءت سيئة * معتقة صرفا وتلك شبابها
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفا وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :
يريد أطيّب براح الشام صرفا معتقة صباء وهذه الشهادة اهـ .
(٦) وهى أى الشهادة .

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا^(١)
رَأَيْتِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوتُهَا * بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا^(٢)
سُوتُهَا ، يريد : ساءها ما رأيت من تَغْيِيرِي . وقُرْآن : وادٍ .^(٣)

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا * بَعَثْتِهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أن تفعل ففعل لا تصلح . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا
أى إِذَا مَا لَمْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرْتِهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا * وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا^(٤)
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرَمَنِي
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ تَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شُب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا قلا عن النسخين
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر
بأنهم شمت لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومحالها . وفي رواية : « فرعها » مكان
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن واد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليمد نقرها » مضبوطا بفتح الياء .
وضم العين في قوله : « ليمد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما
يستقيم بضمط الأصل كما لا يخفى . وهرها كلبى أى نجحها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١) وقائلة ما كان حذوة بعليها * غدا أتخذ من شاة قرد وكاهل
أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حذوة الجيش، أي ما أخذني:
ما أعطيني. وقرد وكاهل: حيّان.
(٢) توقي بأطراف القيران وعينيها * كعين الجباري أخطأها الأجادل
قوله: توقي، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقيران: الجبال
الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي
الصفور.

- (١) في رواية « وسائلة » مكان « وقائلة » وما في الأصل هو رواية الأصمعي. وضبط قوله: « قرد » في الشرح بفتح القاف. وضبطه في البيان بفتح القاف والراء، وهو غلط في كلا الموضعين. وقد ضبطه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه. وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكاهل: قبيلة من هذيل أيضا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. وضبطه بعضهم « كاهل » بفتح الهاء. قال ابن الجوانى: وهم أصح العرب. والحذوة والحذية بكسر الحاء فيهما: النصيب من الغنيمة. يقول: رب امرأة تسأل عن نصيب زوجها من الشاة التي عندها هذا الجيش المفير على هاتين القليلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا المزمع هؤلاء الميسرين والإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.
- (٢) في الأصل: « ما صار »؛ وهو محريف. (٣) ضبط في الأصل قوله: « توقي » بضم التاء وكسر القاف؛ والمعنى عليه غير ظاهر. وفي رواية: « وطرفها كطرف الجباري ». يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها، وتسألم وعينيها من الدمر والخوف كعين الجباري التي لم ترها الصقور. والجباري: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في مقاربه طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى. (٤) فسر السكري قوله: « توقي بأطراف القران » بمعنى أن هذه المرأة تسترققون الجبال، تنظر من خلف جبل.

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ * تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ (١٦)
 قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَي قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنِي بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد
 بَنَى الْعَمِّ . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إِذَا عُدَّتِ
 النِّسَاءُ عُدَّتْ فِيهِنَّ .

(١)
 وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أُحَا حَهُ * غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ
 وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأُحَا حَهُ : غَيْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أَرَادَ
 شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . (٢) وَالمُتَمَاحِلِ : الطَّوِيلُ مَا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ .

(٣)
 أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ * فَقَالُوا : تَعَدَّ وَأَغْرُ وَسْطَ الْأَرَا جِلِ
 يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فَقَالُوا لِأَيِّهِمْ : تَعَدَّ : انصَرَفَ . وَأَغْرُ وَسْطَ
 الْأَرَا جِلِ ، أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ الرَّجَالَةَ . (٤)

(٥)
 تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ * وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذي عيال أَرَادَ الْكَسْبَ لَهُمْ مِنْ غَزْوِنَا
 فَشَفِينَا غَيْظَهُ الَّذِي يَجْعِدُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ بِقَتْلِهِ . وَضَبَطَ قَوْلُهُ : « جَرْدَةٌ » فِي الْأَصْلِ بِهَمْزٍ الْجَمْعِ
 ضَبْطًا بِالْقَلَمِ ؛ وَهُوَ حَطٌّ . (٢) عبارة السكري : الردة المنجردة الحلق . وَفَسَّرَ بِمَضْمَنِهِمُ
 الْجَرْدَةَ بِأَنَّهَا الشَّمْلَةُ الصَّفْرَاءُ . (٣) أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أَي مَهْمُهُ مَا يَفْقُوهُ فِيهِمَا
 فَطَلَبُوا إِلَى أَهْمِهِمْ أَنْ يَكْسِبَ هَقِيقَتَهُمْ بِالْفَزْوِ . وَإِنَّمَا طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسْطَ الْأَرَا جِلِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
 مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالرَّجَالَةَ » ؛ وَالْوَارِثُ زِيَادَةٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ أَرَا جِلُ جَمْعُ أَرْجَلَةٍ ، وَأَرْجَلَةٌ جَمْعُ رَجَالٍ ، وَرَجَالُ جَمْعُ رَاحِلٍ . (٥) حَفَائِلُ : مَوْضِعُ
 ذِكْرِهِ يَاقُوتٌ وَلَمْ يَمِيتْهُ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِيهِ لَفَاتٌ : حَفَائِلُ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَضَمُّهَا ؛ وَحَفَائِلُ .
 وَرُودٌ فِي الشُّعْرِ الْحَفَائِلُ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : « بَنَاتُ الْأَوْبَرِ » . يَرِيدُ الشَّاعِرُ
 السَّخَرِيَّةَ بِهَذَا النَّازِي الَّذِي احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ وَحَمَلَ نِصْفَ خُرُوفِهِ أَوْ لَيْسَ نِصْفَ فُرُوهُ وَاسْتَقْرَبَ مَكَانَ الْفَزْوِ .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصْفَ فَرٍّ وَلَيْسَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلَ » ؟ » . يَقُولُ : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَةً * مُسَحَّحَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)
المُرِشَةُ : الطَّنْعَةُ الَّتِي تُرَشُّ بِالْدَمِ . وَقَوْلُهُ : مُسَحَّحَةً ، أَيْ سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ * نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

إِرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .
نَوَائِحُ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّيَّةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلِ :
الصَّوْتِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلَيْحِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّنَا * غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسَحَّحَةً » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةَ
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صِحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَشِمٌ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمَوْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

(١) المُلَيِّح : موضع . فأراد كأننا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَايِي «أى غَايِي» . مُضِرٌّ :
قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كأننا مما يَقَع بنا سَحَابٌ
تحت رِيحٍ وَايِل .

(٣) رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْرُهُمْ * وعاد الرِّصِيعُ نُهَيْةً لِلْحَمَائِلِ
إَرَبَتْ أَمْرُهُمْ : أَبْطَأَ . والرِّصِيعُ : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مَثَلٌ عند الهزيمة .
(٥) يقال : صارت الرِّصَائِعُ على مَنَاقِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحَمَائِلُ ، وصارت الحَمَائِلُ
أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُّهْيَةُ : حيث أَتَهَتْ إليه . يقول : انقلبت الرِّصَائِعُ
عند الهزيمة ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الجَفَنِ وَحَمَائِلِ السَّيْفِ فتَنقَلِبُ إذا أَنهَزَمُوا .
(٦) عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَعُرِّيَتْ * نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ
الْأُمَائِلُ : الأَشْرَافُ ، الواحد أُمَيْلٌ .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .
(٣) في رواية : «ضربناهم» وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسي والسهام . يقول : لم نزل
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرق ، فانهزموا وانقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت
الحمائيل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تقبى الحمائيل . وفي رواية : «الرصيع» بالسين .
قال في اللسان مادة «رصع» : «الترصيع» ، هو أن يحرق شيئا ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية : «جمعهم»
مكان : «أمرهم» . وفي التهذيب : «وصار الرصوع نهية للقاتل» . قال الأصمعي : معناه أنهم
دهشوا فقلبوا قسيهم .

(٤) قال السكري : «ارث أمرهم» ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفرق .

(٥) لعلّه (يقول) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : «تعتلي» ، أى تعتمد الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أبَالُ عَيْنِي لَا يَجِفُّ دُمُوعُهَا * كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا
أَصِيبَتْ بَقَتْلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفِلٍ» * وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَأَتْ رُجُوعُهَا
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلُّ الجِسم ، إذا كان يَحِيفُ الجِسم . يقال :
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ من هَذِيل .

إِذَا ذَكَرْتُ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ ^(١) * كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثٌّ صُنُوعُهَا
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ ^(٢) .

وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا مِمَّنْ فَقَوْهُمْ ^(٣) * كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَأَتْ رِبْعُهَا

(١) كُوسَاءُ : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وأشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثرت دموعها .
وراهية الأنحرات ، أى قرية مشقة القلوب . وفي شرح السكري : الأنحراب بالياء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهى
أذن القرية . وقد ورد الأنحرات بالياء فى الأصل وفى السبعة الأوربية لديوان أبي ذؤيب ومعجم ياقوت
فى الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروايتين فى الحاشية الآتية بعد . ورث ، أى حلق بال .
ول بعض النسخ : «رث» بصيغة الماضى . وقال ابن سيدة فى قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له
واحدا . وقال السكري : «صنوعها» أى خرزها . وقيل : صنوعها ، أى عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .
(٢) قال فى اللسان : الخرت والخرت ، — أى بالفتح والصم — : النقب فى الأذن والإبرة والفأس
وعبرها . ثم قال : وأحرات المرادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط ، إنما هو خرب
المزاد بالياء ، الواحدة خربة . قال : والخربة بالياء : النقب فى الحديد من الفأس والإبرة . والخربة
بالياء فى الجلود . وقد سبق أن الأنحراب بالياء رواية فى البيت . (٣) فى رواية : «اجنب»
بالس ، مكان قوله : «اجنث» ، ومؤدى الروايتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتل كانوا أشرف
قومهم ، فذهبوا ببق قومه بعدهم كثافة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيلة لا شحم بها .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً أَجُنَّتْ ، أى قُطِعَتْ . فَقَوْمُهُمْ كَعَزَاء ، أى كخافَةٍ
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّعَرَّرا . قوله : بعد اللّٰئى ، أى بعد الشَّحيم ؛
رأت : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

(١)
وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ * عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلَكَةٍ زُهْوقِ
(٢)
الثَّوْلُ : جماعة النحل . وَمَهْلَكَةُ زُهْوقٍ : مَلَسَاء .

(٣)
قَلِيلٍ لِّحْمِهِ إِلَّا بَقَايَا * طَفَاطِيفٍ لِّحْمٍ مَّحْصٍ مَّشِيقِ
مَشِيقٍ : ضَامِرٍ . وَالْمَحْصُ : الذى قد أُنْمَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجٍ
(٤)
يُسَمَّى طِفْطِفَةً .

(٥)
تَأَبَّطْ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ * فَاضْخَى يَقْتَرَى مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هصة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هصة أوتة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « محوص » ؛ ومؤدى الروايتين واحد ، أى الذى
ذهب لحيه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطف ، ما استرجى من جأى بطنه عند
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فاضخى » . يقول : إن هذا العسل قد تأبط
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ ^(١) : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لِلْعَسَلِ . فِيهَا
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيقُ » :
أَعْلَى الْجَبَلِ ^(٢) .

عَلَى فِتْنَاءٍ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو * وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ ^(٤)
عَلَى فِتْنَاءٍ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فِتْنَاءٍ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَنٌ ، أَيْ لَيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ * دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ ^(٦)
الْوَقْبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(١٧)

- (١) فِي كِتَابِ النَّسَائِيِّ أَنَّ الْخَافَةَ حَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمَ ضَيْقَةٍ الْأَعْلَى وَاسِعَةٍ الْأَسْفَلِ يُشَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .
(٢) خَصَّهُ السَّكْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُجَرَاءِ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَيُقَالُ الشِّيقُ هُوَ أَصْعَبُ . وَضَعُ فِي الْجَبَلِ .
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « تَعْلَمُ » بِالنَّسَاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَعْرِفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « حَيْثُ تَنْجُو »
بِالْحَاءِ ، أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فِتْنَاءٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفِتْنَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لَا عَوَاجِصَ فِيهَا
أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفِتْنُخُ بِالْهَمْزِ فِي الرِّجَالِ : طَوِيلُ الْعِظْمِ وَقَوْلُهُ الْهَمْزُ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ :
رَهْزَةُ صِفَةِ مِثَارِ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النَّسَائِيِّينَ الْأَوْرَبِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ « فِيمَ وَقْبَةٌ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ :
« وَكَانَتْ وَقْبَةٌ » عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّبِيُّ : أَرْفَعَ مَوْضِعٌ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :
« دُوَيْنَ الشَّمْسِ » إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمَصْرِفِينَ : الْوَقْبَةُ كَوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النُّحْلُ ؛ قَالُوا : رَاذًا عَمِلَتْ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ
فَهِيَ الْخَلِيَّةُ (السَّكْرَى) .

فَيَعْمَمُ وَقَبَةٌ أَغْيَا جَنَاهَا * عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّبِيقِ الرَّفِيقِ
[النَّيْقَةُ^(١) : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢)
بِخَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا * قَدْ دُيَ ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ
أَرَادَ بِخَاءِ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣)
فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ * نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ
مُسْلَجَمَاتٌ : مِهَاِمٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥)
لَهُ مِنْ كَسِيهِنَّ مُعْذِلَجَاتٌ * قَعَائِدُ قَدْ مُلِّنَ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . ويلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوجة بفتح الدون بمعنى الحداقة . أما النيقة بالياء فهي اسم من النوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهادة بسهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العمل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة الفوريين : « مطولات معرصات » وهي أدق ، لموافقة التفسير للقمر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدحجات .

(٥) معذجلات ، أى مملوءات ، يقال : عدج سقائك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرائره مملوءة بالحم المحمف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرُ^(١)، وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ يَصْرُهُ فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ، وَشَيْقِ
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ^(٢).

(٣)
وَبِكْرٌ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ * تَرْتُمُ نَعِيمَ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ
وَبِكْرٌ، بَعْنَى قَوْسًا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا. أَصَاتَتْ : صَوَّتَتْ. وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودًا
عَلَيْهِ أَوْتَارُهُ الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ^(٤).

(٥)
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ * يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ
قَوْلُهُ : «عَاصِيَةٍ» تَعْنِي : تَمْتَنِعُ، وَهِيَ قَوْسٌ. صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ.
وَالْقَرِينُ : سَهْمٌ^(٦).

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر، لا تفسير المعذلات بها، إذ المعذلات هي
المملوءة، كما ذكرنا، لا الغرائر مطلقاً، كما تفيد عبارة الشارح هنا.

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيبيس.

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوساً جديدة إذا مس رزها أرن بصوت كأنه نغم العود
ذو الأوتار.

(٤) في كتب اللغة أن الشُرْعَ الوتر الرقيق. وقيل : ما دام مشدوداً. قالوا : وجمعه شرع بكسر أوله
وفتح ثانيه جمع تكسير، وبسكون الراء جمعاً يهرق بينه وبين واحد بالهاء.

(٥) نقل السكري أن القرين لها الوتر، كما نقل أنه السهم؛ والتفسير الأتزل أظهر في رأينا مما ورد
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم. والقوس المروح : التي كأنها تمرح في إرسالها السهم. تقول
العرب : طروح مروح، تعجل الظبي أن يروح.

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة، وهي عبارة اللغويين. قال السكري : صفوق : لينة يقلبها
كيف شاء.

وقال أبو ذؤيب أيضاً^(١)

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا * تَرَاءَيْتُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ^(٢)
الْمَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُ .^(٣)

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي * لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ^(٤)
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ * بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ لَهْوَقِ^(٥)
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بِسَهْمٍ كَسِيرٍ النَّارِيَّةِ :
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّارِ . لَهْوَقٌ : حَدِيدٌ .^(٥)

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ * فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ^(٦)
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . مكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن فهي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرر ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلته فتلك خالداً بعد ما رأيته مني أبعد وأقرب محاولاً القود وبعد أن أذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه وليه سير نارياً . ويروي « النارية » بالناء المشاة كما في اللسان مادة « نهر » بالناء المثلثة . قال السكري : النارية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال ياقوت : « نارياً » منسوب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللفظ ولم يعيها . قال : ويجوز أن يكون منسوماً إلى نيرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في اللفظ كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضاً « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) تبارة السكري : « حديد قاطع » وعبارة النوبيين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت آتست » .

. وقال أيضا .

(١) لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ * لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ
(٢) لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِمَجْنِبٍ "عُفْرِ" * حَدِيثٌ - لَوْ عَجِبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجِبْتَ لَهُ .

(٣) أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ * كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى ثَقِيبٌ
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَار . وَثَقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .
سَيِّئٌ مَنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ * أَيْ مَدَّهُ صَحْرٌ وَلُوبٌ (٤)

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق جماعتهم .

(٢) فى رواية رددت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « مجنب » وفى رواية « إن عجت » .
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر اللام وفتح اليا . والمراد بالمطلى هنا : الزقاق فى السفر ، الواحد
مطوب بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطأ بفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا
بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله فسر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .

(٣) فى رواية : « ثقيب » مكان قوله : « ثقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين
بلغه هذا النعى استنخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المزمارة الموشى
أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى ثقيب » أى كأن فى صدرى
مزمار لا تدعى أمام . وبلاحظ أنه قد رددت فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجمل الأول
من ديوان الهذليين » وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صخرة وزان
غرفة وغرف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبي ذؤيب هذا
يقول : إن هذا المزمارة ، أى قصبتة ، من أجمة بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف
ذلك السيل بأن الصحر والحرار يزبدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ ، وَالرَّاعَةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطْرَقُ فِيهِ
أَرْضُكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَيْ ، أَيْ
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صَحَّرَ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَكَرُّبُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصَحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حَرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا تَزَلَّتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ * فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعُهُمْ حَبِيبٌ^(٥)
الْمُصَاصَةُ : الْمُاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَمِيٌّ .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ * بِرُقِيَّةَ لَا يَهْدُ وَلَا يَخِيبُ^(٨)
الطَّرْفُ : الْقَفَى الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « صَحَّرَ » فِي تَفْسِيرِ الرِّاعَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الرِّاعَةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ
مَا رُودَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّبَ ، أَيْ تَنَكَّشَفَ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصَّحْرَةِ
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَيِّنَةً تَطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَزَّةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٌ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
« وَاللَّابُ » بِدَوْنِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَفْرَدُ .
- (٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِبْغَةِ التَّصْفِيرِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ نِزَارَةٍ ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْحَةُ
الطَّلَحَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمُاشِقَةُ :
الْمُصَابَرَةُ وَالْمُجَالَدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .
- (٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ رَاحِدَةٍ مِنْهَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةَ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَجِدْهُ فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنْ سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ
يَجِيبُونَكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ قَتِي كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .
- (٩) إِطْلَاقُ الطَّرَفِ عَلَى الْقَفَى الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلَةٌ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرَفِ بِمَعْنَى الْقِرْسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية^(١) ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « زقية » عن
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ * نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ^(٢)
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالت
بعد أن كانت ساكنة . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج
يأتيه من خلفه .

مَرَدُّ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ * وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ^(٣)
مَرَدُّ : مَرَجِع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من
الخطر ، ولكنه صمم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .
والتجيب : العتيق الأصل^(٤) ، وأنشد :
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى نُجُبُ^(٥) »

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره
حين تفرق الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرد » بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »
بنا ، « رد » للجهول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » (بكسر الميم) . ومعنى البيت على
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد (أي مرجع) يرى ما فيه من خطر ورش ، ولكنه
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف يقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويروى : * مكرٌ قد يرى ما كان فيه *

وهو حيث يكرُّ .

فألقى غمده وهوى إليهم * كما تنقش خائنةً طلوب^(١)

خائنة : منقضة ؛ يقال : سمعت خوات العقاب ، أى آقضاها ؛ وسمعت^(٢)
خوات القوم ، أى أصواتهم وخواتهم^(٣) . قال : وبه سمي الرجل خواتا ، وأنشد^(٤) :

* يخوتون أولى القوم خوت الأجادل *

يخوتون : يسرعون . والأجادل : الصقور ، الواحد أجدل^(٥) .

موقفه القوادم والذئابى * كأن سرائها اللبن الحليب^(٦)

موقفه ، يقول : فى قواديمها بياض^(٨) ، وفى ذئابها بياض ، وهى عقاب ليست
بخالصة ، والخالصة الخدارية ، وهى السوداء سرائها . يقول : ظهرها أبيض^(٩) ؛
وهى شر العقبان . وخدر الليل : سواده .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من عمدته وأقضى على من يقا تل صاحبه آقضا العقب التى يسمع
لخاتها صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير
الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخاتها فى آقضاها خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »
والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا مجزيت ، ومصدره :

* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة *

(٦) يريد أنهم يادرون . (٧) فى رواية « موقفه » أى مقومة . وفى رواية : « مولة » ،
أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك
فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا
بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا * تَعَيَّنَا الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ
قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا .

(٢) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُثُمَى سَلَى * بَنَصِلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ
حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالََةً مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ :
عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٣) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ * فَاسْمِعْہُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ
وَأَنْ لَا غَوْتٌ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ * مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ
مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالٌ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « نَتَفَنَّا الْمَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّي عَشَائِرُهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلَوْمُهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَيْبٌ
هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْقَهْمِي .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غِيَّةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُثُمَى ، هُوَ حَبِيبُ الْمُرْقِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى
بَنِي خَثِيمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خَثِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيْ حَبِيبٌ هَذَا الَّذِي يَرِيهِ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ
قَالَ : اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيْ مَغِيثٌ اسْتَصْرَخَ بِهِ وَأَسَمِعَهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنَحِي مِمَّا
أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْتٌ إِلَّا الدِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيْ سِهَامٌ فِيهَا خُطُوطٌ
تَشَبَّهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالَ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ
مَطُولَاتٌ عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْمُقْسَمِ .

السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةَ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .
والخَشِيب : الصَّقِيل ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالُ .

(٢) فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ * فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ * فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ (٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّج * يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَيْبُ (٤)

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ الْمَغِیْظُ . يقول : قد هِجَّ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : له قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد : (٥)

* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى (٦)

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر النىّ الهذلى ، والبيت كاملاً :

وصارم أخلصت غشيبته * أبيض موهو فى متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفررك » . يتهذد قرنه فيقول : لا تعدك نفسك الكذب بالحياة ، فانك

هالك لا محالة فى مفاتئى .

(٣) فى نسخة « صدقته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدقته نفسه بالموت ولم تحمده .

(٤) ترج : جبل بالجواز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعنا من الكتب ؛ ولم نتبين معناه وكذلك لم نتبين ما ذكره الشارح بهد

فى تفسير قبقة الحر .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي * إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ
 أَسَاءَلْتُ، يقول : تَسَاءَلْتُ . وَشَعْبٌ وَشُعُوبٌ، وَهُمْ فَرَقٌ ^(١) . وَأَنْشَدْنَا :
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ * فَلَمْ أَرِ شَعْبًا مِثْلَ شَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ
 وَلَا تُحْنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا * بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُبٌّ
 يقول : لَا تَقُولُوا خَنَا وَلَا شَطَطًا، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يقول : لَا تَجْجُرُوا .
 وَالْحُبُّ : الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَمَّلْ أَنْ تُدْلِقَ أُمَّ وَهْبٍ * بِمُخْلَفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ ^(٢)
 قال أبو سعيد : الْمُخْلَفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ ^(٣) . وَيُقَالُ : الزَّمَّ الْمُخْلَفَةَ الْوُسْطَى .
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخْلَفَةٌ ، وَأَنْشَدَ :
 * يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ *
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ :
 * فِي طُرُقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهْجًا *

إِذَا بَنَى الْقَبَابُ عَلَى عُكَاظٍ * وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة العرويين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أروها أبو القبايل الذي تنسب إليه جبهها .
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوبا إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عُكَاظ : يريد عُكَاظ ؛ ويقال : فلان نازل على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تَوَاعِدُنَا عُكَاظَ لَنَنْزِلَنَّهُ * وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنَّى خَلِيفُ^(٤)
خَلِيفَ أَى أَخْلَفَهَا . يقول : لَمْ تَشْعُرْ أَنَّى أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرُ »
و « تَعْلَمْ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَحْجِدْنِي * أَخَانَ الْعَهْدَ أُمُّ أَيْمٍ خَلِيفُ
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أُمُّ أَيْمٍ الْخَلِيفُ ، أَى الْخَالِفُ
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ .

وَمَا إِنِّ وَجَدُ مُغُولَةٍ رُقُوبٍ * بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ^(٧)

(١) هذه الواسطة من الأصل ، والسياق يقتضها .

(٢) ضَرِيَّة : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّة » وقوله : « أَى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عُكَاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تَوَاعِدُنَا الرِّبْق » والرِّبْق : واد بالجاز .

وفي رواية : « الرِّبْع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تَوَاعِدُنَا بِالْتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَلَمْ تَعْلَمْ أُمُّ رَهَبٍ أَنِّي مَخْلَفٌ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « لَيْفَيْنِ » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان ، أداة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر الغي الهذلي ، وروايته : « فَا إِنِّ

وَجَدْتُ مُغُولَةً » . والمغولة : الباكية . يشبه وجده بوجود أم لها ولد واحد
إذا خرج للزور أضاعت : أشفقت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُشْفِق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلْكَكَ .^(١)

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ * وما تُغْنِي التَّمائمُ والعُكُوفُ^(٢)
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وأنشدنا :^(٣)

لها ناهضٌ في الوكر قد مهَّدت له * كما مهَّدت لأزواج حَسَناء عافِرُ
والتَّمائم : واحدُها تَمِيمَة ، وهى المعاذات . يقول : لا تُغْنِي التَّمائمُ عنه ولا عُكُوفُها
حوْلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئاً .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ * أَهْمَّكَ مَا تَحْطِطُنِي الْحُتُوفُ^(٤)
أَتَبِيحُ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ * أَخَوْتُهُ خَرِيقٌ وَخُشُوفُ^(٥)
الْخِرْق : المتخَرِّق في الخَيْر ، وَالْخَرِيق : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوف : السَّريعُ الْمَرْت .^(٦)

(١) في كُتب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يتذود » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لعقربن أرس بن حمار البارق .
ويقوله في البيت : « حَسَناء عافِر » سُمي معقراً ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحَسَناء في هذا
البيت بأنها عافِر لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، وهى تُتَصَنَعُ له وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد
ما يشغلها عن التجدد لزوجها ، وهو يصف عقاباً ، شبه بها فرساً ذكرها في البيت الذي قبله وهو :

وكل طمسوح في العنان كأنها * اذ اغتمست في الماء فتخاء كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تحططنى الحنوف ، أى ما حيت وسلبت من المايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم
وسرعة المضي . (٦) المتخرق : المتسع .

فَيْنَا يَمْشِيَانِ بَحْرَتِ عُقَابٍ * مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةٌ دَفُوفُ
بَحْرَتِ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحْوَتْ : تنقَضَ . ثم تَدَفَّ فُوقَ الْأَرْضِ
أَي تَمَزَّ فَوْقَهَا . وخات العقبان تَحْوَتْ خَوَاتَا . وسمعتُ خَوَاتَ الْعُقْبَانِ
أَي صَوْتَهَا .

(١)
فَقَالَ لَهُ وَقَدْ أَوْحَتْ إِلَيْهِ : * أَلَا لِلَّهِ أَمُّكَ مَا تَعِيفُ
أَوْحَتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرَتْ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يُقَالُ : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا
زَجَرَهَا .

(٢)
بَارِضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابٍ * وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ
يَبَابٍ : قَفَرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارَى الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . وَالْخَلِيفُ :
طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحت إليه بشرًا ، فقال
لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنني به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان
أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « بواد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »
بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »
بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسيل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل
ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في حمله على
أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله
مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا ثِقَالًا * تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ^(١)

فَأَلْقَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا * أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ^(٢)
أَلْقَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يَقُولُ : يَهْمِسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامًا * كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ^(٣)

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَجْمَلُونَ . يَقُولُ : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَخَرَّ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . وَيُقَالُ : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَخَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِ ذَاتَ رَشَاشٍ عَاتِيَةً * طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوِّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، وَيُقَالُ : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَعْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شَدَائُهُ * كَمَا عَادَا اللَّيْتُ بُوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .
وحيث يوجد الماء . توجد الإبل والماشية التي يفندونها المنيرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما
اجتمعوا وضمو إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتماسا ، أي لا يتمونه من الفزع
والخوف ، يهيمون به ويريدون يخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيخبر عليهم من ينهب إلهم ، لأنهم
في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يعدون على أرجلهم .

(١) فَرَاعَ وَزَوْدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ * لَهَا نَقْدُكَ قَدْ الْحَشِيفُ

يقول : نَفَذْتُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ . وَالْفَرْنَجُ : ما بين عَرَقُوتَيْ الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ
لِما يُخْرَجُ مِنَ الْحِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قال : وَالْحَشِيفُ : الثَوْبُ الْخَلَقُ .

(٢) وَغَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى * مُشَلِّشَةً كَمَا قَدْ النَّصِيفُ

غَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ *

وَالنَّصِيفُ : الْجِمَارُ .

(٣) فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا * بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ
أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيْ عَارِفُ .

(١) في رواية : « كما قد النصيف » . وفي البيت الذي بعده : « الحشيف » . وفي رواية
« كما فصل » مكان قوله : « كما قد » . يقول : إن ذلك الفتى قد راغ عن القوم وقد طعموه طعمة تسيل
بالدم كما تسيل الدلو بمائها ، وقد شقته تلك الطعمة كما شق الثوب الخلق ؛ أو كما شق الجمار .

(٢) عَرَقُوتَا الدَّلْوِ : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ التَّمَرِجَ
بأنه الاتساع والديلان .

(٣) في رواية : « كما هذا الحشيف » . والخشب : البُرُّ الْمُقَوَّبَةُ ، شَبَّهَا الطَّعْمَةُ فِي اتِّسَاعِهَا
وَسِيلَانِهَا بِالدَّمِ . يقول : إن هذا الغلام كما طعمته هؤلاء القوم طعمة مائدة فقد طعن رئيسهم طعمة ترش
بالدم ، قد نفذت فيه كما يشق الجمار .

(٤) في رواية : « عند القوم » . يقول : لما سقط هذا الفتى ، وهو ابن تلك المرأة عند
الحوض استدار القوم به ، واستبانته من بينهم رجل منهم عارف به .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا * مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي * بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أَنِّي أَعِيفُ
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعَهْدِهِ فِي الْقَوْمِ : إِيَّي * شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ شِئْنِي اللَّهِيْفُ
قوله : بَعَهْدِهِ ، أَي إِذْ هُوَ فِيهِمْ .^(١)

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
مُشْتَجِرًا ، أَي يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أَي كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوْبُ
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأصبغ : والصَّابُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ لَهَا لَبَنٌ يَمْضُ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا
أَبْيَضُ . ومَذْبُوح : مُشَقَّقٌ ، والدَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا * إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَجُ
مَذْبَجُ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لَأَبْنِ الْعَبَّاجِ :
* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَا *

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللفظ . والوجه الآخر : « بعده للقوم » أي فيما مهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان مادة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أُنْبِتَاهُ هو المناسب للسياق ، إذ هو يصدد تفسير الذبح لا الشق . (٤) الطلّة : اللذبة من الزرائح .

ويقال : أَمَضْنِي يُضْنِي إِمَضَا إِذَا أَحْرَقَنِي . وَالْحَلِي : الرَّحِيُّ الْبَال . قال
أبو سعيد : ومثل من الأمثال : « وَيَلُّ الشَّيْخِي مِنْ الْحَلِي » ^(١) فالشَّيْخِي : المشغول
وَالْحَلِي : الفارغ .

لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعَمَقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ ^(٢)
أَخَا الْعَمَقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعَمَقِ : بَلَدٌ ، يريد : صَاحِبَ الْعَمَقِ ؛
كما يقال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَا السَّرَارِ » ^(٣) ، أى صَاحِبَ السَّرَارِ .
تَأَوَّبَنِي ، يقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الْآخَرُ :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ * وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :
مِنَ الْمُشَايخَةِ ؛ وَالشَّيْخُ : الْجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةِ هَذِيل ، وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِم : الْمُشَايخَةُ
الْمَحَازَرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنْهَا كَمَا أَبَدًا * وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَتَجَيَّحُ ^(٤)

(١) الشَّيْخِي تخفيف الباء . أعرف من الشَّيْخِي شَدِيدًا فَالَهُ ابْنُ سَيْدِهِ . (٢) في رواية :
« وَأَبْرَزَ » مكان قوله : « وَأَفْرَدَ » ومؤدَّى الرَّاوَيْنِ واحد . وفي رواية : « الْعُنُقِ » بالوون مكان الميم .
(٣) عبارة الأصمعي : العمق أرض قتل بها هذا المرتي . وقال ياقوت : هو راد يسلاذ هذيل
وأشدد هذا البيت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرور ما نصه : وفي حديث عمر أنه
كان يحذره عليه السلام كالحى السرار . أى يخفى حديثه كى سره . (٥) يرغب إلى عينيه أن
تجودا بالدسوع على هذا المرتي . وفي رواية « ذَكَرَى وَتَبَرَّجَ » وفي رواية « مَجْدَ » و « مَدَحَ »
كل واحدة منهما مكان قوله : « ذَكَرَ » .

قوله : وزال عندى له ذكر أى ولا زال عندى . تبجيج أى تعظيم وتفضيل
ومدح وفخر .

المناخ الأدم كالمرو الصلاب إذا * محارداً الخور واجتث المجاليع
قال أبو سعيد : المحارداً : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدّر . الخور : أرقها على
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التى تدّر على القر والشتاء . يقول : إذا اجتثت
فهذه السنة شديدة .

وزفت الشول من برد العشي كما * زف النعام إلى حفاه الروح^(٣)
قوله : وزفت ، جاءت زيفاً مجلّة مبادرة . والزيف : خطو مقارب ، وسرعة
وضيع الأخفاف ورفيعها . وحفاه : صغارها . والروح : اللواتى بأرجلها روح ، كل
نعام روحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شقها الوحشى^(٥) ؛ ومنه قول الراعى :
* فولت بروحاء ماطورة *

والشول : جمع شائلة ، وهى التى قد خف لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أى خف . وجمع شائل شول ، وهى اللامع .

(١) فى كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أى انها
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد
يقول : إن النياق التى آتى على نتائجها سبعة أشهر ونفت بطونها مما كان فيها قد ألبانها شدة هذا البرد إلى
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه بسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال فى اللسان : الأروح
تباعد صدور قدميه وتندانى عقباه ؛ وكل نعام روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشى
أى شقها الأيمن ، وعكسه الإنسى ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، نفسى إنسياً ، والأيمن
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك فى معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هى اللامع التى تشول
بذنها للفعل ، أى ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشُّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفةُ البطون فلا تَقْوَى على البَرْدِ
ولست كالمخاض، لأن المخاض ممثلة، فهي أَصْبَرُ على القُرْ . ومثْلُ هذا قولُ الأَنْثَرِ :
وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا * إِلَى الشُّوْلِ فِي دِفْءِ الْكَنِيفِ الْمَتَالِيا^(٢)
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا الْمَتَالِيا إِلَى الشُّوْلِ ، لأن الشُّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُرْ . والشُّوْلُ
خفيفةُ البطون ، فهي أَسْرَعُ إلى الكَنِيفِ . والكَنِيفِ : الحَظِيرَةُ . يقول :
هُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَنْحَرُونَ وَيُطْعَمُونَ .

وَقَالَ مَاشِيَهُمْ : سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ * وَأَنْ تُقِيمَهُ وَابَهُ وَأَغْبَرْتَ السُّوْحُ
مَاشِيَهُمْ : صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ مِنْهُمْ . يَقُولُ : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سَوَاءٌ ، وَالْأَرْضُ
كُلُّهَا جَذْبٌ ، إِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَسِيرُوا . وَسَيَّانٍ : مِثْلَانِ . وَأَنْشُدْنَا لِرَهِيرِ :
* وَسَيَّانِ الْكَفَّالَةَ وَالْتَلَاءَ^(٣) .

وَالسُّوْحُ : جَمَاعَةُ السَّاحَةِ . وَيُقَالُ قَارَةٌ وَقُورٌ ، وَدَارَةٌ وَدُورٌ ، وَعَانَةٌ وَعُورٌ .
قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَسَمِعْتُ حَبْرَ بْنَ صُمَيْلٍ يَقُولُ : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ
مِنْهَا السُّوْحُ .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل « وجبوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكرم . والشنيف : شدة لدغ البرد .
والمَتَالِيا من الياء : التي تنلونها أولادها . (٣) التلاء : الدمة والجار . ومرد هذا البيت :

« حاراً شاهداً عدل عليكم »

(٤) هكذا ورد هذا اللمع في الأصل . مهمل الحروف من القفط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حبر بن صميل هذا ولا ابن حبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما
راجعناه من معجمات الأعلام .

(١) وكان مثليين ألا يسرحوا نغماً * حيث استرادت مواشيهم وتسريح
يريد : حيث رادت : جاءت وذُهِبَتْ (٢) . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة
وريدانة . وتسريح أى حيث سُرحَتْ .

(٢) وأعصوَصَبَتْ بَكَراً مِنْ حَرْجَفٍ وَلَهَا * وَسَطَ الدِّيَارِ رَذِيَّاتٌ مَرَازِيحُ
أَعصوَصَبَتْ أى اجتمعَتْ ؛ ومنه : أعصوَصَبَ عليه القومُ إذا تآلبوا عليه .
بَكَراً : بُكَرَةٌ ، مِنْ حَرْجَفٍ : وهى الريحُ الشديدة . فاراد : وأعصوَصَبَتْ حَرْجَفُ
غُدُوَّةٍ . ويقال : رَزَحَ الرجلُ إذا جُهِدَ . والرَّذَى : المتروك ؛ ومنه قول الآخر :
* لَهَنَ رَذَايَا بالطريقِ ودائعُ *

(٤) أما أولاتُ الذِّرَا منها فعاصِبَةٌ * تَجُولُ بَيْنَ مَنَاقِبِهَا الْأَقَادِيحُ
أولاتُ الذِّرَا أى ذواتُ الأُسْتِمَةِ . فعاصِبَةٌ ، والعاصِبَةُ : المجتمعة ؛ ويقال :
عَصَبَ القومُ بفلان : إذا استنداروا حوله . والمُنْقِيَّةُ : السَّمينَةُ (٥) ، والجمع المنقاي .
والأَقَادِيحُ : جمع الأَقْدَحِ ؛ يقال : قَدَحَ وَأَقْدَحَ وَقَدَّاحٌ ، وَأَقَادِيحُ جمعُ الجَمْعِ .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نغمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .
ويقال : سرح نغمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بييت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدها وشدة بردها قد ألفت إبلا على
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا الى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأُسمة السمينية من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخفش المنقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١) لا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدُ * سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ
عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :
رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ * وَالْجَارُ ذُو الْبَثِّ مَحْبُودٌ وَمَمْنُوحُ
ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَعْمَادَ حُشَوْتِهَا * وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحُ
قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشَوْتُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ ، وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ
وَبَدَأَ . إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ
وَبَدَأَ » .

(٢) وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبٍ كَأَتَمِّهِمْ * جُرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحُ
صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ ، وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .
جُرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبِيَّةٌ .

(١) يَقُولُ : إِنْ شُدَّ الْجُوعُ وَالْهَزَالُ قَدْ أَبْجَاهُمْ إِلَى أَنْ يَخْرُجُوا كَرَامِ الْإِبِلِ عَنْهُمْ فَلَا يَضُنُّونَ بِهَا .
وَيُخَصُّ الْخَاضَ لِأَنَّهَا أَنْفَسُ هَدَمٍ . (٢) فِي رِوَايَةٍ « حَتَّى إِذَا » وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَخَالِدُ بْنُ كَثِيرٍ
« حَتَّى إِذَا فَارَقَ الْأَسْيَافَ خَلَّتْ » وَالْخَلَلُ : بَطَانٌ جَفُونُ السُّيُوفِ . يُشِيرُ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْحَرْبِ وَالسَّلَاحِ
السُّيُوفِ مِنَ الْأَعْمَادِ . وَيُرِيدُ وَصْفَ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ بِالكَرَمِ فِي شُدَّةِ الْجَدْبِ .
(٣) يَلَاحِظُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَكَرُّارًا كَمَا لَا يَحْتَجُّ .

(٤) الْقَلْبُ : الْفَلَاطُ الْأَعْنَاقُ ، الْوَاحِدُ أَغْلَبُ . وَقَدْ شَبَّهَ الْأَبْطَالُ فِي الْحَرْبِ بِالْإِبِلِ الْجَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا يَدْنِي
مِنْهَا . وَيُرِيدُ قَوْلُهُ : « يَدَافِعُهَا السَّاقِ » أَلَّا أَنْ تَلَّكَ الْإِبِلُ الْجَرَبِيَّةُ تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَالسَّاقِ
يَدَافِعُهَا عَنْ غَشْيَانِ الْمَاءِ لِئَلَّا تَخْطِطَ بِالْإِبِلِ السَّابِغَةِ فَنَقْدِيهَا ، وَهِيَ تَتَالَبُ السَّاقِ وَتَرُدُّهُمَ عَلَيْهِ . وَوَصَفَهَا
بِأَنَّهَا تَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَنَّهَا إِذَا ذَاكَ تَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى الْوَرْدِ .

^(١) أَلْفَيْتَهُ لَا يَقُلُّ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ * وَلَا يُحَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ
قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

^(٢) أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدَ * لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطْرِجُ
قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن
أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذى يقول له الناس :
بستانُ ابنِ عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير فى التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن
يرمى به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخَذَتْهُ جَبْدٌ . والجَبْدُ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

^(٣) وَمَتَلَفٍ مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ * مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فِيسْحُ
ومتلف : هذا طريق يتلف فيه الناس من خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ
أراد أنه ضيق ينشق عن مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فى ضيقه ، وربما قالوا : مِثْلَ الشَّرَاكِ
يراد به الضيق ، وإذا كان كذا كان أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرِقِ
الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلِجُهُ : تَجَذِّبُهُ . يقول : هذا الطريق يُتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال فى الحرب رأيت هذا المدح لا يكسر قرنه من
حدته ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذى ذكره .
ثم وصف شدة ذلك الأسد فى أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره فى التراب ثم يرمى به هاهنا وهاهنا .
(٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أى يتلف
من يسير فيه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا يتخذ
فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأُمَيَّالَ التى فى هذه الطريق بأنها راسمة ، وهى المسافات
التي بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أى قول أبي ذؤيب فى القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله: «مواجهة أشباهه بالأسنة»^(١)
 والمطارب: الطرُق، والواحدة مطربة. وذَكَر أبو سعيد أن أعرابياً ذَكَر قوماً
 قال: لُصُوصٌ خَفِيَّةٌ مَاتَرُكُوا زَقَباً إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. يقول: مَاتَرَكُوا سَرَباً خَفِيّاً^(٢)
 إِلَّا سَرَبُوا فِيهِ. والزَقَب: الضَبقة. وقوله: مِثْلُ فَرْقِ الرَّأْسِ، أراد أنه ضيق
 شديد الضيق، يبدو مرةً ويختفي أخرى.

يَجْرِي بِجَوْتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنَّ * ضَاحِجَ الْخُرَاعِي حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ^(٣)
 جَوْتُهُ: ساحته. والآنضاح: الحياض العظام، واحدُها نَضْحٌ. وقوله:
 «حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ» يقول: ذَهَبَتْ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْغُبَارِ وَالتُّرَابِ وَالرَّيْشِ.
 والرَّنَق: الكدر، يقال: رَنَّقُ ورَنَّقُ. حَازَتْ: جَمَعَتْ؛ وَهِيَ حَازَ الشَّيْءُ:
 إِذَا جَمَعَهُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذَا السَّرَابَ يَجْرِي صَافِياً مِثْلَ الْمَاءِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَكْثُرُهُ.
 والخُرَاعِي: رَجُلٌ مَعْلُومٌ.

مُسْتَوْقِدٌ فِي حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصَهْرُهُ * كَأَنَّهُ عَجْمٌ بِالْكَفِّ مَرُضُوحٌ^(٤)
 تَصَهْرُهُ، أَيُ تَوْقِدُهُ وَيُذِيبُهُ؛ وَيُقَالُ: صَهَرْتُهُ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ
 وَصَمَحَتْهُ وَصَقَرَتْهُ وَاحِدٌ. وَالْصَّهَارَةُ: الشَّيْءُ الْمَذَابُ.

- (١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».
 (٢) لم نبت معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز
 في الأصل بالثين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه
 صافياً كما الحياض التي نفت الريح عنها الكدر والغذى. (٥) والضحيع أيضاً بمعنى النضج.
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

* تَصْهَرُ الشَّمْسُ مَا يَنْصِيرُ^(١) *

أى تُذَيِّبُهُ فما يُذَاب . والعَجَم : النوى . مَرَضُوح : مَذْقُوق . وإنما يريد أنه
بلدٌ مستَوٍ ليس فيه أَكَّةٌ ولا مَدَرَةٌ . ويقال صَهَرَتِ الشَّحْمَةُ الشَّمْسُ إذا أَذَابَتْهَا .^(٢)

يَسْتَنُّ فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ * كَأَنَّهُ سَبِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ^(٣)

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَفُورُ ، أى يَهِيج . كَأَنَّهُ سَبِطٌ ، وهو
الْبَحْرُ ، وإنما ذا مَثَل . يقول : أَكْفَاهُ (وهى نواحيه) أَلْفَاها على الأرض كَأَنَّهُ سَبِطُ
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ ، هى تَفْسِيرُ أَهْدَابِهِ . وقوله : مَمْلُوحٌ ، يقال : ماءٌ مِلْحٌ
ولا يقال : مَالِحٌ ؛ ويقال : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ ولا يقال : مَالِجٌ ، وَمِلْحَتُ الشَّيْءِ أَمْلَحُهُ
مَلَحًا . ويقال : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَابُهُ . وَهْدَبُ الشَّيْءِ : مَا تَدَلَّى . وَهْدَبُ الثَّوبِ مِنْ
هَذَا . ويقال : عَيْنٌ هَدْبَاءُ ، وَأُذُنٌ هَدْبَاءُ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا مجزئ بيت في صفة أرخ قطاة ، وصدره :

* تَرَوِى لِقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ *

(٢) بلد ، أى قفر ، وإذا كان الفجر مستويا لا أَكَّةَ فِيهِ ولا مَدَرَةً كما قال كان ذلك أخفى لطرقه
لاشتباه بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا
اللفظين بمعنى واحد . ويستن : يمضى على وجهه يتبع بعضه بعضا ، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب
وهيجانه فى الصحراء بالقوران ؛ ثم شبهه فى استرساله وجريانته بالبحر المسترسل النواحي . وقال الأخفش
فى تفسير الفائر فى هذا البيت : هو ما فار من حر الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير
للأهداب ، ثم أنكزه وقال : لا أعرفه (اللسان مادة هدب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فى لدينا
من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفيدته عبارته .

جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ * إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِجُ
 يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْذُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ
 وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ
 — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ
 مِنْ خَوَافِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْخِمَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ
 أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل * فَنَتَبَّانِ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيجُ^(٢)
 بُغَايَةً أَيُّ طَلْبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيُّ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .
 لَوْ كَانَ مَذْحُجَةً حَتَّى تُنْشَرَتْ أَحَدًا * أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمُّ الْأَمَادِجُ^(٣)
 أَبُو وَكَيْع :

* أَحْيَا أَبَاكَ نَ يَأْلِي الْأَمَادِجُ *

(١) بنى تفسيرا للمقاريج ، وهو جمع قارج ، قال ابن جني : هذا من شاذ الجمع ، أى جمع فاعل
 على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح كذكار ومذاكبر ومثالث ومآثيث . والقارج من الخيل :
 الذى انتهت أسنانه ، وإنما تنهى أسنانه وهو ابن خمس سنين .
 (٢) يخاطب المرتضى فيقول : إنك جاوزت هذه الطريق المخوفة ابتغاء للكسب ، وفى مثل هذا الموضع
 المخوف الذى قطعه تجد الشم الأناجيج يفتنون الأصحاب الذين يرافقونهم ليأمنوا بمراقبتهم . والأناجيج
 قال محمد بن حبيب : إنه جمع نجيج ، وقال غيره : إنه جمع أنجيج .
 (٣) فى رواية : « منشرا أحدا » والكاف فى « أبوتك » تعود على لى ابنة المرتضى ، كما تدل على
 ذلك الرواية الآتية بعد فى الشرح .

وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي * عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحُ

قال: يقول: أنا شحيح على أن يفارقني. ويقال: جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ. والقافِل: الراجِعُ مِنَ السَّفَرِ.

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرُهُ لَكَثِيرَةٌ * لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالْبُكَاءَ يُرِيحُ

قوله: إِثْرُهُ، أى بَعْدَهُ؛ ويقال: جُثْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وَعَلَى إِثْرِهِ، ولا يقال: جُثْتُ عَلَى أَثَرِهِ. ويقال: سيف ذُو أَثَرٍ، يريد فرنبه، وهو شئ تراه كالوشى أو كدب اللز.

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أَرَا أَبْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ * "نُسَيْبِيَّةٌ" مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنْوَحُ

يريد: يَصَوْتُ وَيَهْدِرُ.

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نَيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ * لَطَرَفٌ كَنْصَلِ الْمَشْرِفِي صَرِيحُ

(١) فى رواية: «يوم فارقت». وأنظر، أى أنتظر. (٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل؛ ولم نجد هذه العبارة التى ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة، كما أننا لم نجد من ذكرها من شراح هذا الديوان؛ ولم نكن معاها، ولعل فيها تصحيفا. (٣) فى رواية: «والزفير» مكان قوله: «والبكاء». (٤) فى رواية: «لا ألقى» مكان قوله: «لا أرى». (٥) فى رواية: «السمهري» مكان قوله: «المشرفى». والسمهري: الزبح. وفى رواية: «فريح» مكان قوله: «صريح» وكلاهما بمعنى الخالص. ونيل أى قتل. يقول: إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد رزقة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف، صريح لم يشب أخلاقه ما يشين الرجال.

« وإك غلاما نيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمة
 « كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل : والطرف : الكريم من الرجال .
 والصريح : الخالص . والمشرقية : سيوف يُجاء بها من المشارف : قرى للعرب
 تُقارب الرِّيف ، أى تَدنو من الرِّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حواميراً * وهل أنا تمّ مسهن صريح
 قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجلاً فأبعت عليهم النّوح . والنّوح : النساء
 يريد : نوائح . وصريح : بعيد ، والرجيع : مكان^(١) .

وعادية تُلقى الثياب كأثما * تُزَعزِعُهَا تحت السّامة ريج
 عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يبدون ويحلمون . تُلقى الثياب أى تطير ثيابهم من
 سرعهم . قال : والسّامة تُخوص العادين . والسّامة يقال والنّماوة سواء .

وزعتهم حتى إذا ما تبددوا * سراعاً ولاحت أوجهه وكشوح
 ويروى : « ولاحت أذرع وكشوح » ، أى ضمرت^(٢) . وزعتهم : كفقتهم ؛
 والوزعة : الذين يكفون الناس . وفي بعض الحديث قال الحسن : « لأبد للقاضي
 من وزعة » .

(١) هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عمنزل والقارة بالبجة الدين
 بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال في اللسان (مادة لوح) في تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالباء للجهول)
 فسقطت رصبتهم ففرقوا ما عروا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقائلهم . هذا وجه لى تفسير قوله
 « ولاحت أوجه » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١)
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ
هَذِيلَ : الْحِدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْحَاذِرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)
فَإِنْ تَمِسَ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيًّا * أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا أَهْلَامُ آتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)
عَلَى الْكُرْهِ مَنَى مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً * وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ
أَيُّ مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)
فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ * وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ * إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَازِعِهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ * وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

وَقِيلَ فِيهَا ذِرْ ذَلِكَ . (٣) الْهَلَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاءَهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَنَاءَهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرِبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَيُّ ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدٍّ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: ^(١) يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعُفَ هذا قَتَلَ ^(٢) هَذَا قِرْنَهُ . وخَامَ : ضَعُفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانُ : جمع ، واحده [خِذْنُ] ^(٣) . وَيُرْوَى :

« إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ »

وَسِرْبٍ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ * دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ ^(٤)
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات . والعبير : أخلاط من
الطبيب يُجَمَّعُ بالزعفران .

بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ * لِمَا شَدَّتْ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ
بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ، أى أعطيتهم من الكلام، و « ما » أُعِيرَتْ . ومليح : من صِفَةِ
الرَّجُلِ ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله : « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف العلم به . وقال أبو نصر : إن جواب
« لو » في قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول : « هؤلاء » مكان قوله : « هذا » ،
أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد
في الأصل ؛ وفي الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد في اللسان مادة « ذبح »
بيناً لأبي ذؤيب في وصف الخمر، وهو :

إذا فضت خواتمها وبيحت * يقال لما دم الودج الذبيح

وقال : أراد المذبح عنه ، أى المشقوق من أجله ؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده ؛ وقال : وفيه
شيطان : أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح ، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم ، والآخر أنه وصف الجماعة
بالواحد ، فأما وصفه الدم بالذبيح فإنه على حذف المضاف ، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباؤه ، ثم
حذف المضاف وهو الظباء فارتفع الضمير الذى كان مجروراً لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر
في ذبيح ؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلاً بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
على صورة واحدة ، قال رؤبة : « دمعها فانا النحوى » من صديقتها » الخ . (٥) يريد « ما » في قوله :
« لما شدت » وأعيرت ، أى أن لها محلا من الإعراب ، لأنها في موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

(١) فَأَمْرُكَ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ * شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيحُ
 نَطِيحٌ، أى كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .
 (٢) وَنَارَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ * قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ
 أَرْعَوْتُ : انْكَشَفَتْ . تَفَادَى : تَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :
 (٣) تُرِيحُ .

وَأَغْسَبَرُ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَضِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ
 أَغْسَبَرُ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَضِّعُ الرَّجَالِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :
 (٧) (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخِفٌّ ، لِأَنَّهُ خَوْفٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .
 وَقَوْلُهُ : كَفَرَقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَجَاءُوا ، فَازَادَ

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ
 بِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمَرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَوَرَدَ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ اللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى انْتَبَتَ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَذِهِ النِّسْوَةِ
 فَأَعْجَبَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَتِهِ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ وَصَفَ قُلُوبَ هَذِهِ النِّسْوَةِ بِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ عَلَى
 حَالٍ رَاحِدَةٍ ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتُسَرِّجُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ ، وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : « أَرْعَوْتُ » رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَقَى » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا يَقْتَضِيهِ الدِّيَالِقُ .
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ الْمُنْتَهَاةِ النَّحْيَةَ وَالرَّاءَ الْمَهْمَلَةَ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تُرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَنَّهَا تَبَاعَدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ! وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَضَحَ بَيْنَهُمْ ، أَيْ جَعَلَهَا
 ظَاهِرَةً لِدَوْرِهِ لِيَرَاهَا فَيُفَيِّقُ عَلَيْهَا فَيُخْرِجُ هَوَاكِنَهَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النِّعَمِ . (٨) انْتَهَرَ ، ذُو مَا وَارَاكَ
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جِبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . . . (٩) قَالُ ، أَيْ الْأَصْمَى .

ذِكْرَهُمْ ، مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو . الْعَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ^(١) . وَآخَرُ :
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ * مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِيحٌ ^(٢)
يُقَالُ : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابِلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :
مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : اقْطَعْ سَاقَ ^(٣)
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : تَمَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَالسَّرِيحُ : الَّتِي
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقَّ مِنْ قَدٍّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ * نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَيْجَانِ تَفِيحٌ
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَاجْتَمَعَ الرُّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بَيْنَةٌ ، وَاحِدُهَا نُهَجٌ . يَقُولُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ ^(٤)
كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ بَيْنَةً . تَفِيحٌ : تَضَى ^(٥) . وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْهَيْجَانُ الْإِبِلُ
الْيَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْهَيْجَانِ فَيَحٌ » ، وَهُوَ الْأَجْوَدُ .

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق راضع
كفرق العامري ، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم ، أى قطع ، والشرذمة
من كل شئ القطعة منه . وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » . ومعنى طرائق هنا ،
طريقة فوق طريقة ، كما قاله السكري . والقافلون : الراجعون إلى أهلهم .
(٣) فى الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضى ما أثبتنا .
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جواده .
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذى ذكرها . والذى وجدناه
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع .

(١)
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ * عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيجُ
أَجَزَتْ وَجَزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيجُ :
الْمَلُوضُ .



وقال أيضا

(٢٢)

(٢)
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" * زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" "وَأَقْدِ
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يُقَالُ : رُزْءٌ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .
(٣)
وَمِثْلُ "السُّدُوسِيِّينَ" "سَادَا وَذَبْدَبَا" * رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ
يَقُولُ : ذَبْدَبَاهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّبَاغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبُ
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به اللسان فهو بفتحها ، وكذلك قلبه الجوهري عنه . وقال ابن حمزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن معد بن نبال في طي . فانه بضمها . (٤) السورة : المنزل الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوة وصوف .

أَقْبَا الْكُشُوجَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا * كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ^(١)
 قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّانَدِ ، إذا كانَ مَنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْجَبِيرُ يُصَابُ
 عنده . ومَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقالُ : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ^(٢) الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ”
 يقول : أَخَذَا مِنْهَا^(٣) مَا يَكْفِيهِمَا ؛ ويقالُ : قَدْ أَجَدَ دَابَّتَهُ عَاقًا ، أى قَدْ أَخَذَ
 مَا يَكْفِيهِ ؛ قَاتَشَدْنَا :

* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا *

وفي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ بِدَيْكَ وَاسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّانَدَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول :
 مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ^(٤) ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . ويقالُ : أَوْرَيْتُ بِكَ
 زِنَادِي ، أى كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْتِي لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا * إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل
 في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أروى زنادا من المرخ . قال :
 وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأورى فاحترق الوادي كله . وهما زندان :
 الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزند السفلى وهى الأنثى ، وتكون من المرخ .
 قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر الغضاء ، وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق
 ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجر يشبه الفبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح
 للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : « أخذ ما » ما يكفيه ، وعبارة الميداني
 في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبنا .
 (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : أُوَيْ لَوْما إِذا أَرَدتِ أَنْ تُراجِي كانَ لَمَاتيكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ
لَمَاتيكَ أَقْطاع .

فَقالُوا تَرَكَناهُ تَزَلُّلُ نَفْسُهُ * إِذا أَسَدُونِي أَوْ كذا غَيْرَ سائِدِ
(١)

يقول : « إِذا أَسَدُونِي على الأَسناد ، أَوْ غيرَ سائِدِ على حالي الآن » .

وَقامَ بَنائِي بالنَّعالِ حَواسِرًا * وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ القلائِدِ
(٢)
يقول : هُنَّ يَضِرُّنَّ صُدُورَهُنَّ بالنَّعالِ . والسَّبْتُ : النِّعالُ المَدْبُوءَةُ بِالقَرَطِ .
وَالصَّقْنُ : الزَّقْنُ .

يُودُونَ^(٣) لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ * وَمَتْنَى الْأَواقِ وَالْقِيانِ النَّواهِدِ
(٤)
مَتْنَى الْأَواقِ ، أَي أَواقٍ بَعْدَ أَواقٍ ، وَالْأَوقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيانُ :
الإِماءُ ، وَالواحدَةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَنائِلُوا * قَائِبًا سَفاهًا كالِإِماءِ الْقَواهِدِ
فَرَّاطُهُمْ ، قال : الفارِطُ المُتَقَدِّمُ . وقال : سَفاهًا ، أَي تُرايها . شَبَّهَ ما خَرَجَ
مِنْ تُرايها بِالِإِماءِ الْقَواهِدِ . قال : وَالتَّائِلُ الاِئْتِخاذُ . وَأَسَدَنَّا لَأَمْرِي الْقَيْسَ بِنِ جُجْرَ :
فَلَوْ أَنَّ ما أَسَمَى لِأَذْنِي مَعيشَةٍ * كَفانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَليلٌ مِنَ المَالِ
وَلَكِنَّا أَسَمَى لِمَجْدٍ مُؤَنِّلِ * وَقَدْ يُدْرِكُ [المَجْدَ] الْمُؤَنِّلُ أَمثالِي

(١) قال السكري ما نصه : « أَوْ كذا غير سائد : كما أنا جالس الآن » . (٢) في رواية :

« ونع » . وفي رواية : « نعل » . (٣) يودون ، أراد الرجال والنساء .

(٤) يريد الأواق من الذهب كما قال السكري .

مُطَاطَاةٌ ^(١) لَمْ يُنَبِّطُوهَا وَإِنِّهَا * لِيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمَّ وَاحِدٍ
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا
لَا كَثْرَ مِنْ وَاحِدٍ ^(٢) .

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا * إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أى مكثيين حِرَاءًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبَرْأُورِدُوا * وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ
قوله : جُشَّتْ : كُسِحتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .
يقول : ليس بها ماءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَرْأِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَيْلُتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَرْأِ ، أى كُنْتُ دَلْوَهَا الَّذِي أُدْلِي فِيهَا ^(٤) . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :
[وَفُظِعْتُ مَرَاتُهَا] ^(٥) . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذُلُ لَا لِإِهْلَاكِ مَالِي صَرَنِي * وَلَا وَارِثِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاطاة لم ينبطوها ، أى منفضة لم يستخرجوا ماؤها . (٢) قال الباهل : فيها مضم
لأكثر من واحد لثلاثين . (٣) رثها : إصلاحها . (٤) عبارة السكري :
« التي دلتي » ؛ وهى أجود ، لأن البائث في الدلو أعلى وأكثر من تذكيرها .
(٥) هذه العبارة التي بين مربعين لم ترد في الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح السكري لأن تفسير الشارح
بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .



وقال أيضا

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ^(١) * جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ
يقول : لَا يَبْقَى . وَمُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رِبَاعٌ فِي سِنَّهُ . غَرْدٌ فِي صَوْتِهِ
أَيُّ يُطَرَّبُ .

فِي عَانَةِ بَجْنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُهَا * غَوْرٌ وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ^(٢)
مَشْرَبُهَا غَوْرٌ، يَقُولُ : تَشْرَبُ فِي غَوْرٍ وَتَصْدُرُ فِي نَجْدٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا أَرْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ عَنْ تِهَامَةٍ فَهُوَ نَجْدٌ . يَقُولُ : فَتَرَعَى نَجْدًا وَتَشْرَبُ بِتِهَامَةٍ .

يَقْضِي لُبَاتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا * أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرْدٌ
الْبُنَانَةُ : الْحَاجَةُ . تَيْمَمٌ : قَصَدَ . وَالْحَزْمُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلْظٌ، وَمِثْلُهُ
الْحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لَا نَبَاتَ فِيهِ .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أُرْسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ^(٣) * دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ
الطَّرَافُ : يَأْتُ الْأَدَمَ . وَالسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأُرْسَاهُ :
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : « بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ » : مَوْضِعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُّ فِي مَوْضِعٍ

(١) فِي رِوَايَةٍ « ذُرْ جَدَدٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ « مُبْتَقِلٌ » .

(٢) رِبَاعٌ فِي سَنَةٍ ، أَيْ أَلْفٍ رِبَاعِيَةٍ ، وَهِيَ السَّنَةُ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللَّابِ .

(٣) الْعَامَةُ : جَمَاعَةُ الْأَنْزَلِ . وَالسَّقْبُ : فَلَاحَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ . وَالنَّجْدُ بِضَمِّينَ بِمَعْنَى النَّجْدِ

بِالْفَتْحِ لِنَةِ هَذِلَةٍ . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « عَلَى رُجَاهِ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « بِدَرْدَاةٍ » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ * إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضُدُ^(١)
يُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكَشْحَ .

يَرَى الْغُيُوبَ بَعَيْنَيْهِ وَمَطْرِفُهُ * مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ^(٢)
قال : يقول : يَرَى مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ حِذَا رَأَى . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .
ويقال : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً * مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدٍ^(٣)
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْخَذَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « إِذَا يُرَاعِ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مَنْ
حَارَكَ الدَّابَّةُ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزَنِ
لِأَمَامِهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ اشْتَقَّ » ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « فَنَنْ » الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ
رَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيَخْتَصُّ « نَاجِيَةً » بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا رَوِيَ فِيهِ
أَيْضًا الْإِنْسَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَاقِفُ تَهْسِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوِيَ فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي رَدِّ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرْتَّ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقْتُ

فَالْقَوْتُ ^(١) إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ

وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَنَزَقْتُ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغْرُزٌ

الْعُنُقِي فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِي وَمَنْكِهَا .

وَلَا شَبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ * عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يَقَالُ لِلشَّيْءِ مِنَ الثَّيْرَانِ : شَبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالكَوْرُ : الْقَطِيعُ .

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ

أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشِ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا ^(٢)

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يَقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قِيلَ : وَيُقَالُ لِلْوَثَّانِ رُعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ ^(٣) : الْمُعْتَرِلُ .

يَقُولُ : هُوَ مُتَزَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَهَا ذُو الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُومَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْفَارَبُ : طَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ الْقَوَائِدِ تَعْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمَعْتَرِلِ أَيْ هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ .

(١)
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهَا بَجَنِي "حَرْبَةُ" الْبَرْدِ
 الرَّبِّ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ
 بَيْضَ ، وَأَنْتَدُ :

يَحْتَرُّ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا *

(٢)
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٌ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأُنْجَةٍ * إِلَّا الضَّوَارِيَّ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ
 الْبَانُجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانُجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،
 سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعْلَمِ : ضِرْوٌ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءٌ
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)
 وَكَنَّ بِالرَّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً * مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدُ
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامعها » كما في نمرح السكري . وحربة : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « جربة » بالميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغم يرغمن بفتح الياء ، أى لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا * كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدٌ
طائر معروف . يقول : كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَّتِهِ .

^(١)
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا * كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَائِهِ الْبُرْدُ
أَسَدَهَا : أَغْرَاهَا بِهِ ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ
صُوفٍ ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ * عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ
عَرِسَتْ : كَلَّتْ وَأَعْيَتْ ؛ وَقِيلَ : دَهَشَتْ . أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّورَ . وَقَدْ
عَرِسَتْ الْكِلَابُ ، أَيْ بَطَرَتْ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرَ مِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ : قَدْ
عَرِسَ عَنْهُ . أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَعَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ * يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلْفَهُ الزَّبْدُ
الْوَرْدُ هُنَا : الدَّمُ ، وَقَوْلُهُ : خَلْفَهُ الزَّبْدُ . يَقُولُ : إِذَا مَا أَتَقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

^(٢)
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينئِذٍ * حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأ : الصوت الخفيف .

(٢) في رواية : « كَرْمُغْتَلَا » مكان قوله : « كَانَ حِينئِذٍ » والنجد بكسر الجيم وضمة نونها : الشجاع

ذوالنجدة .

++

وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سَفِيَّانَ طَيْفٍ سَرَى * هُدُوءًا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا^(١)
قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طَيْفٌ :
خَيَالٌ، يَعْنِي خَيَالَ أُمِّ سَفِيَّانَ .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ * وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا
أَسْلَمْتُهُ، يَقُولُ : خَلَيْتُهُ . يَقُولُ : وَلَمْ أَكُ مِمَّا يَعْنِيهِ بَعِيدًا . وَيُقَالُ : إِضْرَحْهُ
عَنْكَ، أَيْ أَبْعِدْهُ . ضَرِيحًا : بَعِيدًا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ * عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَحِيحًا
كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيحَ : يَرْجِعُ . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » و « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .
كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا
الْمُسْتَبِيلَ : الَّذِي قَدْ أَفَاقَ وَبَرَّأَ مِنْ مَرَضِهِ؛ يُقَالُ : قَدْ أَسْتَبَلَّ وَأَبْلَّ وَأَبَلَّ .
وَالدَّنِفُ : الَّذِي قَدْ قَارَبَ الْهَلَكَ . قَالَ الزَّيَادِيُّ : وَغَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ يَنْشُدُهُ :
كَمَا يُغْبِطُ .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" * عَ فِي أَرْضِ "قَيْلَةَ" بَرَقًا مُبِيحًا^(٢)

(١) فِي رَوَايَةِ « إِلَى فَهَيْحَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « هُدُوءًا فَارَقَ » .

(٢) الرَّجِيحُ : مَاءٌ لَهْذِيلٌ . وَقَيْلَةُ : حَصْنٌ مِنْ نَوَاحِي صَنْعَاءَ .

يقال : أَلَحَّ ولَحَّ ، وما لَحَّ لَكَ ، والمُلِيح : الذى يَلْمَعُ ، ويقال : أَلَحَّ
بشَوْبِهِ وبسَيْفِهِ . ويقال : أَلَحَّ ولَحَّ ؛ فَلَاحَ : ظَهَرَ ، وأَلَحَّ : لَمَعَ . وأنشَدنا
أبو عمرو بن العلاء :

وقد أَلَحَّ سَهِيلٌ بَعْدَ مَا هَجَّوْا * كَأَنَّهُ ضَرَمُ الْكَفِّ مَقْبُوسُ
وقوله : « فِى أَرْضٍ قَيْلَةٍ » ، أى مِنْ نَحْوِ أَرْضٍ قَيْلَةٍ ، ومِثْلُهُ :
* أَمِنِكَ بَرْقُ آيَتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ *^(١)

يُضِىءُ رَبَابًا كُدْهِمِ الْخَنَّا * ضِجْلَتْنِ فَوْقَ الْوَلَايَا الْوَلِيحَا^(٢)
ويُرْوَى : تَشَاصًا . يقول : يُضِىءُ هَذَا الْبَرْقُ . وَالرَّبَابُ : السَّحَابُ ، والوَاحِدَةُ
رَبَابَةٌ . وَالْوَلِيَّةُ : الْبَرْذَعَةُ ، وَالْجَمِيعُ الْوَلَايَا . وَالْوَلِيحَةُ : الْعَدِيلَةُ . وَالذُّهْمُ :
السُّودُ . وَالسُّودُ مِنَ السَّحَابِ أَغْزَرُ ؛ وَمِثْلُهُ « كُلُّ أَحْمَمٍ هَطَالٍ » . وَالْمَخَاضُ :
الْحَوَامِلُ .

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ غُلْبِ الرِّقَا * بِى فِى دَارِ صِرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحَا
ويُرْوَى : « كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ زُبِّ الرِّقَا * بِى فِى جَمْعِ صِرْمٍ ... » . وَالصَّرْمُ :
الْجَمَاعَةُ . يَقُولُ : تَلَاقَى الصَّرْمُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا تَهْدِرُ إِلَيْهِمْ . وَمُرِيحَا : قَدْ أَرَاخُوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وبجزمه :

* كَأَنَّهُ فِى مَرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحُ *

(٢) كَذَا فِى أَلْسَانِ رِجَالِ الْعَرَبِ (مادة ولح) وشرح السكرى . والذى فِى الْأَصْلِ : « تَحْتَ
الْوَلَايَا » ؛ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ . (٣) النَّشَاصُ : السَّحَابُ الْمَرْفُوعُ . (٤) الْبَيْتُ بِجَمَاعَةٍ :
دِيَارُ لِسَى طَائِفَاتُ بَلَدِ خَالٍ * أَلَحَّ طَلِبَا كُلِّ أَحْمَمٍ هَطَالٍ
وهو لَأَمْرِى الْقَيْسِ . (٥) زُبُّ الرِّقَابِ ، أى كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، الْوَاحِدُ أَزْبٌ ، وَالْأُنْثَى زَبَاءُ .

يَأْتِيهِمْ ، أَرَاخَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ . وَالصَّرْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جَمْعُ الْجَمْعِ .

تَغْلُذَمَنْ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبِ * رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُهَا ^(١)
التَّغْلُذَمُ : الْمُضْغُ . وَالْخَيْبُ : الزَّبْدُ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتَجِيلُهَا
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُ الْأَرْضَ ، أَيْ أَخَذْتُ مَاءَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُ الرَّبَا * بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا ^(٢)
نَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ ، أَيْ كَشَفْتُهُ الرِّيحَ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالْتُ
الْخَيْلَ [مَا مَرَّتْ بِهِ] ، أَيْ كَسَحْتُ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا نَخْرَجَ مِنْ مَاءِ
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَاءَهُ مِنَ السَّحَابِ .
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالْتُهُ الرِّيحَ . وَغُرْمٌ مَاءٌ
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ أَسْتُخْرِجُ . وَالصَّرِيحُ :
الْخَالِصُ الصَّبَافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ ^(٣) .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَرْنَهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْخَاءِ فِي جَمْعٍ وَاضِعُهُ ؛ وَهُوَ
تَصْغِيرٌ . (٤) الْجَهَامُ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : « اسْتَجِيلُ الرَّبَابِ ، أَيْ جَاءَتْهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ ،
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْ » ؛ وَيُقَالُ اسْتَجَالْتُ الْخَيْلَ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفْتُ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمٌ
السَّحَابِ مَاءٌ صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جِهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ ؛ غُرْمٌ : أُخِذَ مِنْهُ ؛ غُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .
وَجِهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَاءَهُ . وَنَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُقُ بِالْمَاءِ عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفْتُ الرِّيحَ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي سَالَ مِنْهُ ، فَذَهَبَ وَبَقِيَ مَائُهُ فَكَأَنَّهُ غُرْمُهُ .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا * مُوَاسْتَجَمَعَ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هَذَا مَثَلٌ . يَقُولُ : اسْتَجَمَعَ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ
 الْبِكَارِ . يَقُولُ : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ، وَكَانَ أَوَّلُ مَتَفَرِّقًا فَاجْتَمَعَ . قَالَ :
 فَهَذَا مَثَلٌ ؛ شَبَّهَ مَتَفَرِّقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِبِلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَشَّحَ ، وَهُوَ رَشَّحٌ . يَقُولُ : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :
 رَشَّحَ الْحَوَارُ وَالطَّيْرُ إِذَا تَحَوَّكَ وَمَشَى مَعَهُ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ * خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا
 يَقُولُ : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :
 الْجَنُوبُ . قَالَ : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحًا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرَّتَهُ الرِّيحُ وَأَذْ * بِقَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ^(١)
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّمَالَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجِجَارِ فَرَّقَتْ النِّيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةً .
 قَالَ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

* غَدَاةً تَحَالُمُ مَحْوَا حَسَا * كَذَا^(٢) .

فَطِطَ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا * تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا^(٣)

(١) اقار به العرض ، أى تقوّر روقت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر في راجعنا من المظان ؛ ولم نرين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحَزَنُ : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ ، والمُغْفِرَاتُ : التى معها أَغْفَارُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى ^(١) : الوُحُولُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَارُهَا : أولادُهَا ، والغُفْرُ : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَرُ : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، والذَّكَرُ وَعِلٌ .

كَأَنَّ الظَّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ * يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ فَنَلْبَسُهُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظَّبَاءِ بِهِ .
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِيطِ :
إِذَا الظَّبْيُ أَغْضَى فِي الْكِاسِ كَأَنَّهُ * مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوِجٍ مُقَرَّجٍ
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحًا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي * وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبٍ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى :
تَبْعُدِ ، وَأَصْلُ النَّأْيِ النَّيَّةُ ، وهى الْإِرْتِحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ
أَبْعَدْتُ ، ومنه : الرِّبِيعُ الْمَطْرَحُ ، أى الْبَعِيدُ الْمَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا » ^(٢) .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّةُ» ، وما أَسْتَبْنَاهُ هُوَ مَقْنَضَى اللَّيْنَةِ . (٢) يشير إلى قوله الآتى :
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القسي : اللَّيْنَةُ . والشطر بتمامه : «وَهَتْنَى مُعْطِيَةٌ
طَرُوحَا» (الداان مادة عطلي) .

فَإِنْ أَبَتْ تُرْتَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ * أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا^(١)

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبى تُرتى وأبى قُرتى^(٢)، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ^(٣).

فصاحب صدق كسيد الضرا * ء ينهض فى الغزو نهضاً نجيحاً

يقول: فَنَلَّ هَذَا الصَّاحِبِ فَاسْتَبَدَّى. وَالضَّرَاءُ: مَاوَاكَ مِنَ الشَّجَرِ. يقول: قَدْ اسْتَمَادَ هَذَا السَّيِّدُ. — وَهُوَ الذَّبُّ — الشَّجَرُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ: «نَجِيحًا»، أى سَرِيعًا؛ وَيُقَالُ: أَتَجَحَّ اللَّهُ حَاجَتُهُ. قال أبو سعيد: وَيُوصَفُ الذَّبُّ بِأَنْ يَكُونَ يَأْلَفُ الضَّرَاءَ وَيَرِيضُ تَحْتَهُ، وَأَنْشُدْ:

* كَسِيدَ الْغَضَى الْعَادَى أَضَلَّ جِرَاءَهُ *

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْقُفُو * لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا^(٥)

وَشَيْكَ الْفُضُولِ، أى سَرِيعَ الْغَزْوِ، وَبَطْءَ الْقُفُو؛ يَقُولُ: لَا يُسْرِعُ الْإِنْصِرَافَ. وَبَعِيدٌ، أى يَبْعُدُ. وَقَوْلُهُ: إِذَا مُشَاحًا بِهِ، يَقُولُ: إِذَا مَحْمُولًا بِهِ أَوْ حَامِلًا فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالْمُشِيحُ أَيْضًا: الْمُبَادِرُ الْمُنْكَشِ^(٨)، وَيُقَالُ: بَطَلُ مُشِيحٍ، أى حَامِلٍ.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قُرتى»؛ وهو تحريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعبارة السرى واللسان مادة تزن «أى يسمنى بمشقة، أى بخضائه».

وعبارة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بـ «يفتنى» ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل).

(٦) فى الأصل: «العدو»؛ وهو تحريف.

(٧) أى محمولا به على الغزو أو حاملا عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرِيحُ الْغَزَاةُ وَمَا إِن يَرِيدُ * عِ مَضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا^(١)
 تَرِيحُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرِجَعُونَ وَمَا إِن يَرِجِعُ. طُرَّتَاهُ: كَشَمَاهُ. وَقَوْلُهُ: مَضْطَمِرًا
 أَيْ تَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ. وَطَلِيحًا: مِنْ غَزْوٍ.

كَسَيْفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلا * جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَيْبِهَا^(٢)
 يَقُولُ: كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ^(٣)، وَالْجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَنَاكِلا: عَلَى صِفَةِ
 الرَّجُلِ^(٤).

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ * نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا^(٥)
 الْآئِنُ: الْإِغْيَاءُ. يَقُولُ: أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ: مِثْلُ
 نَوَاشِرِ الذُّبِّ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ. أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ. قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ:
 يَقُولُ: لَا يَتَغَيَّرُ. وَالنَّوَاشِرُ: الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ.

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ: أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِصْرَافَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَهُوَ مَقَمٌ فِي الْعَزْوِ
 لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْوِي عَلَيْهِ.

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هَذَا. وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ: الشَّدِيدُ الْهَرَالِ.

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيَا. (٤) فَمَرِ الْمُرَادِيَّ بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ.
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ. (٥) يَرِيدُ: مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ.

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ: لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمَانٍ، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّجُوبَ وَالضَّمَرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي.

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ: يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّبِّ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدَ، لِأَنَّ الذُّبَّ
 نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرَتْهُمُ حَبْرًا، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مَمْتَدَّةً.

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «السَّقَمُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقَ * مَتَّ أَرْجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا ^(١)
 وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ ^(٢)
 فَمَضَيْتُ مَعَهُ . أَرْجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنْ الطَّيْرِ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطَيَّرُ ،
 فَذَاكَ لِإِجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابَةٍ صَاحِي فِيهِ .

عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا * بِ نَحْسَبُ آرَامُهُنَّ الصُّرُوحَا
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرُقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرُّجَا * لُ تُبْقِي النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا ^(٤)
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْثَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ
 وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا الثَّمَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ
 مَا فِيهَا مِنْ جَيْشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَاخُ : الْقِدْتُ الَّذِي تُحْرَزُ بِهِ النَّعَالُ . يَقَالُ : ^(٥)
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرَقِّيْهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِفِعْلِ قِطْعَةٍ فَسَرِيحَةٌ . ^(٦)

(١) فِي رِوَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ فِدَاحِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ ، شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ قَفْضٍ) وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ : « تَلَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنَشَ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مُوَافِقَهُ : « يَقُولُ » .

وقال أبو ذؤيب أيضا .

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا * بَنَعِفِ قُؤَى وَالصُّفْيَةِ عَيْرِ^(١)
(٢٥١)

قال أبو سعيد : النعف : ما ارتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .^(٢)

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ^(٣)
قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَى نَظْرَةٍ نَاطِرٍ * نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ^(٤)
يريد : أَى نَظْرَةٍ عَجِبَ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .^(٥)

دِيَارُ آلَتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا * صَبَوْتُ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ^(٦)
صَبَوْتُ ، أَى أَتَيْتُ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرْتَ بَعْدِي أَمْ أَصَابَكَ حَدِيثٌ * مِنَ الْأَمْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ
مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَى مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف الوى أو بالصفية عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقؤى : راد قريب من القارية . وصفية : هضبة يقال لها هضبة صفية . وفيها أفعال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فقلتُ لها فَقَدْ الْأَحْبَةُ ، إِنِّي * حَدِيثُ بَارِزَاءِ الْكَرَامِ جَدِيرُ^(١)
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَإَةِ * لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ
الْبَثْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَيْهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنِّي * خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ^(٢)
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ^(٣)
قَوْلُهُمْ : خَلْفَ أَعُورٍ .^(٤)

أُنَادِي إِذَا أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا * وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ^(٥)
قَوْلُهُ : أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ
الرَّيْبَةُ . إِذَا أَوْفَى : إِذَا أَعْلَوْ شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ * بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ^(٦)
وَالْمُنْغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرَى » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللَّسَانِ مَادَّةَ
« عُرُ » بِغَمِّ الْفَاءِ ، قَالَ : كَأَنَّهُ جَمَعَ خَلْفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجِبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَى
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلْفَ أَعُورٍ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبَا » .
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ * صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ وَدَبُورُ
مانعُ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشَمَالٌ قَرَّةٌ ، يريد أن ريحه باردة
لا مطر فيها .

وَصُرَّادٌ غَنِيمٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * مُلَأَّ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ
الصُّرَّادُ : الغنم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ
مثل كَوِّرِ العِمامَةِ على الجبل .

طَحْخَاءُ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ * لَهُ سَنَنْ يُغَشَى الْبِلَادَ طَحُورُ^(١)
الطَّخَاءُ : الغنم الذى لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذى يذهب فيه ، ويقال :
سَنَحَ عَنْ سَنَيْنِهِ وَسَنَيْنِهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنْ بَنَى لِحْيَانًا إِمَّا ذَكَرْتَهُمْ * ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ^(٢)
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَنَى فَإِنْ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

*
*
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَسَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ * عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟
السَّكَنُ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدارِ وسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى^(٣) . وَالْمَسْكَنُ :
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لثان . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهير » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : (فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم) .

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْمُتَّضَى ^(١) غَيْرُ حَائِلٍ * عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّيْثُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى * بِهِ دَغْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ
الدَّغْسُ : الْوَطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوَطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبْدِنَهُ * وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَّتْ فِي الْمَعَاقِلِ
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطَّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ النَّسَاجُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادُ
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبْنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي كُرْدُ بْنُ
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْمَجْتَاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارَسٍ : أَنْ أَبْعَثْ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ ،
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّمْسَفَشَارِ ^(٢) . الدَّمْسَفَشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا * تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
 قال : المَفَاصِلُ : منقطع السَّهْل من الجَبَل ، يريد طَيْبَهُ ، لأنه يَحْرَى
 في رَضْرَاضٍ ، واحدها مَفْصِل . يُشَابُ : يُخَالِط .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ * نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ
 اسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يقول : طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وقوله : نِيَافًا
 أى مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، وهى الطويلة المشرفة . وواحدُ الْعَطَائِلِ
 عُطْبُول . والعُطْبُول : الطويلة العُنُق .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمْ لَهَا * وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصِرِمْ عَنْ تَجَابُلِ
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِلِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّ نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ * وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ
 وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا * إِلَى طُنْفِ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ
 الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يُقَالُ :
 قَدْ اسْتَضْرَبَ الْعَسْلُ . وَالطَّنْفُ : مَا نَتَأَ مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وقوله : أَعْيَا بِرَاقٍ
 وَنَازِلِ ، أى أَعْيَا الْمُرْتَقَى وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَآتَاتِهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

تُهَالُّ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ * وَتَرِمِي دُرُوءَهُ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
قال : يريد تَهَالُّ وَتَهَابُهُ من ارتفاعه . والرَّيْدُ : الناحية من الجبل . والدَّرَّةُ :
العِوَجُ في الجَبَلِ ؛ ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرَّةٌ ، أى عِوَجٌ . والأَجَادِلُ : الصُّقُورُ .
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصَّقَرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنْمَى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا * إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ
تَنْمَى : اِرْتَفَعَ . يقول : تَنْمَى الْيَعْسُوبُ بِهَذِهِ النَحْلِ حَتَّى جَعَلَهَا فِي مَأْلَفِهِ .
وَالْمَبَاءَةُ : مَرْجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٌ : كَثِيرُ
الْعَسَلِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا يَنْ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا
بِالْأَنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ
لَهُ مِثْلُ الزَّاوِدِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا * شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أَيْ شَدِيدُ الْحِفَظِ
وَالْحِفْظُ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أَيْ حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَحَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :
ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَصَخْرٍ النَّيِّ :

فَأَنْبُلُ يَقْوَمُكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ * فكلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ
يقول : كُنْ حَاشِرًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا * وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ
قال : وَرَبَّمَا أَشَدَّتْ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَخْشَ لَسَعَهَا .
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فَحُطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَانَتْهَا * مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السُّهَامِ النَّوَاصِلِ
قال أبو سعيد : السُّهَامُ إِذَا اسْتَرْتَمَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ * سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءِ لُصْبٍ سُلَاسِلِ
شَرَّجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .
وَالشَّرِيجُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيجَانُ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ
قَيْئًا شَرِيجًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشُّؤُوا * شَرِيجِينَ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجَبِيَّةٌ :
جَمَلُهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُ لَهَا . سُلَاسِلَةٌ : سَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَيَاقِ . وَاللُّصْبُ :
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : سَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ سَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصَّرَابُ مَا اشْتَنَاهُ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللِّسَانِ
(مَادَّةُ شَرَجَ) .

بمَاءِ شُنَانٍ زَعَزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا * وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شُنَانٍ . الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا فَيَتَشَنَّ
أَيَّ يَتَفَرِّقُ . وَالْدِّيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا * وَأُشْهِىَ إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلُ الْأَحْيَايَةِ ^(١) يَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يَلُونَهَا * وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ
الْأَشْبُ : الْخَلِطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشِبُونِي ، أَيْ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ
الْكَذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْئًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنشَدَنَا :

أَنَّى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ
وَأَنشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ ^(٢) * هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ
* وَتَسَبُّ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ *

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا * مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَّاطِلَ
النَّاطِلُ : مِثَالُ تَكَاثُلٍ بِهِ اتَّخَمَرُ ؛ وَأَنشَدَنَا لِلْيَدِّ :
* تَكْرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّيَّاطِلُ *

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .

فَتَلَكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ
أَرْزَمَتْ : حَنَّتْ . والحائل : الأنثى من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا * وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِوَائِلٍ ﴿٢٧﴾
قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَنَّةَ بِنِ اسِدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجَ
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ ، فطلبها
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرْجِعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّبِيحُ أَرْحَلَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا
فَقِيلَ : يَا نُزَيْمَةُ ، لَقَدْ أَرْحَلَتْ فَاطِمَةُ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوَازُءُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا * ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا
وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ * هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا
ثم نَحْرَجَ يَذْكُرُ وَنُزَيْمَةَ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرَّ بِقَلْبٍ فَاسْتَقْبَا ، فَسَقَطَتِ الدُّوَى ، فَتَزَلَّ
يَذْكُرُ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الْبَيْتِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وَقَالَ : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارًا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَه حَتَّى مَاتَ
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً
وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهانفة في آخر
الليل فيمن معه ، فأتاهم فوجد القوم قد قتلوا ، فلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو يُبْذَوْا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصْرِ
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب يَرِثِي أَبْنِ عَجْرَةَ :
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْيِ * بِنِ بَيْنِ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ^(١)
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتُ خَيْمَةً * عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمَةٌ بَيْنَ
 رَكَايَا وَمَيْنِ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْبِرُ مِنَ لَبَنِ الْآرِكَ * تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةٌ وَالْحَضَرُ
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْهَا كَانَتْ يَبْلَدٌ يُنْبِتُ الْآرَكَ ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَبَنَ النَّيِّ
 تَأْكُلُ الْآرَكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارُكُ أُرُوكَا ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَكَ .

أَلِصْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو * لِ أَعْلَهُمْ بَنَوَاحِي الْخَبَرِ
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ
 بَنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيِ يَعْرِفُ شَوْا كُلِّ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .^(٢)
 وَنَاحِيَتُهُ : شَاكَلَتْهُ .

(١) الظباء : راد بتهامة . وراوى عشر : شعب لهذا .

(٢) ركايا : قصب للقص .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل ؛ ولعل صوابه « تيقته » أو ما يفيد هذا المعنى .

«زرع أنه مثل الظي» ؛ أو «وجعل نفسه مثل الظي» . (هـ) زيادة يقتضها سياق الكلام .

فِرَاغٌ وَقَدْ نَسَبَتْ فِي الزُّمَّا * عَجَّ فَاسْتَحْكَمَتْ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتَرِ
يقول : ذهب يروغ وقد نسبت [في] إحدى قوائمه ، راغ : جال ، والزمامع : جمع
زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خلف الظلف ، وهي الشعرات المجتمعات مثل الزيتونة .

وَمَا إِنْ رَحِيقُ سَبْتِهَا التَّجَا * رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ
النَّسْبُ : الشراء . وَأَذْرَعَاتِ : بالشام . وَجَدَرُ : موضع .^(١)

سُلَافَةٌ رَاحَ تُرِيكَ الْقَدَى * تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زَقٍّ وَجَرِ
السُّلَافَةُ : ما ينزل منها أولاً ، ويقال : السُّلَافُ ما سَلَفَ منها من عصير
يسيل . إِذَا أَلْقَى الْعَنْبُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَنْعَصَرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ السُّلَافُ ، وَتُصَفِّقُ :
مِثْلُ تَرْوِقٍ ، أَيْ تُحَوَّلُ مِنْ إِنْاءٍ فِي إِنْاءٍ آخَرَ . قَالَ : وَيُرْوَى أَيْضًا : « تُعْتَقُ » .

وَتُمَزَّجُ بِالْعَذْبِ عَذْبُ الْفُرَا * تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ
تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ * بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْقِيءِ قَرِ
شَاهِقُ كَالْحَصِيرِ ، أَرَادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَمْسَ لَهُ حُبٌّ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ
قَدْ نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرُّصَا * فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ
قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أَيْ عَلَا بِهِ . وَالثَّبَرَاتُ : وَاحِدُهَا ثَبْرَةٌ ، وَهِيَ نِقَارٌ فِي الْجَارَةِ
مُتَرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يَقُولُ : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَسَ

(١) موضع ، أَيْ بَيْنَ حَصَصٍ وَرَسَلِيَّةٍ .

منها [ماء] فيها [من غثا] ^(١)، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ويقى ^(٢) صقوه .

بفساء وقد فصلته الشما * ل عذب المذاقة بسر خصر
يقول : بحرث عليه فتقطع وصار له حرك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :
رعت بارض البهي جميا وبسرة * وصمعا حتى آفتها نصالحا ^(٣)
خصر : بارد .

باطيب منها إذا ما النجو * م أعقن مثل توالي البقر
أعقن : تصوبن فتري ماخيرهن في النور كما ترى ماخير البقر إذا أعقنت .
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغتبط ^(٤) * لخير ولا تباءش لضر
يقول : ولا تبئس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت » ثم أنشدني ^(٥)
« من بئس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : بئس ويا بئس ، من البؤس والبئس .

(١) الكلمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بسر » والنبات أزله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أوفها .
(٤) في الأصل : « ولا تبئس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنشأه عن السكري .
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن * عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا
يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

(٢٨)

وَحَفْضُ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ * وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا * تِ - فَاسْتَبَقْنِ - أَحَبُّ الْجُزْرِ
قال : يقول : إِنَّ المَوْتَ مُوَلِّعٌ بِالنَّاسِ .

أَبْعَدَ ابْنِ عُجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا * لِ أَمْسَى كَأَن لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ
ابْنُ عُجْرَةَ : هَذَلَى ، ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرِّمَا * حِجْ يَبِضُ الْوُجُوهُ لِطَافِ الْأُزْرِ
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لِطَافِ الْأُزْرِ : نَحَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِمٌ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا * وَقُبُ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَنْفَجِرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدْنِي :
* يَذِي فَجْرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ *
قُبُ الْبُطُونِ : نَحَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالْيَتِيمِ حَذِرُوا جَيْشَهُمْ * عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَتِرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَتِرُ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يَقُولُ : فَلْيَتِيمِ كَانُوا
حَذِرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَخْتَلُونَهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِالْمَعْرُوفِ » ؛ وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْبَاءِ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّغَةِ وَشَرْحِ السَّكْرِيِّ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَسِيرُونَ لَمْ كَانَسِيرَ » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ * حَدِيدَ السِّنَانِ وَشَاهِي الْبَصَرِ
 يقول : فلورثوا به . وشاهي البصر، أى طالى البصر وحديده، ليس بمنكس
 منقض . يقول : هو ساي الطرف . ويروى : « حَدِيدِ السَّلاَحِ حَدِيدِ الْبَصَرِ » .
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُكَلِّهَا * إِلَى أَنْ يُضِيَءَ عَمُودُ السَّحَرِ
 « إلى أن يضيء عمود السحر » قال : ليللة إلى الصبح . ويروى : السَّجَرُ
 وهى الحمرة . قال أبو سعيد : « وَلَمْ يَشْجَبَا » قال : والشَّجَبُ : الهلاك . قال :
 ويقال : شَجَبَ يَشْجُبُ إذا هَلَكَ ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَنَ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَإِنَّ « أَبَا نَوَاقِلٍ » قَدْ شَجَبَ
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو * نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ
 الشامتون : القوم الذين نبذوا بأبي ماعز . قال : وليلة أهل الهزر : يوم
 يضرب به المثل ، وهى وقعة قديمة لهذيل . قال : وهو مثل قوله :
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَاذِ ضَارِبًا * بِهِ كَتَمَّا كَالْخَيْدِ الْمَتَاجِمِ^(١)



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْخَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ * نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعْقِهِ الْعَوَاتِقُ
 بَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا * فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعا شاق المسلك لا يوصل إليه . والقناذ : جبال غير طوال . والمشابهة هنا
 غير ظاهرة .

قال : وَيُرْوَى « عَلَى الْحَلِيقِ حَالِقٌ » . وقوله : حَازِقٌ . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إِذَا قَطَعَهُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إِذَا قَطَعَ . ويقال : خَلَّ حَازِقٌ ، أَيْ مَاضٍ جَيِّدٌ . قال أبو سعيد : وَحَازِقٌ وَحَالِقٌ سَوَاءٌ ، وَلَكِنَّهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَالِقٌ .

وقد كَانَ لِي دَهْرًا قَدِيمًا مُلَاطِفًا * وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِن لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ
قال : الْبَائِقَةُ مَا انْفَتَحَ عَلَيْكَ انْفِتَاحًا . ويقال : جَاءَتْني بَائِقَةٌ مِنْ عِنْدِ فُلَانٍ
أَيْ أَمْرٌ يَنْفَتِحُ ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، ويقال : انْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا * لِحَائِجَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ
ضُرَّسَ نَابُهَا ، يَقُولُ : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةً الْخُلُقِ . قال : وَهَذَا مِثْلُ
كَأَنَّهَا حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وَنَاقَةٌ ضُرُوسٌ : إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةً الْخُلُقِ ، وَأَنْشَدَنَا لِبَشْرِ
ابْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا * بِشَبَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا
شَبَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ، وَالشُّبُهَةُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .
وَزَافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَهَا * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ

وَيُرَوَّى : «وَمَاجَتْ كَوْجَ الْبَحْرِ أَرْتَى سُدُولَهُ * وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ». ويقال :
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلْتَ ، أى أَرخَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو
أى تَمْضِي قُدُّمًا . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُ قُ ، أى حَانَ .

أَنُوْءٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي * وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ
أَنُوْءٌ بِهِ ، أى أَنَهَضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . والبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وهى
السُّيُوفُ وما بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُخَشَّ مِنْهُ بَلْعِيْعَةٌ * حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَانْقُ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجْعَةٌ ، أَنْتَ وَانْقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .
وَامِقٌ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرُمْ * إِذَا صَفَقْتَهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ
خَضِرُمْ : رَغِيْبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقْتَهُ : قَلَبْتَهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرُ عَثْرَةٌ * يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
العَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَازِنُ * لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ
مَصَادِقُ : [ذَوُو] مَصَادِقَ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرِجِ وَالْقَوْمُ شُهْدُ * هَوَازِنُ تَحْدُوها حُمَاةُ بَطَارِقُ
تَحْدُوها أى تَسْرِقُها . وَهَوَازِنُ [مِنْ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً^(١)

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ * عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .
وَالْوُسُوقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا * كَرَفَعَ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .^(٢)
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا * مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا * وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ * بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي * فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظروا ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفغ كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرّة . يريد : إنما أنت عُرّة من العرّة . ويقال :
لأعمرتك بشرّ، أى لأطحنك بشرّ .

فبشأنكها إني أمين وإني * إذا ما نحالي مثلها لا أطورها
نحالي ، أى حلا في صدري ، ويقال : حلا يحلو حلاوة . لا أطورها :
لا أقربها ، من قولهم : لا تطر حرانا .^(١)

أحاذر يوماً أن تبين قرينتي * ويسلها جيرانها ونصيرها
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة
في هذا الموضع : الصاحبة .^(٢)

رعى خالد سرى ليالى نفسه ، * توالى على قصد السبيل أمورها
قلبا تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وبجورها
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى الفلاة بالرجل ، وترامى الجنون
بالرجل : لجّ به .^(٣)

لوى رأسه عني ومال بوده * أغانيج خرد كان قدما يزورها

(١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد واضح . (٢) حرانا ، أى أحولا .
وفي الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة في هذا الموضع
النفس ، وفي غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره .
(٤) قوله : « للرجل » كذا في الأصل . والكلام مستغن عنها .
(٥) كذا في السكوى . وفي الأصل : « الكلام » وهو تحريف .

لَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا * فِسَافَرُ وَالْأَحْلَامُ جَسْمُ عُثُورِهَا
قَوْلُهُ : سَافَرُ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : عَزَبَ عَنْهُ
عَقْلُهُ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ .

وَكُنْتُ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى * إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ * سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا^(١)
تَسْتَحِيرُهَا : تَسْتَغِطِفُهَا . يُقَالُ : حَارَ ، إِذَا رَجَعَ ، يَرِيدُ تَسْحِيرَهَا حَتَّى تَرْجِعَ
إِلَيْكَ أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا * وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا
فَإِنَّ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا * لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجْبُورُهَا
يَقُولُ : الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ مِنَ الْمَسَاءَةِ .

تَنْقَذَتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ^(٢) * وَأَنْتَ صَنِئْتُ النَّفْسَ مِنْهُ وَخَيْرُهَا
قَالَ : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَنِئْتُ نَفْسَهُ وَتَحْبِيرُهَا » . تَحْبِيرُهُ : صَفِيئُهُ . وَقَوْلُهُ :
تَنْقَذَتْهَا ، أَيْ أَخَذَتْهَا ، وَيُقَالُ : خِيلٌ نَقَائِذُ ، أَيْ أَخَذَتْ مِنْ أَحْيَاءٍ شَيْئًا .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ وَاللَّسَانِ : (مَادَّةُ شُورٍ) « تَسْتَحِيرُهَا » بِالْمَجْعَةِ ، وَفَسَّرَ بِمَا هُنَا ، وَأَصْلُهُ
أَنْ يَأْتِيَ الصَّائِدَ وَلَدَ الطَّيْرِ فِي كَاسِهِ فَيَمْرُكُ أَذَنَهُ ، فَيَخُورُ يَسْتَغِطِفُ أُمَّهُ كَيْ يَصِيدَهَا ، فَأَدَا سَمِعْتَ الْأُمَّ
ذَلِكَ جَاءَتْ إِلَيْهِ فَصَادَ . وَلَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّيْلِ أَنْ اسْتَحَارَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ بِمَعْنَى اسْتَغِطَفَ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ .
(٢) فِي رِوَايَةٍ وَارِدَةٍ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « مِنْ عَبْدِ وَهَبِ بْنِ جَابِرٍ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ تَنْقُذْهَا
مِنْ ابْنِ عَرِيْمٍ » .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا * وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ * أَلَدُّ مِنَ السَّلَوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ ^(١) * صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَضِيئُهَا
وَلَمْ يُلَفِّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ * وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَخَانَةٍ ^(٢) * فَنِلْتَ الْجَوَازِي عَقَبُهَا وَنُصُورُهَا ^(٣)
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] ^(٤) يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظَّلَامَةِ مَرْجَاً * ذَلُولًا فَإِنِّي لَيْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي * وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا
الْعَرِيكَةُ : السَّامُ ، وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ * حَدِيدَةٌ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، وَهِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . وَأَعْرَضَتْ هُنَا مُضْمَةً مَعْنَى أَزْمَعَتْ ،
أَيَّ أَعْرَضَتْ عَنْكَ مَزْمَةً صَرِيحَتَهَا . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . وَفِي الْأَحْمَلِ : « مَخَافَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَشَاهِدٍ وَشُودٍ ، وَأَنْ
يَكُونَ مُصَدَّرًا ، كَالْخُرُوجِ وَالْدُخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .



ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب
في ذلك :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنْظُرَ خَالِدٌ * عِيَادِي عَلَى الْمَجْرَانِ أَمْ هُوَ يَأْسُ ؟
قوله : عِيَادِي ، مُرَاجَعَتِي . وخالد : ابنُ أخته .

فلو أنني كنتُ السَّليمَ لَعُدْتَنِي * سَرِيعًا وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الْكَوَادِسُ
السَّليم : السَّيِّع . وَالْكَوَادِس : الْعَوَاطِس ^(١) . يقول : لَا تَتَشَاءُمْ وَلَا تَنْطِيرُ .
وقال الرَّاكِبُ : « قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطْسَا » ^(٢) .

وقد أَكْثَرَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنِّي ذُبْيَانٌ دَاحِسُ
قال أبو إسحاق : ويقال : ذُبْيَان ، وَذُبْيَان ؛ وَسُفْيَان ، وَسُفْيَان ؛ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ^(٣) .

فَأَنِّي عَلَى مَا كُنْتُ تَعْهَدُ بَيْنَنَا * وَلَيْدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَائِسُ
يقال : رَجُلٌ عَائِسٌ وَأَمْرَأَةٌ عَائِسٌ ، إِذَا بَلَغَ سِنًا وَلَمْ يَتَزَوَّج . يقول : فَأَنَا عَلَى
الَّذِي كُنْتُ تَعْهَدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْوِدَادِ وَنَحْنُ غُلَامَانِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ .

(١) فسر الكوادر هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تنطير من العطاس . وفسر في اللسان
الكوادر بأنها ما ينطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفيان .

لِشَانِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ * وَدَاءٌ قَدْ آعَى بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسٌ
لِشَانِهِ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ، كَمَا قَالَ الْأَنْزَرُ^(١) :

* لِشَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ *

وَالشَّائِي : الْمُبْغِضُ، تَقُولُ : شَيْئُهُ يَسْتَوْهُ شَيْئًا وَشَاءَةً . وَقَوْلُهُ : نَاجِسٌ : لَا يَكَادُ
يُبْرَأُ [مِنْهُ] ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ :

* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ^(٢) *

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ^(٣) .

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا * يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا^(٤)

يُعْطِفُ طَوْلَاهَا سَنَا مًا وَحَارِكًا^(٥) * وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا^(٦)

فَلَمْ أَرِ بِسَطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً * بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفِينَاتِهَا^(٧)

الْبِسْطُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلُ وولدها لا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ . وَالْخَلِيَّةُ : الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَدِرُّانَ عَلَيْهِ جَمِيعًا ، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْآخَرَى .

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : « أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ إِذْ رَأَتْنِي » . (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ :

« لَأَنَّكَ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ « الصَّغَارُ » .

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ : « النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا » ؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادِقُ امْرَأَةٍ وَابْنَتِهَا . (٥) الْحَارِكُ : أَعْلَى الْكَاهِلِ .

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « أَعَيْتَ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ : مَبَارِكُهُ وَكَرْكَتُهُ .

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سوءة * فإن نساء معقل أخواتها
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد * ومسك بأسباب أضاع رعاتها
ولا تبدرت القوم منى بحزرة^(١) * طويلة حد الشوك مر جئاتها
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها * ودعها إذا ما غيبتها سقاتها^(٢)
واقصر ولا تأخذك منى عماية^(٣) * ينقر شاء المقلعين خواتها^(٤)

﴿١﴾

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد * ملائك يهديها إليك هدايتها^(٥)
ملائك : رسائل، والواحدة ملاكة^(٦).

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت * إليك بقاءت مقشعراً شواتها
وقد علم الأقوام أنك سيّد * وأنت من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الموضوعة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوتها . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نملهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع
بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزفها كما تهدى العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « مالكة » والصواب
ما أثبتناه بجمعه على ملائك . وملاكة : مقلوب مالكة . ويقال للرسالة مالكة وملاكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا * وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا * لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُهَا.
وَيُرَوَّى : « مُحْضًا »^(١) ؛ قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا * إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتُلٌ يَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا
سَلِمَ ؛ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشْوَاهَ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ؛ وَ « رَمَاهُ
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ؛ ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشْوَاهَ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ * وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُبِضَتْ ؛ وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَقْبِضْ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَنَتْهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ * وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنَاتُهَا؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى رَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَفْنِي » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ التَّضَابُ ، وَالْمُرَادُ رَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا * فَبِتُّ إِخَالَهُ دُفْهُمَا خِلَاجَا
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَتِكَ . خِلَاجَا، يقول :
اخْتَلَجْتُ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَخِينُ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضُ لَيْلَى ^(١) * ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا
تَكَلَّلَ : تَتَطَّقُ . قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .
فَا أَضْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى * كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا
يَقُولُ : انْصَبَّ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،
أَيْ طَلَسَا مِنْ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُذَيْل
أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ * بِكُلِّ مَحْلُوبٍ ^(٢) أَشْمُ
* مُدَلَّقِي مِثْلِ الزُّلْمِ *
الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ ^(٣) أَشْمُ .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بجنح ليل مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) الملقوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب
ياقوم ما بال أبي ذؤيب * كنت إذا أتوته^(١) من غيب
يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي * كَأَنِّي قَدْ رَبَّتُهُ^(٢) بِرَيْبِ
قال : المعروف في هذا أَرَبَّتُهُ . وَأَرَبْتُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ : إذا كان صاحب ريبة .

(١) أتوته : لغة في أتيته .

(٢) هذه رواية لسان العرب (مادة ريب) . وفي الأصل : « أربته » .



تم شعرا أبي ذؤيب
والحمد لله رب العالمين

شعر ساعدة بن جؤية

وقال ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ^(١) * وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ
قال أبو سعيد : غَضُوبٌ : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مِّنْ يَّحِبُّ ، أى حُبٌّ بها
متحبة إلى . يقال : لَحُبٌّ إلى بذاك ، وَلَحُبٌّ بفلان إليه ، إذا قال : ما أحبه
إليه ؛ وَأَنشَدَنَا للحارث بن وَهْلَةَ :

لَمِنَ الدِّيارِ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ^(٢) * وَلَحُبٌّ بِالْآيَاتِ وَالرَّسَمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صرّفت صَوَارِفُ . وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وقوله :
دُونَ وَلِيكَ ، الوليُّ : المَدَانَةُ ، وهو مِنْ وَلِيَّ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبَكَ . وَتَشَعَّبُ :
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرَوَّى : «تَشَعَّبَ» و«تَشَعَّبَ» ، فمن قال : تَشَعَّبَ قال : تَجُورُ
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ ومن قال : تَشَعَّبَ قال : تَفَرَّقُ ؛ وَأَنشَدَنَا :

وإذا رأيتَ المرءَ يَشَعَّبُ أَمْرَهُ * شَعَبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ
العصا : الجماعة . يقول : إذا رأيتَه يَفَارِقُ الجماعةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كما تُشَعَّبُ الْعَصَا
وَيَلِجُ فِي الْخَطَا فَدَعَهُ . قال : ويقال : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إلى بني فلان
أى أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا^(٤) .

(١) في رواية : «من يحبب» كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ . (٢) الرضم : موضع على
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدي الغنوي ، كما في (ب) و(اللسان) مادة شـ .
(٤) لم يظهر لنا وجه لفاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ * وَتَقْذِفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ
العَوَادِي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أَنْ أَتَقْتَنَكَ ، بِبَغْضَةٍ
أَي بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذِفُ ، أَي تَبَاغِدُ ، نِيَّةً قَذَفَ ، أَي بَعِيدَةً . تَرْقُبُ :
تُرْصِدُ وَتُحَرِّسُ . وَالْبَغْضَاءُ : الْبَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ * ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ
شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] ^(١) لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أَي يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :
وَالْعُتْبَى الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » ^(٢) . وَفِي مَثَلٍ مِنْ
الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أَي إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتَهَا * مِنْ وَحْشٍ « وَجَرَةٍ » عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ ^(٣)
وَافَاكَ ، أَي لَقِيَكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أَي اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :
الَّذِي قَدَّمَ ثَنَى عُنُقِهِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الطَّيِّاءِ . وَقَوْلُهُ : مُتَرَبِّبٌ ، أَي مُتَرَبِّبٌ
فِي النَّبْتِ ^(٤) .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرَفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ * ذُو حَوْءٍ أَنْفِ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ ^(٥)

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسختين .
(٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .
(٤) في كلتا النسختين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث
من ديوان المهذلين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .

الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحْرَقَ وَاقْبَضَ أَنْ يَعْدُو . وقوله :
غَضِبُضُ الطَّرِفِ أَيْ فَاتِرُهُ . وَالشَّادِنُ : المتحرك . ذُو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ
تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَعْنِي الْخُطَّيْنِ اللَّتَيْنِ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ عَلَى ظَهْرِهِ .
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :
هُوَ مَسْتَأْنَفُ الرِّبَيعِ وَلَمْ يُرْعَ قَبْلَهُ ، وَهَذَا فى مَوْضِعٍ . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ الَّتِي
يَسْرُبُ فِيهَا .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ * أَرَطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ^(١)
بِشْرَبَةٍ ، أَيْ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ لَيْسَ فِيهِ لِينٌ . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمِثُ :
اللِّينُ . وَقَوْلُهُ : بِدُورِهِ ، قَالَ : الدُّورُ بَحْثَوَاتٌ ، وَهِيَ دَارَاتٌ تَكُونُ فى الرَّمْلِ .
وَقَوْلُهُ : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يَعْنِي الظَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ اسْتَغَاثَ بِهَذِهِ الْأَرَطَى ، فَهُوَ
قَوْلُهُ « يَعُودُ بِهِ » أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : أَرَطَبْتُهُ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْهُ .

يَتَّقِي بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ * فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ^(٢)
قَوْلُهُ : يَتَّقِي ، يُرِيدُ « يَتَّقِي » ، وَهِيَ لَعْنَةٌ لَهُمْ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ :
جَلَاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا * خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بِأَثَرِ^(٣)

(١) فى الأمل « بشرية » بالياء المنة النخية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجرا وهذا هو المناسب لقول
الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .
وفى ياقوت أنها موضع بين السبللة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة وقى) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » شدة التاء ؛ وإذن
فالهاء فى « يتقى » المحففة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا العمل .
(٤) البيت لخفاف بن ندية . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرده .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمُعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطاير على ظهر
الساق ؛ وأنشدنا :

* كَانَ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ ^(١) *

أى ما يُنفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء يتصب عن متون
الأرطى فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول :
إن نفى السحاب متى يطاير يجرى الماء فوق متون الأرطى فيسير الظبي فلا يصيبه
منه شيء . والماء راجع للأرطى فى الروايتين ، لأن الأرطى تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً * لِمَدَائِيٍّ مِنْهَا يَهِنَ الْحَلْبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يقروهم ، أى يتبع آثارهم .
فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار ^(٢) . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق
وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورمل . فإذا أرادوا الموضع قالوا
أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدائى : مواضع دفيئة ، واحدها مدقأ .
وموضع دقيء . والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض
يسيل منها لبن إذا قُطع منها شيء .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ * مِمَّا تَنْجُ لَهَا تَرَانِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبهذه :

من طول إشراف على الطوى * موانع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها :

وبقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكه ، يحلف
 بغير الله . وشج : تصب . تتبع : تتبع^(١) . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .
 ومقامهن إذا حُسن بمأزيم * ضيق ألف وصدهن الأخشب
 المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا منى . يقول :
 صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أى ملف . والمأزيم : الضيق ، وأشد :
 * هذا طريق يأزم المأزما *

أى بعض المعاص . ورجل به أزم ، أى عض .

حلف امرئ بر سرفت يمينه * ولكل ما تبدى النفوس مجرب
 بر : صادق . سرفت يمينه ، أى لم تعرفها ، ويقول الرجل للقوم : طلبتكم
 فسرفتكم ، أى لم أدر أين أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،
 وأشد لطفة :

إن امرأ سرف الفؤاد يرى * عسلأ بماء سخابة شتى

والمجرب ها هنا فى معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر
 فى التجربة . يقول : لكل ذاك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري * جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) فى كلتا النسخين « تب » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة

فى تفسير « تب » ؛ والانبعاث هنا ، هو انبعاث الدم منها .

(٢) سرف الفؤاد : يخطئ الفؤاد غايه ، قاله فى اللسان ، وأشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّعَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها
فإنه يَأْبَسُ من نائِلِها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا * مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ
يقول : نَهَيْتُكَ يعني فَوَّادَه . فَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ^(١) ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .
يقول : مِنْ دُونِهِ فَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقٌ كَانَ وَمِيضُهُ * غَابَ تَسْخِيمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شَيْءٍ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،
و« لا » زائدة . وَتَسْخِيمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثَقَبَ ، أى أَثْقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثْقَبْتُ النَّارَ^(٢)
أَثْقَبْتُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُ فِيهِ . وَيُقَالُ :
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الْغَلِيظِ . وَالْغَابُ : شَجَرٌ .

سَادٍ تَجْرَمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا * يُلْوِي بِعَيْقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنِّبُ
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتِمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجْرَمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَيْنِ : « وَمَقْدَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي (ب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سِيرَ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابن سيدة : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَادَ »
أَي ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرَ وَلَابَنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ فَقَالَ : سَادَى ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :
« سَادَى » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

(١) جزائر البحر . « يُلَوَّى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرَبُ ماءه كله » عَيْقَة وَعَقْوَة
 وساحة واحد، وهي فناء من الأرض (٢) وقوله: يُجَنَّبُ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ؛ وأنشدنا:
 * غَدَاة تَخَالُهَا نَجْوًا جَنِيًّا *

النَّجْوُ: السحاب الذى قد هراق ماءه . والجَنِيبُ: الذى تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .
 لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرْضُهُ * رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُضْعَبُ
 رَأَى عَمَقًا، أى صارَ بَعْمَقٍ، وهو موضع أو بلد . وَرَجَعَ عَرْضُهُ، والعَرْضُ:
 خِلَافُ الطُّولِ، وعَرْضُهُ: نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ: رَدَّدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .
 لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِي * عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ
 يقول: حَلَّ بِكَرْفِيهِ . وحَلَّ: أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ من السحاب: مَا تَرَكَبَ
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، ويقال: كَرَفِيُّ مِنْ تَحْمٍ، أى طَرَائِقُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
 وَالْوَاحِدَةُ كَرْفِيَّةٌ . وقوله: «كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ»، يقول: كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ: ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ: جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ: الْكَثِيرُ، مِثْلُ
 عَكَرِ الْإِبِلِ، وهو جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًا * مَا بَيْنَ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاة» الْأَثَابُ

(١) فى اللسان مادة «بضع»: الجزيرة فى البحر . (٢) كما وردت هذه العبارة فى الأصل؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله: «يلوى بعيقات البحار»، أى يذهب بها فى ساحل البحر؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماءها فيذهب به .
 (٣) أراد بالعيقة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا واد من أردية الطائف .

مُخْتَلَجٌ : مُنْتَرَعٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنْزَلُ طَافِيَا أَيْ وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .
وَالْأَثْلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةِ) مُنْزَلٌ * وَالْدَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)
قَالَ يَقُولُ : الْأَثْلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةُ) :
بَلْدَانِ . وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِرَارِ وَالْفَلِظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ
ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعَبٍ . وَالْمِثْيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ
فَهِيَ مِثْيَاءٌ جُلُوَاخٌ . وَعُْلَيْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا * مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرَّبٌ
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .
وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا . وَقَوْلُهُ : مُتَغَرَّبٌ :
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطْنِ الْأُرْدُنِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التَّيْنِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَورَقُهَا نَحْوُ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ ثَمَرِ التَّيْنِ أَيْضًا يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التَّيْنِ ،
وَزَيْتَادُهُ جَيِّدَةٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِبَلَادِ هَذِيلَ . وَنَبَاةٌ : أُمُّ جَبَلٍ ،
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتٌ نَقْلُهُ يَاقُوتَ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِتَابِ النَّسَخَيْنِ :
« السَّدر » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِجِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِيبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ
لُكَاةٌ . وَحَايَةُ : وَادِيٌّ أَعْيَارٌ وَعُْلَيْبٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتَ .
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مِثْ) أَنَّ الْمِثْيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الرَّادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدِ الْمِثْيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مِثْ) وَلَا فِي مَادَةِ
(شُعْب) كَمَا يَلَاظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِثْيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فَرَفَى فِي اللِّسَانِ الْجُلُوَاخَ
(مَادَةُ جَلَجَ) بِمَا سَبَقَ نَقْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .
(٨) فِي كِتَابِ النَّسَخَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأنهم فاحم لاضرهُ * قصر ولا حرق المفارق أشيبُ

وافت بأنهم ، أى لقيننا بأنهم ؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقيننا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ المفارق » . وكلُّ شئ يُنجاى فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :
حرقُ الجناح كأن لحيَّ رأيه * جَلَمَانِ ، بالأخبار هُشُّ مَوْلَعٌ^(١)
والأنهم والفاحم : شعرها لقيته به . والأنهم : الأسود . والفاحم : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحَم .

كذوائب الحفَّا الرطيب غطا به * غيلٌ ومدَّ بجانيبه الطُّحْلُبُ
الحفَّا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به .
ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض .
وقوله : « مدَّ بجانيبه » ، قال : فيه قولان : فأرتفع الطُّحْلُبُ بفعله^(٢)
والقول الآخر مدَّ الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطُّحْلُبُ . ومدَّ : امتدَّ البردى فأخذ^(٣)
القرى كُلَّهُ .

ومنصب كالأقوان منطوق * بالظلم مصلوت العواض أشنبُ^(٤)

(١) البيت لمنزلة اللسان (مادة حرق) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومدَّ الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبرة اللسان (مادة حفا) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : ومدَّ بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مد الغيل ؛ ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومدَّ : امتدَّ . (٣) القرى : مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .
 أشب أي بارد . قال : والشذب بردٌ وعذوبة ريق الفم . والعوارض ، من
 الثنية إلى الضرس طارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستديره [الظلم]
 ومثله :

تَضَحُّكَ عَنْ مُتَسِّقٍ ظَلَمَهُ * فِي ثَغْرِهِ الْإِمْدُ لَمْ يُقَلِّلِ

يريد تضحك عن ثغر .

كسلافة العنب العصير مزاجه * عود وكافور ومسك أصهب
 السلافة : أول ما يخرج من اللد ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طريح بمضه
 على بعض . وأول كل شيء سله . ومزاجه : خلطه .

خَصِرٌ كَانَ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ * بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ
 رُضَابُهُ : ما تقطع في الفم من الريق . والرُضاب أيضا : الندى يسقط على الشجر
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرضاب إلا المعنى الأول . بعد الهدوء ، أي
 بعد ما هدأ الناس وناموا . وتعالى الكوكب : ارتفع . والرُضاب أيضا : قطع
 المسك ، وقطع الماء ، وقطع الريق .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوى البنية كأنما نصب ، أي أقيم وسوى .
 (٢) الصلت : الواضع المستوى . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .
 (٤) يريد بقوله : « في ثغره الإمد » وصف اللثة بالسمة كأنما ذر عليها الإمد ؛ وتمدح الثور بذلك
 كما قال طرفة :

سَقَتْهُ إِهَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتَهُ * أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِمْدٍ

ويريد بقوله : « لم يقال » وصف الثغر بالحدة وأنه لم يلم .

أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ * فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لَتَعْسَلُ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ * مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ
(١)
الْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ
تَزَعَبَ بِالماءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنْتَحِنُهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعُ مَا يَثُوبُ
الماءِ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي * كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ
(٢) (٣)
وَيُرَوَّى « وَتَحْتَوِي كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ

(١) كَذَا رَدَّ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ؛ وَهُوَ فِي جِهَةِ غَيْرِ رَاضِعٍ ؛ وَلَمَّا قَبْلَهُ بَيَّنَّا سَقَطَ
مِنَ النَّاسِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ ثَوَّبَ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ؛ وَأَنْشَدَ
بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا رَدَّ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَأَتْهُمُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْحَنِي يَتَابِعُهُمَا النَّحْلُ وَيَأْرَى إِلَيْهَا فِي مَوَاقِعَ لَا يَخْلُقُهَا ؛ وَهَذَا مَعْنَى
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا رَدَّ هَذَا اللَّفْظَ بِالماءِ الْمَهْمَلَةِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَسَلْ) « وَتَحْتَوِي » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِلْخَوَاءِ أَيْ الْجُلُوعِ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالْحَرَكِ مَاطِلٌ مِنْ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَهْلَاهُ .

تأكل ، وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون
الأودية . والأرى : عمل النحل . [يقول : ^(١) كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه
بماء هذه . وعطافتها : متحناها] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ ^(٢) . والمسلان : بطون الأودية تسيل .
والمسيل : بقعة من الأرض ^(٣) ، وهى الأمسلة ^(٤) ، وهو جمع مسيل ، ويثبت مثل مكان
وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

* وأمسلة مدافعها خليف *

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير * كالرّيط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى العسل . والمتون : طرائق يص من عسل
شبهها بالريط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :
وليست ، وهو محريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا
ماء المطر . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسايل ؛ وزعم بعضهم
أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم
ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ * بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْعَكَمُ^(٢)

شَوَّذَتْ : عَمَمَتْ . وَأَسَمَ الْعِيَامَةَ الْمَشَوَّذَ ، وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ :
(٣)

يَوْمًا كَانَتْ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ * أَوْ رَيْطَ كَتَانٍ لَهَا جُلُودُ^(٤)

وَيُقَالُ : شُهُدَةٌ هِفَّةٌ . وَنَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبُ
الْمُخْرَبِ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّعْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا * حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ
حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ^(٥)
مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ
اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا^(٦)

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَوْ » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْهَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَا مَاءَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوَّذَ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرِيِّ :
أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمَمَتْ بِالْقُبُورَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ
وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جُلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صَفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجَدْبِ وَقَلَّةِ
الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجُلْبِ ، بِالْجَسِمِ وَفِي (مَادَةُ شَوَّذَ) بِالْجُلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى تَصْحِيفٌ . وَالْكَمُّ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَيَنْبُتُ فِي أَصْعَابِ الصَّخْرِ فَيَتَدَلَّى خِطَاطًا لَطَافًا ؛
وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلَطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عُبْرَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقِرَاءَةِ بَيْضَا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فُسِّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ عَضَدَ) الْأَعْضَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سِيقَانُ النَّعْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةُ
ابْنُ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّعْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلِى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي
شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهَا هِيَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « مُحَلَّبٌ » تَعْمُودُ
عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شُرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تُعسل فيه . الذى تُعج فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع
ولا يُدري من أين تبجى به .

حتى أشب لها وطال إياها * ذو رُجْلَةٍ شئن البرائن بحنب

أشب لها : أتيح لها . وطال إياها : أبطأ رجوعها . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ »
يقول : صبور على المشى . وبحنب : قصير قليل . والبرائن : الأصابع هاهنا .
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكلب والذئب والرحم والنسر ونحوها .
والشئن : الخشن ، والشئونة : غلظ ؛ ومنه قول الشاعر :^(٢)

وتعطو برخص غير شئن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك إنجيل
وقوله : « وطال إياها » ، أى أبطأ رجوعها ولُبُّها فى مَسَرَّحها وأحسَّت عن العسل
فاستمكن من أخذه .

معه سقاء لا يفرط حمّله * صُفْنٌ وأخراص يلحن ومسأب

قوله : « لا يفرط حمّله » ، يقول : لا يُغادر سقاءه ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :
أعواد يُخرج بها العسل . والصفن : شئ فيه أداته بين الزنقليجة وبين العيبة يكون
معه . والصفن : شئ مثل السفرة يُستقى به الماء . وبعضهم يقول : صفنة ؛ قال
الراجز : * فى صفنة رجّع فى أثائها * قال : والمسأب : السقاء الضخم .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام
النازع من أن النحل تبجى ، بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمر القيس .
(٣) الرقليجة : وعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ * تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُ الْمَجْنِبُ^(١)
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيْطُهَا فى شىء ثم يتسدى . والسُّبُوبُ^(٢) :
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها ويترل بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ
 وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنَبِ . والمَجْنَبُ : التُّرْسُ .
 والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى^(٣) ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئًا فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .
 وَيُلْطُ : يُسْتَرُ . وإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلْطُوطِ ، كَمَا يُلْطُ الْحَائِظُ^(٤) .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقْلَّ بِرَيْدِهَا * مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فَكَاثَهُ شَيْءٌ أُلْقِيَ فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛
 وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

بِدَوْسَرَى عَيْنِهِ كَالْوَقْبِ * نَاجٍ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبٍ^(٥)

وقال أبو زيد : * كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ * . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَطَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب والسان مادنى (لهف) ر (طنى) .
 والذي فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة (طنى) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع
 لأنها لا تنبت عليها محالها للاستب . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع
 سب (بكسر السين وتشديد الباء) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيها راجعاً من كتب
 اللغة . والذي وحدناه أن اللط بمعنى الستر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالعابن
 ليسد خاله . فلعله أخذ معنى التسوية والتليس للطن من هذا المعنى . والذي فى اللسان (مادة لط) أن
 المَلْطُوطُ هو المكروب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبت ؛ واستشهد بهذا البيت .
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لست ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى
 الضخم من الإبل . والمجلب : الجاذ فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ * خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلُقْ وَانْخَرَطَ مُنْخَطًا
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ ^(١) .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ

(٢٥)

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَاةٌ
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالنَّالِبُ ^(٢) : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : * تَجَّ الْمَزَادُ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا ^(٣) * وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ النَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصَفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ * قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا

وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرِّضَارِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَ خِتَامُهَا * قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبُ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلخ به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج

العسل من الوقبة . (٢) النالِبُ : من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) التج : الصب .

والتوكير : المل . ؛ يقال : رَكَرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْاجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ ، وَالْقِطَاطُ : ^(١) الجماد ؛
ويقال : جَعْدٌ قَطَطٌ . وقوله : مُتَّقِبٌ ، يقول : قد تُقَبَّتْ أذُنَاهُ ففِيهَا تَوَمَتَانِ ^(٢) .
والتَّخْرُسُ : الْعَجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرَاطَةٌ
يَعْنِي التَّخَارُ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صَفَى طَعْمُهُ * وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ التَّخْرِيطِ طَعْمُ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مِرَارُهَا * مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيُقَالُ :
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَنَسُ لَقِيفُ ذَوِ طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَقِيفٌ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ
لَا تَجْمَعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنِينِ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ
مُتَفِخُ الْجَنِينِ ^(٣) . وَلَقِيفٌ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ * غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَايِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهَا يَقُولُ : وَمِرَاجُهَا
أَيْ مِرَاجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَاءُ . أَيْ التَّخْرِيطُ الْمَوْصُوقَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مُؤَنَّةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .
(٢) تَوَمَتَانِ ، أَيْ لَوَلُوتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْسِيرِ
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكُفُّهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوَقَّعَهُمْ مِثْلُ الْأَجَمِ . والغاب : جمع غابة . والغابة : الأجمة . يعنى الرِّيحَ كأنها أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ : مَرْكُوزٌ . والقليب : يَرْ . والأشطان : الحبال .

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ * تُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتُرْهَبُ
وَأَعِزَّةٌ ، أى وهم أَعِزَّةٌ أيضاً . تُرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقَى . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .^(١)

فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ رِعْوَنِهِ * وَإِذَا يَجِئُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا
تُخَوِّمِي ، يقول : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا رِعْوَنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رِعْوَهُ وَأَقَامُوا
فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَهْرُبُوا بِهِ ، تَرَكُّوه . والنذير ، هم القوم الذين
يُنذِرُونَهُمْ بِالْشَّرِّ .

بَذَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا * يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ
بَذَخَاءُ ، أى عَظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنْ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .
« يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أى كَمَا يُتَّقَى بَعِيرٌ مَطْلِيٌّ بِهِنَاءٍ .

ذُو سَوْرَةٍ يَجِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي * مَصْعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكَلِّبُ
ذُو سَوْرَةٍ ، أى يَسُورُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَبِّجُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعٌ أى شديد
الْمُحَاصَّةِ . وَالْمُحَاصَّةُ : الْمُحَاصَّةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعْتُهِ وَمَا شَقَّتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .
(٢) الظاهر أن كلمة « رعوته » زيادة من النسخ .

بَيْنَاهُمْ يَوْمَا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ * ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ
ويُروى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ». ضَبْرٌ : جماعة . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ من كل مكان، يقال :
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ * رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا
شَهَاءٌ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يقول : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضُ .
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . ^(١) وقوله : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، أَيْ
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :
رَجْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلٌ . وقوله : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيْبَتَهُمْ ^(٢) .

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْتَقِيمُ طِمْرَةٌ * شَوْهَاءُ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ مِنْهَبٌ
يقول : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ . قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَيْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُرَازَةُ : الْقَوَائِمُ .
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاظِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عِبَلَةٍ * عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدِلَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلَيْهَا مِنْ سَوَادِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ
تُطْلَقُ عَلَى السَّوَادِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » أَيْ
الرَّيْزُ وَالرَّمْزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ . (٣) فِي كَلِمَتَيْ الْمُسَخَّنَيْنِ : « حَرِيْبَتُهُمْ » ؛ وَهُوَ مُخَرِّفٌ
صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . وَحَرِيْبَةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَا فِرْعَبَلَةً ، الزافرة : الوَسَطُ ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة :
 حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى مَمْلُؤُ اللَّحْمِ . وَزَوَا فِرِ
 الْقَرْسِ : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زَفْرٌ ؛ يقول : هو مجدول الخَلْقِ .
 وَسَلْهَبٌ : طَوِيلٌ ، وهو مِنْ صِفَةِ الْمَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عِنْدَ الْبَصَرَاءِ ، أى ضُلُوعُهُ
 كَبِيرَةٌ . عَبَلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عَوْجٌ : مَنَعُطَةٌ .

وَحَوَا فِرُّ تَقَعُ الْبَرَا حَ كَأْتَمَا * أَلِفَ الزَّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبٌ
 قوله : تَقَعُ الْبَرَا حَ ، أى تَقَرَّعَهُ . وَالْوَقْعُ : الْقَرْعُ ، وَتَقَعُهُ : تَقَرَّعُهُ ، وَالْمِيقَعَةُ :
 الْمِطْرَقَةُ . يقول : كَأْتَمَا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَا فِرِّهَا سِلَامٌ ، وهى الْحِجَارَةُ ، أى فَكَأْتَمَا
 أَلِفَ زِمَاعِهِ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَا فِرِّ . وَالْبَرَا حَ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَالزَّمَاعُ :
 الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلْفَ الْحَا فِرِّ وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأْتَمَا الزَّيْتُونَ . وَالسَّلَامُ :
 الْحِجَارَةُ . وَقوله : صُلَّبٌ ، أى شِدَادٌ ؛ يقول : كَأْتَمَا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَا فِرِّ ؛
 قَالَ : * كَأْتَمَا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا * أى إِذَا رَأَيْتُمُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ الْعِصَانِ كَأَنَّهُ * جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأرىل أن يفسر الزوافر هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (بفتح الزاى وضمة)
 ولا يجمع على زوافر ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهي غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقتضى أن يقول :
 ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .
 ولم نجد فيما راجعنا من الكتب أن هذا التمت عيب في الخيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهة
 من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع
 بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرر .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعِنَانِ، أى في الْعِنَانِ . إذا فَرَعَ النَخِيلَ
أى إذا مَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى مَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ * من كُلِّ فِجٍّ غَارَةٌ لَا تَكْذِبُ
قوله : حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ، أى تَهَيَّأتُ لِلْقِتَالِ وَعَظَمْتُ، فإذا حَبَبْتُ فَقَدْ تَهَيَّأتُ
وَأَنْشَدَنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مَنَى إِذَا مَا * حَبَّوتُ لَهُ بَقَرَقْرَةٍ وَهَدِيرِ
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بِدْرًا كَافِرًا . وقوله : وَصَدَّقَ
رَوْعَهُمْ ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَقَتْ ظَنَّهُمْ .
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَزَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ * حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابٌ أَوْعَبُوا
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .
وَيُكْتَّ : يُحْصَى . وَيُقَالُ : كَلَّمْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ . وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ
يُرِيدُ : كَثُرَتْ بِهِ . وَيُقَالُ : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .
وَإِذَا يَجِبِي مُصَمَّمٌ مِنْ غَارَةٍ * فيقولُ قَدْ آنَسْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف
في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ يَصْمَتُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .
آنَسْتُ : رَأَيْتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ * جَرْدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ
قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويلاً . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .
وَجَرْدَاءَ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبُ^(١) * فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ
يقول : أَتَمَّ الخَيْلُ فَرُمُوا بِالْغُبَارِ ، فَإِذَا الْغُبَارُ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ . يقول :
يَسِيقُ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبُ ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ^(٢) . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ^(٣) بَيْنَهُمْ * أَسْلَاتُ مَاصِغِ الْقُيُونُ وَرَكَّبُوا
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .
وَالْأَسْلَةُ : الرُّفْخُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ^(٤) * قَصْرٌ وَلَا رَأْسُ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة اللغويين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٧٤ : « ضرباً » مكان قوله :
« ضرباً » . وفسر الضرب بأنه الوثب . كما وردت فيها أيضاً رواية الأصل .
(٤) في نزاة الأدب « أسهم ذابل لا ضره » ، كما روى فيها أيضاً : « أسمر » مكان « أسهم »
و « أظمى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :
مشدود^(١) بالعلاء .

^(٢)
نَحْرَقُ مِنَ الْخَطْطَى أَغْمَضَ حَدَّهُ * مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتَلَهَّبُ
وَيُرَوَّى : «سِنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرَقُ ، قَالَ : جَعَلَهُ فِي الرَّمَاكِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ :
الذي يتحرق في المال والخير . يقول : إِذَا هُرْتُ تَحْرَقُ وَأَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَائِسٍ^(٣) ؛
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَحْرَقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرَقُ ، وَأَنْشَدَنَا :
فَقِي^(٤) إِنَّهُ هُوَ أَسْتَفْنَى تَحْرَقَ فِي النَّبِيِّ * وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
وَقَوْلُهُ : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ * أَخَذَى تَخَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ
قَوْلُهُ : مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قَالَ : وَالتَّزْيِينُ الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ :
أَمَرْتُ مَرْتَصً ، أَيْ مُحْكَمً ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :
تَرَصَّ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا * أَنْبَلُ عَدَوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا^(٥)

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرمح بأنه صحيح لم يكسر ولم يشد بعلباء .

(٢) في رواية « نرق من الخطى أزم لهذا » ونرق أي يفتح الحاء ، وكسر الراء بمعنى طويل انظر خزائن الأدب ج ١ ص ٤٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كرك صلب .

(٤) هذا البيت للأبيرد البربوعي كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن عضر دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُرِّبَ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ
مَحْرَبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى خَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ
بِمُنْتَشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ^(١)

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدْ ، الْكَفُّ بِهِزُهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا * عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تَجَرُّ وَتُسَلَبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرِّوَاقِ . وَالتَّارِقَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
بِخَيْرٍ : جَنَازَةُ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنُبُ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدْ لِرُؤْيَا :

* رَجْعُ كَرَقِيمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ *

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبِرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ * مَوَرَّ الْجَهَامِ إِذَا زَقَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةِ « لَدَن » مَكَانُ « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةِ « نَصْلُهُ » مَكَانُ « مِنْهُ » .

(٢) الَّتِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ صَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا
لِأَنَّ الْكَفَّ أَيْ .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعة
ثمانمائة . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كما يَمُوجُ السحاب . والجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الذى قد
هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَقَّتْهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهَاةً وَحَزَاهُ ، أى استخففه .
والأَزْيَبُ : الجنوب ، وهى النُّعَامَى أَيْضاً ؛ قال أبو العباس : النُّعَامَى رِيحٌ تهبُّ
بين الجنوب والشمال .

وقال ساعدة أَيْضاً

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ * أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
قال أبو سعيد : قوله أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجَى
منه ؛ ثم قال : وهل على العيش مِنْ نَدَمٍ ، يقول : يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَدُمُّ عَلَى مَا فَاتَ
مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قال أبو العباس : وَيُرْوَى
«وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ نُجَيْسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ * لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ
النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ
أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يَقُولُ :
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ حُقْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يَقُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرايُّ مُفْعَمٌ ، أى أصابته مجاعة فأحجمته الأمعصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا ^(١) :

* وداءٌ قد أعيا بالأطباء ناجس *

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتفحم أقواما في الكفر تفحيا ؛ ومنه المثل : ^(٢) " إنه لثبت الغدر " والغدر : جِرْفَةٌ ^(٣) وجرقة ^(٤) وحجرة .

وسنانٌ ليس بقاض نومة أبدا * لولا غداة يسير الناس لم يقيم
يقول : لا تراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب وإهنة ^(٥) * وفي مفاصله غمز من العسم
ويروى « في مرققيه » . وإهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :
اللبس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم عسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره * إلا يجمع ما يصلي من الجحيم
ما يصلي . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تراه في شتاء ولا في قبط
إلا يجمع ويعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) حاء في اللسان في تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر إذا كان يثبت في مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل في تفسيره : إنه يقال للرجل إذا كان ثباتا في جميع ما يأخذ فيه . وقال الهيثمي : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والعتار عليه . وإنما أورد الشارح هذا المثل في هذا الموضع لأنه في معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) في الأصل : « والغدر » . والتاء زيادة من التاميم . (٤) في كلتا النسختين « حفره » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة في تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جحر بضم فسكون أيضا . (٥) في رواية : « الأرساغ » مكان « الأصلاب » .

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا * قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلحى . فأحترِم ،
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجِنِهِ * قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ
أى قَامَ بِمُحْجِنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .
وَالرَّذَى : الْمُعْيِ الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذَوْحِيدٍ * أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمٍ
تَأَلَّهَ ، أَى بَالِهَ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِى
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِى تُنْحَى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِى
يَصْلُدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا ^(١) ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ
صَلَادَةٌ ، أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدَمٌ ، أَى أَعْصَمٌ ^(٢) . وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِى
إِذَا فَرَّعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذوانا ييب ملثوية . (٢) نسر في اللسان
الصلود (مادة صلد) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوّت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما في يديه بياض أو في إحداهما .
والمختم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أوجليه . فيعلم من هذا أن المختم أحمر من
الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ * ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . وَالْقَانُ وَالنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقِيَمَةُ
 (١)
 الْعَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوْقَهُ شَخْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ * جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ

قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ .
 وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمُ : شَجَرٌ الزَّيْتُونُ الْبَرِّيُّ .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ

الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَخْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرَجِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كَتَبِ اللَّفْظَةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْمَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَخْفُ الْجِبَالِ : رُوسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْبَارِلُ تَطُولُ

الوَاحِدِ جِفَرٌ (يَنْتَحِفُ فَسَكُونٌ) . وَفِي كِتَابِ التَّسْنِينِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْحِيفٌ .

(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْرِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رُودٌ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفَسَّرَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ
 يَمْزِجُ مَعَهُ الشَّيْءَ ، أَيْ يَتْبَاعُهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامُ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ جِدًّا ، يُقَالُ لَثَرُهُ : رُوسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ؛ وَلَيْسَ لَهُ
 رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانَهُ ، يَنْبَتُ نَبَاتُ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَأَكْثَرُ
 مَنَاتِهِ بِلَادُ بَنِي شَيْبَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . والشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ ، الواحد شَدَفٌ . زَرِمٌ ، يقال :
أَزْرَمَهُ ، وهو أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ ^(٢) . وقوله : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . ويقال : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمْتُهُ : إِذَا
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ : * لَا يَحِطُّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا * ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وقال : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ — كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ —
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : ” لَا تُزِرُّمُوا آجِنِي “ .

حَتَّى أَتَيْسَحَ لَهُ رَأْسٌ مُجْذَلَةٌ * جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ ^(٣)
قوله : أَتَيْسَحَ ، يَرِيدُ قُدْرَتَهُ . وَالْمُجْذَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفُهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :
وَيَقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
أَحَدُ الْمَنْكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فيقول : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ ^(٤)
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يَرِيدُ أَنْ
نِصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

- (١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان
مادق (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .
(٣) فى كلتا النسختين (كالسجم) بالثين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .
وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ * ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ
ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعةُ التى من العِشَاءِ . وقوله : يَرْقُبُهُ ، أى يَرصُده . وقوله :
دَمَسَتْ ، أى أَلْتَبَسَتِ الظُّلْمَةُ . بِأَسْدَافٍ : بَجَمْعِ سَدَفٍ ، وهو الظُّلْمَةُ ؛ وربما جعلوه
الضُّوَّةَ ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا ، أى أَضَيُّ لَنَا . وَالْغَسَمُ : أَخْطَاطُ الظُّلْمَةِ ، وهو
قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ * بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ
يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ . ويقال للنفاقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ ؛ وقال الزاجز :
* تَنْوُشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرَطِيمٍ *

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ . آدَ النَّهَارُ ، أى مال للزوال . يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ
السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ . وَآدَ يُؤُودُ . وَالتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ
وَالنَّظَرُ . وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ .^(٢)

دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالزَّمَهُ * نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ
دَلَّى يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ . يَقُولُ : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي . سَيْرًا ، أى
مَشْيًا . وَنَقَاحَةً ، أى تَنْفَحُ بِالذَّمِّ . وَقَوْلُهُ : غَيْرَ إِنْبَاءٍ ، يَقُولُ : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .
وَلَا شَرِمَ ، أى لَمْ يَشْرِمَ ، أى لَمْ يُصَبِّ بِمَعْضِ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ
الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار أودا إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق صغار ، وله حب كثير متفرق يشبه
الحمص ، حامض ، فإذا أبيض آسوة وحلا ؛ وهو يؤكل . وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا ،
ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا لاطافا ، وهو أخضر ، وورقه كورق الأملس أو أصفر .

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كبا * على نضيّ خلال الصّدر منحنط
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنضيّ :
قُدْح بنير ريش ولا تَصَلْ أدركه طول الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلّ نضيّ^(١)
منهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوّارٌ مَدْرَاةٌ^(٢) مناسِجُها^(٣) * مثلُ القريد الذي يجرى من النّظم
يقول : كأنّ مناسِجها ذُرَيْتٌ بالمدري ، أى ضربتها الرّيح كما يُدريّ الشعير بالمداري .
مثلُ القريد ، أى كأنّها قريد من فضة من بياضها ، يصفُ أجسادها . والقريد :
شئٌ يعمل مدور من فضة ويُجعل في الحلّ .

ظَلَّتْ صَوافِنَ^(٤) بالأرزان صادية * في ماحقٍ من نهار الصّيف مُتَدِم
قال : الأرزان الأمكنة الصّلبة ، واحدُها رَزَنٌ . والصادى : الذابل .
ومن قال : « طايوة » فإنّه يريد نحاها . وقوله : في ماحقٍ من نهار الصّيف
أى في شدّة حرّ ؛ يقال : أتانا في ماحقٍ الصّيف ، أى في شدّة الحرّ .

(١) لعلّ صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضيا » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين) : ما بين مغرور
العتق إلى منقطع الحارث في الصلب ، وفي عبارة أخرى : ما شُخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق . وقيل
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف في العبارات . والنظم بضمين : جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه .
(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذرى) بالدال المهملة (مدراة) الخ . وقال في تفسيره هذا اللفظ :
كانها هيئت بالمدري (أى المشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في (مادة ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .
(٤) الصوافن : القوائم على ثلاث قوائم ، ثانياً سنبك يدها الرابعة . (هـ) قال في اللسان :
الزّزن : نقر في حجر أو غلط في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ، وأشد بيت ساعدة هذا .

قد أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهِ طَاوِيَةٌ * مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِيمُ
 قسده أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ، أى مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٌ ، أى ضامرة .
 وقوله : تَشِيمُ ، أى تُقَدِّرُ أين مَوْقِعُهُ ثم تَمْضِي إليه . يقول : أَفْقًا مِنْ الْبَوَارِقِ الَّتِي
 تَبْرُقُ . وَأُوْبِيَتْهُ : مُنِعَتْهُ بَيْنَ الرَّمْلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ ، أى تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ مَوْهِنًا عَمِلَ * بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ
 شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقَ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أى بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ
 اللَّيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :
 بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أى بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ * بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ^(١)
 قَوْلُهُ : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أى عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ
 الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَادَقٌ وَخَفٌّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزَلِ وَلَا بِالْغَلِظِ .
 وَقَوْلُهُ : يَتَجَلَّى ، إِذَا يَتَجَلَّى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .
 حَيْرَانٌ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ * يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ^(٢)

وَيُرْوَى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ
 جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [أَيْ :] يَنْشُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية ، أى كَانَ التَّجَلَّى .

(٢) فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاءُ كَأَبْرَى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المحتنى ، أى يستثير تراب القبور .
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَبْلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ * لَمْ تَنْتَشِبْ بُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ^(١)
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَلَّتِهَا . يريد لبلاغ
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبَّهَا الْوَعْتُ وَالظُّلُمَةُ
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزَعَتْ * مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِمْ
قال : تَغْرُبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَهُ . والحليف : السنان أى الحديد ؛ ويقال
للرجل : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يريد حَدِيدَهُ . ملتم : مُسْتَبْتِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وهو من
صفة القناة . وقوله : حَلِيفِ الْغَرْبِ ، أى حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفُهَا * وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَائِ ذَاتِ مُعْتَصِمِ^(٢)
فَأَفْتَنَهَا ، يقول : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفُهَا : يَتَزَوَّجُهَا تَزْوَاً ؛ وَأَنْشَدَ :
* تَقْرِيْبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفْرُ *^(٤)

قال : وأراد به إذا خرج بها إلى الأرض جرى بها كذا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

(١) الدبج بالتحريك : الليل كله فى قول ثعلب عن أبي سليمان الأعرابي . وقيل : الساعة من آخر
الليل . والأول هو المناسب لما هنا . (٢) فى « أ » شبهة ؛ وهو تحريف .
(٣) فى « أ » « استبق بها » ؛ وهو تحريف . (٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه
مما ويضعهما معا . والنقل بالتحريك : سرعة نقل القوائم .

(١) يَفْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيَتَعَبَا * شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِيرِي بِهَا التَّعَبُ
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخَلِيل (٢) . يقول : فَلَمَّا أَفْخَرْتُ
عن القفاف أَدْرَكْتُهَا الخَلِيل .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَادَرَهَا * لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ
أُنْحَى : حَرَّفَ إليها وَحَمَلَ عليها رُحْمًا . [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وهو منسوبٌ إلى
رجل أو إلى بلد . وقوله : تَلَّى ، يقال : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أى صَرِيحًا . وقوله : لَدَى
الْمَزَاحِفِ ، أى عند المَزَاحِفِ . قال أبو سعيد : النَّضْحُ أَشَدُّ من النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارٍ وَأَدْرَكَهَا * طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ
يقول : فَكَانَ ما أَصَابَهَا بِمَقْدَارٍ . وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، ولا يَسَلَمُ عليهما
شئ . يقول : غَوَائِلُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ الذى لم يَنْصَرَمِ وَلَمْ يَنْقُطِعْ . وقوله : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،
يقول : يَذْهَبُ وَيَعُودُ .

(٤) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ * كَانُوا بِمَعِيْطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ
قال أبو سعيد : قوله « هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ » جواب :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلَّا مَنَجَّيَ مِنَ الْهَرَمِ * أى هَلْ أَقْتَنَى الْمَوْتَ أَحَدًا ؟

(١) فى نسخة « يعلو » ؛ وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم
لا للقاف الذى هو الجمع . (٣) لم نجد فى الكتب التى بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرخ .
والذى وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) فى رواية : « من أحد » مكان
« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .

يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبْنَى هَؤُلَاءِ ، الْوَحْش : الْأَنْدَال . وَوَحْشُ الْمَتَاع :
رُذَالُهُ . وَالْقَزَم : اللَّثَام ؛ وَيُقَال : إِيْلُ قَزَمٍ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُول : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ ﴿٢٨﴾
كَيْدًا وَجَمْعًا بَأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ * أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتِ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ
قوله : بَأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ ^(١) . يَقُول :
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ ^(٢) .
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ
فَتُقْتَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ * لَا مُتَأَيُّ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِّ
قال : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُول :
يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُول : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْحُمُّ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌّ كَذَا وَكَذَا
أَيْ قَدَرٌ ، وَالْوَاحِدُ حُمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ جُمَّةٍ وَجُمٌّ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : * سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً *

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْمَلُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كَتَائِبُ وَجُيُوشُ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،
كَأَيُّ قَصِيدَةٍ سِيَاقِ الشَّمْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَ إِذَا أَيْبَعُ ، مَرَّةً خَفِصَ ، لَا يَأْكُلُهُ
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنْتَابُهُ . وَرَالِثُ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّةً الطَّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ .
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَورَقُهُ شَبِيهُ وَرَقِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ
وَلَهُ بَرْمَةٌ مَوْزَدَةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرَاهُ الْحَمَامُ ؟ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَحْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاقِ بَانِجَةً * مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ
 رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَانِجَةٌ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،
 مِثْلُ الْبَاقِيَةِ وَيَوَائِقُ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ «بَانِجَةً» بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : بَانِجَةٌ ، أَيْ رَجُلًا
 عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَمَّخَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ
 وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْيُضُ .

ذَا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ * مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ
 يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :
 الْمُسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْتَرَأَ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ * حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ
 يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَةِ يُغَزَّوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ يَدِينُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ «بَانِجَةٌ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانِجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ
 الشَّارِحُ . انْظُرِ الْلسَانَ مَادَنِي (نسخ) (ورزم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ الْبَانِجَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ
 فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانِجَةٌ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ وَالْجِيمِ . قَالَ : مِنَ النَّبْجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ . (٢) عِبَارَةُ الْلسَانِ
 (مَادَةُ نَبِجٍ) فِي تَفْسِيرِ (النَّابِجَةِ) أَنَّهُ الْجَبَارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْفَلَيْطُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ
 يَرِيدُ الْعَيْلَ . انْظُرِ الْلسَانَ (مَادَةُ رَزْمٍ) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَبَلٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
 الْحَبْلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مَصْدَرًا . قَالَ : وَلَوْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتِ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبُّهُ فِيهِ
 (مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذُو مَكْرَهُ ، أَيْ ذُو كَرِهِ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :
 أَسَامُ الْمَاشِيَةِ يُسَمِّيهَا . أَمَّا سَامٌ يُسَوِّمُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجَنُّمُ وَالتَّكَلُّفُ .
 يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنِمُ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرَهُ تَجَنَّمُهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَنْهُ عِجْرًا . (٦) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (مَادَةُ حَمْسٍ)
 قَوْلًا عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَاةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فُهِمَ وَعَدُوَانِ ابْنَا عَمْرِو
 ابْنِ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو طَامِرِ بْنِ مَعْصُومَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ ، مِمَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنُسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَع : مِنَ الرِّوْعِ
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : بَيْنَ ظَهْرَيْهِ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَبَهَا * خُوضٌ إِذَا فَرَعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ^(١)

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْيَوْتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفَزِعٍ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُحْمِ
أَيَّ أَذْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُحْمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيَّ أَذْخَلَهُ
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ * تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيَّ يَسْتَخْرِجُونَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْحَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :
أَوْشَى فَرْسَهُ إِذَا أَسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

* كَأَنَّهُ كَوْدَنُ يَوْشَى بِكَلَّابٍ^(٢) *

وَالسَّنُورُ : مَا عَمِلَ مِنْ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْجٍ أَوْ مِغْفَرٍ . وَالْجِذْمَةُ : السُّوطُ^(٣) .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً * ' مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمَمِ^(٤)

(١) خوض : من الخوض بالتحريك ، وهو ضيق العين وغزورها .

(٢) هذا عمر بيت الجندل بن الراعي يهجو ابن الزناع ، وصدره : « جنادف لاحت بالراس
منكبه » والكَلَّاب : المهاز . (٣) ذكر في اللسان (مادة جذم) هذا البيت شاهداً على أن
الجذمة هي السوط الذي يقطع طرعه الدقيق ويبق أصله .

(٤) كذا ضبط هذا اللمع في (ب) بكسر السين ، وهو جمع سمّة تشديد الميم ، وهي القطعة والطائفة
من السم بتثنية السين .

(١) أَثَرَعُوا، أَيْ سَدَّدُوهُمْ لِلطَّعْنِ . وَحَرْبَةً ، أَيْ كَأَنَّ بِهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ
أَيْ يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّيِّئَ ، وَأَنَّمَا هِيَ يَتَسَاقُونَ بِالسَّيِّئِ .
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَحَرْبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَغَضِبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ * مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سَيْوِفٍ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النِّوَاحِي : الْأَيْدِي
وَالْأَزْجَلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْعَرَقَوَةَ وَأُذُنَ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سَيْوِرٍ
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقَطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ * ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ ، قَالَ :
(٢) يُقَالُ : تَحْرَدَلُ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ
حَمْرَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُحْرَدِلُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَإِذَا طَرَحَ الرَّمْلَ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحْرَدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :
تَحْرَدَلَتْ ثَوْبَهُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مَكْتَنِبٍ * وَسَاهِفٍ ثَمَلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قَصَمَ » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزينٌ ، مِنْ الْأَسَى .
 والسَاهِفُ : الْعَطْشَانُ ^(١) ، وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَحِطَمَ : كَسَرَ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .
 وَصَعْدَةُ قَنَاةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَرَ . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَقٌ إذا كان يُعْطِشُ .
 وَخَضِرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِيفٌ * يُؤْوَى الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضَنَّ بِالذَّمِّ
 الْخَضِرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العَبَّاجُ : أين تريد ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا تَيْبِذَا خَضِرِمًا ، أى كَثِيرًا . ويقال : بِرِخَضِرِمٍ ، أى كَثِيرَةُ الْمَاءِ
 غَزِيرَةٍ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الْخَضِرِمَاتُ ^(٢) . قال الْعَبَّاجُ :
 * أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِرِمَاتِ وَهَجَرَ * . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عُرُوقٌ تَرْفَعُ
 عُرُوقُهُ ^(٣) . وقوله : تَلِيفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكٌ فى الْوَقْعَةِ . يُؤْوَى الْيَتِيمَ فى ذِمَّتِهِ إِذَا
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرَجِبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفْحَتُهُ * يَصْبِيحُ مِثْلَ صَبَاحِ النَّسْرِ مُتَّحِمٌ
 الشَّرَجِبُ : الطَّوِيلُ . صَبَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَتَّحَمَ . وَالْأَتَّحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكرى اللسان (مادة سَهَف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنيل فى نزعهِ ؛
 وأُتشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) فى اللسان (مادة
 خَضِرِم) جرير بن الخطمى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) لعل صوابه « طفت
 الخضرمات » أو « طمت » أو « طفت » مكان قوله : « طمن » ، أى فاض ماء الآبار . (٤) انصاع
 أى مرَّ سرًّا . (٥) لعل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أى أن له أصولاً تنمى فروعه وتطلمها .

(١) مَطْرَفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ * كَالْفَحْلِ قَرَقَرٌ وَسَطٌ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ
المطرف : الذى يرد أوائل الشيء ، يقال : طرف أوائل الإبل ، أى ردها .
والقرقرة : الهذر . والمجمعة : القطعة من الإبل . والمعتكر : الذى يعتكر وسطها يقبل
ويذير . يقول : هذا فى أوائل الخيل يرد ما أتاه من الإبل . ويقال : طرف على أوائل
الخيل ، أى ردها . ويقال : طرف فلان وفلان : إذا رداً أول الخيل .

وَحُرَّةٌ مِنْ زُرَاءِ الْكُورِ وَارَكَةٌ * فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ
قوله : فى مركب الكره ، أى قد أردفت فهى متوركة لم تبلغ بادها . والباد :
باطن الفخذ . تمشى على جشم ، يقول : تمشى على كره تجشم ذلك تجشما ، أى على
نجشيم ومشقة . مركب الكره ، يعنى الرجل .

(٢) يَذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنَحَدِرًا * يَرْفَأْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الْخِلَالِ فِي الرَّدَمِ
ثياب الخلال : برود حمر فيها خطوط خضر . والثوب المردم هو المرقع .
ويقال : ثوب مردم . ويقال : إردم ثوبك . ويقال : ردمه يردمه ردمًا إذا
رقعه . ومن هذا قيل : ردم الباب .

(٣) فَاسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ * أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الْيَمُّ مُتَسَلِمٌ

(١) فحل قطع ، أى مؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير
وهو الثوب الخلق ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاورهم » ويلاحظ
أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضُوم ، أى كَسروهم ؛ ويُقال : دَقُّوهم . وأَرْجاء : نَوَاجٍ . هَارٍ : تَكَثَّرَ
وَأَنهَدَمَ هَارِيْنَهَارٍ ^(١) ، وشَبَّهَهُمْ بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فشَبَّهَ الْوَادِيَّ الَّذِي وَصَفَ
بِالْبَحْرِ . وَالْيَمَّ : الْبَحْرَ . زَفَاهُ : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

بَجَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ * وَجَامِلٍ كَحَرِيمِ الطُّوْدِ مُقْتَسِمٍ
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِيَالِهِمْ ^(٢) . وَخَزِيمَةٍ : وَسْطُهُ . وَالْحَزِيم : مَوْضِعُ
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَرَوْا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرْبٌ بِيَضَاءٍ يَسْقَى دَبُوبَهَا * دُفَاقٌ فَعَرَوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا ^(٣)
فِي الْأَصْلِ : عُرَوَانٌ ، وَالْأَجْوَدُ الْفَتْحُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [وَذَلِكَ]
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ ^(٤) . وَعَرَوَانٌ : وَادٍ ^(٥) . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ ^(٦) . وَضِيمٌ :

- (١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : (يَمُرُّ) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَارٍ) . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَشَبَّهَ
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ النَّارِجُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنْهَزِمَ بِالْجُرْفِ الْمُنَارِجِ عَمَلُ الْبَحْرِ .
(٣) كَانَ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبَالِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالْمَدْر » .
(٥) دُفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ (نُورٌ) وَلَمْ يَجِدْ الدَّبُوبَ
بِهَذَا الْمَعْنَى فَمَا لَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ اللَّفَّةِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ إِنَّهُ الْعَارِ الْقَعِيرُ .
وَأُرِيدَ فِي اللَّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ (مَادَّةُ دَبَّ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمُّ مَوْضِعٌ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ
هَذِيلٍ ؛ وَأَشْدَّ هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ تَقْلًا مِنْ نَصَرٍ : عُرَوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ
الَّذِي فِي ذُرْوَتِهِ الطَّائِفُ ، وَتَسْكُنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا . (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَةٌ إِذَا فِدَغَتْ هَرَاثَتَ لَبَنًا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِلَبَنِهَا . وَفِي مَوْضِعٍ
أَتَمُّ أَنَّ الْكَرَاثَ تَطُولُ فَصْبَتُهُ الْوَسْطَى حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنَ الرَّجْلِ .

(١) واد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استَضْرَبَ العسلُ : إذا أكلَ تحلُّهُ البرد .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ^(٢) أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا
قال : الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ^(٣) . والمُكْدَمُ^(٤) : الذى قد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ^(٥) .
والْحُزْنَ : المكان الغليظ ، واحدها حزن وحزنة . قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا ، أى كُلُّومُ تلك
الجراح قَدْ وَقَّرَتْهُ أَصَارَتْ بِهِ وَقَرَات ، وَهِنَّ الْآثَارُ^(٦) ، وَأَنْشَدَنَا :
* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا *

قَلِيلُ تِلَادِ الْمَالِ إِلَّا مَسَانِبًا^(٧) وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا^(٨)
المَسَابُ والسَّابُ : السَّقاء^(٩) . والأَخْرَاصُ : عِيدَانٌ يُصْلَحُ بِهَا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَسَلِ .
يُقِيمُهَا : يَسْوِي عِيَّوَجَهَا ، إِذَا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا ، يُخْرِجُ بِهَا الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ . وَأَخْرَاصُهُ :
قَصَبُهُ ، وَهِيَ الْعِيدَانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع عدة أقوال ، فقيل : هو ناحية الجبل . وقيل : هو واد بالسراة .
وقيل : هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان (مادة وفر) مكدم ، وفسره بأنه القصير .
(٣) لم يقل « الخشنة » لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان
مادة (بن) ويقال : بنان محضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض ؛ ورجل مكدم
إذا لقي قتالا فآثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت (مادة كرم) ورواه « مكدم » بالزاي وفسره
بأنه الذى أكلت أظفاره الصخر كما هنا . (٥) صوابه : الأمانة الغلاظ .
(٦) الذى وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنة بضم الحاء فيهما . أما الحزن بفتح الحاء فجميعه
حزون لاحتز كما يفيد كلام الشارح . وذكر الأصمى أن الحزن بضم ففتح : الجبال الغلاظ .
(٧) قال في اللسان (مادة وفر) رجل موقرا إذا وقته الأمور واستمر عليها . وقد قرنتى الأسفار أى
صلبنتى ومرتقتى عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان (مادة سَاب) أنه سقاء
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الراء .

رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا
قال : يقول رأى عارِضًا من ثَوَلٍ كَأَنَّهُ عَارِضٌ مِنْ سَحَابٍ . مُشْمَخِرَةٌ : هَضْبَةٌ
طَوِيلَةٌ فِي السَّمَاءِ ذَاهِبَةٌ . قَدْ أَجَمَّ عَنْهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهِيَ لَا تُقَرَّبُ . يقول : لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَقْرَبَهَا مِنْ رَامِهَا .

فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ * لَدَى الثَّوَلِ يَنْفِي جَنَّتُهَا وَيُؤْوِمُهَا^(١)
أى ما بَرَحَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ . وَالْأَسْبَابُ : الْحَبَالُ . يَقُولُ : تَخْرِطُ
بِهِ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوَلِ . وَالثَّوَلُ : جَمَاعَةُ النَّحْلِ . وَجَنَّتُهَا : نَحَرَشَاءُ^(٢) : مَا كَانَ عَلَى
عَسَلِهَا مِنْ جَنَاحٍ أَوْ فَرِيخٍ أَوْ فَرَاخٍ ، وَمَا لَيْسَ بِمَخَالِصٍ . وَقَوْلُهُ : يُؤْوِمُهَا ، أَى يَدْخُنُ
عَلَيْهَا . وَيُقَالُ : آوَمَ يُؤْوِمُهَا أَوْمًا ، وَالدَّخَانُ : الْإِيَّامُ^(٣) .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشُورِهِ * إِلَى فَضَلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ بِجُومِهَا
الْإِبْرَادُ : الْعَشِيَّةُ . حَطَّ بِمَا أَشَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَى بِمَا أَخَذَ مِنَ الْوَقْبَةِ . وَالْوَقْبَةُ :
مِثْلُ الثُّقْرِ . وَيُنْزِلُهُ الْغَدِيرُ مَمْلُوءًا . وَقَوْلُهُ : مُسْتَحِيرٌ ، أَى مُتَحِيرٌ . يَقُولُ تَحْيِيرًا مَأْوَها
أَى مَا جَمَّ مِنْهَا . وَجَمَّتْ : زَادَ مَأْوَها .

- (١) فِي كَلِمَتَا النِّسْبَتَيْنِ « حَتَّى » بِالْهَاءِ وَالْتَاءِ هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي بَدَلُ الشَّرْحِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا
نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَا دَقَّ « جَشَتْ » وَ« أَوَمَ » . (٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ « نَضَعُهُ » بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ .
(٣) فِي كَلِمَتَا النِّسْبَتَيْنِ « غَنَاءُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةُ (جَشَتْ) ؛
وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : نَحَرَشَاءُهَا . (٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ رَاوِيَةٌ رِيَاضِيَّةٌ ، يُقَالُ آمَ يُؤْوِمُ أَوْمًا وَآمَ يُنِيمُ
لِأَيَّامٍ : وَلَمْ يَقُولُوا فِي الدَّخَانِ « أَوَامَ » إِنَّمَا قَالُوا « إِيَّامَ » فَقَطْ . اللِّسَانُ (مَادَّةُ أَوَمَ) .
(٥) وَيُنْزِلُهُ ، أَى يُنْزِلُ الشُّورَ أَى الْعَسَلَ . (٦) فِي اللِّسَانِ : « وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ
ثَابِتٍ دَائِمٍ لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ مُسْتَحِيرٌ وَمُسْتَحِيرٌ » .

إلى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ * أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاجُهَا وَهُضُومُهَا

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فَضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : غدير من هذا السحاب ، والحَبِيُّ : سحابٌ يَعْتَرِضُ ، يُقال : إنه لَحَيٌّ حَسَنٌ ، وَالْهُضُومُ ، هى الغُموُصُ فى الأرض ، وهى أَمَاكِنُ مطمئنة . يقول : فَكَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْ الْمَاءِ فَأَضَرَّتْ بِهِ ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قولُ أبى ذؤيب :

غَدَاةَ الْمَلَسِجِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّمَا * غَوَّامِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ .
يقول : كَأَنَّمَا دَنَتْ مِنْهُ . أَضَرَّ : دَنَا . وَضَرِيرًا الْوَادِي : نَاجِيَتَاهُ . وَالْأَضْوَاجُ :
نَوَاحِي الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَنِي . قَالَ : وَإِذَا كَانَ فِي ظِلٍّ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بَنْطَفَةً * وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصِيمُهَا

يقول : فَتَقَّهَا حَتَّى مَضَى بِهَا مَعَهُ . شَرَجَهَا : فَتَّقَهَا . وَقَوْلُهُ : شَوْبَهَا ، أَيْ مِزَاجُهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ . وَصِيمُهَا : خَالِصُهَا ، هِىَ نَفْسُهَا . قَالَ خُفَّافٌ بْنُ عُمَيْرٍ :
فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَتُ مَالِكًا
وَيُقَالُ : شَيْبَ الشَّيْءُ إِذَا مُرِجَ .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « مكأها » وقوله مد : « كأها » إذ دنو الأصواح والمضوم المذكورين فى البيت من الماء . حاصل الحقيقة لا التشبيه .

(٢) فى كتابنا النسختين « عتقها » بالعين فى كلا الموصمين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشريح بمعنى الخلط والمرج ، يقال : شرج العسل والجر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بَنْطَفَةٌ » متعلق بقوله : « فَشَرَجَهَا » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين ، أى مجد ويقين . قاله فى اللسان وأنشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فأُمٌّ مَعْمَرٍ * إذا ما تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا
تَوَالِيهِ : أَوَّلُهُ . غَارَتْ ، أَيْ دَخَلَتْ فِي النَّوْرِ ، أَيْ غَابَتْ .



(وقال ساعدة أيضا يصف ضُبعا)

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني * لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ
قال أبو سعيد : كأنها قد رَأَتْهُ وقد ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرِيضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِيكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعِدْوِكَ الْبَلَاءُ .
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرَهُ ، يَكِلُّ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كِلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحْوَبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ * عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ
تَحْوَبُ أَيْ تَوَجَّعُ وَتَفَجَّعُ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ أَيْ كَالْجَمَلِ مِنَ الْمَرِيضِ ، ثَقِيلُ عَلَى
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ ^(١) ؛ وَأَنْسَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :
بِخَفَاءِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ * مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْأَرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرِيضِ ثَقِيلُ
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قَبْلِي .

بِمَالِكِ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ * أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمرِي — قَلِيلُ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَنْمَنِي بِجَمَالِكَ ، تَجَمَّلِي بِجَهَنَّمَ ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ وَيَغْنِيكَ عَيْشٌ
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيَّ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيَّ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيَّ قَلٍّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « جَمَالِكَ » :
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي بِجَمَالِكَ . وَقَالَ أَبُو ذُوَيْب :

بِجَمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ * سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاوِرُهُ ^(١) *

أَيُّ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجَرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَيُّ يَا أَمِيمَ لِيَجْتَدِيَنِي * بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ

يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ ^(٢) : صَمِيمٍ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٣) :

فَإَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ * مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّالِبُ

وَيُرَوَّى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْشَدَنَا لِأَبِي ذُوَيْب :

لَأُخْبِرَ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا * يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشَّاعِرُ لَهَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَحَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى
 النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَا هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم * بنى العُشراء فأرتدوا أو تقلدوا

يريد يختصم بها ويعلمكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :
وحدثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويجتدني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني * أخالطه أميم ولا خايل

يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يا رحيم ، وإنما يعنى به
أهل الرحم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عريضى * ولا أذا الصديق بما يقول^(٢)

أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه
يذوه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذوه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى * زوانحر والغصون لها أصول

زنادى زوانحر ، أى شجرتي تطول في السماء ، فأنأ في شجرة ثابتة الأصل
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقييه * منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ؛ والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت
في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية «بما أقول» ؛ اللسان (مادة وذأ) .
(٣) مما يقل ، أى أنه مما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يقي من لا يقيه قدره^(١)، فَيَقْصُرُ^(٢)، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قُضِيَ عليه أن يطول عمره لم يَقْصُرْ»^(٣)، أى منهم من يَقْصُرُ: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً^(٣)، يقول: من لا يقيه قدر لا يستطيع أن يتقي فيطول قدره أو يقصر، إنما يقيه القدر.

وما يغني أمراً ولد أحسنت * منيته ولا مال أئيل

يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد، أحسنت: حانت، وحسنت: قدرت.

والأئيل: المؤئل الكثير، وهو المشر؛ ويقال: حاجة مُحْمَةٌ بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤئل من المال: المشر؛ وقال الشاعر^(٤):

ولكننا أسمى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي

ولو أمنت له أدم صفايا * تُقَرِّقُ في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أى إيل كرام. وقوله: تُقَرِّقُ، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها * إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقي إذا لم يقه ندره كما تقتضيه مسaire الفاظ البيت.

(٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً».

(٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجبان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذان كما ذكره الشارح هنا.

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُم الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكتاف ليست بَدْنٌ ولا هُبُع.
والأَدْنُ: القريب الصَّدْر من الأرض، وهو الدَّن. والهُبُع: المتواضعة الأعناق^(١).
وقوله: « إذا تَمْشَى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول: يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .
إذا ما زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا * ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْخَشَبُ الْقَطِيطُ
مُجَنَّاةٌ، يعنى القبر؛ والمُجَنَّا: المُحْدَوِّب، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا، ويقال:
رَجُلٌ أَجَنَّا: وَثَرَسَ مُجَنَّا. وإذا اسْتَمَرَّ الْقَبْرُ قِيلَ مُجَنَّا. والقَطِيطُ: المقطوع، ويقال:
فَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ، يريد زار حُفْرَتَهُ، أى قَبْرَهُ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوِئْتُهُ * مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلِيلُ
عُودِر: ثُرْك. والثَاوِي: المقيم. ومَذْرَعَةٌ، يعنى ضبعًا بذراعيها تَوْقِفُ أَى آتَارُ^(٢).
والْقَلِيلُ: الشَّعْر والْوَبَر، وهذه ضَبْعٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْد، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ:
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا * كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيْمَ قَدَرٍ
قال: وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:

وَجَاءَتْ جَيْثُلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا * أَحَمَّ الْمَأْفِيَيْنِ بِهِ نَحْمَاعُ^(٤)
لَهَا خُفَّانٍ قَدْ أُبِيَ وَرَأْسُ * كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ^(٥)

(١) فى كتب اللغة أن الهبُع هى التى تمتد أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنبئ لها معنى . (٣) عبارة اللسان (مادة

ذرع) والمذرعة: الصبغ لخطوط ذراعيها، صفة عالية؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نَحْمَاع

أى ظلع؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان (مادة نجم) . (٥) فى كلنا التسخين: « خفان »

بالحاء المهدلة؛ وهو تصحيف

قال: أراد أن لها خفًا غليظًا قد تكسر أو تجسأ، من قولك: تلب فلان عرس فلان^(١)
أى كسره وقطعه. والشهيرة^(٢): التى قد أسدت. والنهشة: مثلها، وهما واحد
وأنشدنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَامٍ شَهِيرَةٍ * حَامَتِهَا الْإِنْقَاضُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تنفض بالغنم. والقَرْقَرَةُ للإبل، والإنقاض^(٣)
للغنم، والشهيرة، هى الكبيرة المُسْتَه. والنُّوْل، هى التى كأنها تدافع بحمل، يقال:
مرَّ نِئَالٌ بِحِمْلِهِ نَالًا. والنُّوْل: التى نمتى كأنها مُثْقَلَةٌ.

تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا * حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِى عَلَيْهَا * عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَائِلُ

(١) فى كلتا النسخين « خدا » بالذال؛ وهو تحريف.

(٢) تجسأ: تصلب وتخشن. وفى كلتا النسخين « تجسأ » بالخاء المعجمة؛ وهو تحريف إذ لم نجد
من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء
على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك
وكان رأى عجوزا معها حمل حسن، وكان راكبا على بكر له، فنزل عنه وقال: أمسكنى لى هذا البكر لأقضى
حاجة راعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجليس؛ فأهلت منها جملها ونهت، فقال: أنا آتيك به؛ فضى وركبه
وقال: «وب عجوز من نمر شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأغرقت عليها ولم أترك
لها غير شويحات تنقص بها. وسر الإنقاض فى مادى (شهر وقصص) بأنه صوت صفار الإبل. والقَرْقَرَةُ
بألفها صوت الكبير منها؛ وفى مادة «قرقر» أن الإنقاض دعاء الغنم، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل، وهو
الموافق لما هنا فى الشرح. وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أنشد هذا البيت أن
معناه أنه سبى تلك العجوز فحطها إلى ما لم تعرف اه. أى حطها إلى رعى الغنم بعد الإبل.

قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شَيْءٍ بِالْحَوْلِ .
 (١) وَعِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى
 جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى
 بِدِيرِ عَيْنِهِ .

فَذَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ (٢)
 ذَاحَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . (٣) وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (٤)
 (٥) يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهَا ، وَتَهِيلُ : تَنْبُشُ . يَقَالُ : هَالَّ التُّرَابَ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو * سَابِيًّا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .
 (٢) في نسخة « جانبها » . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير العنيف ، وأشد بيت
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى الدولة كما ذكره الشارح ها .
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .
 ثم قال : وربما شبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمعي . ونقل عن أبي عمرو الشيباني أن الوتائر في هذا
 البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فترجت بين أصابعها .
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان
 (مادة وتر) .

ولو أن الذي يُتَقَى عليه ^(١) * بضحيانٍ أشمَّ به الوُعوُلُ

ضحيان : جبل ضاج . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أشمَّ :

طويل مشرف .

عَدَاةٌ ظَهَرُهُ تَجْدُّ عَلَيْهِ * ضَبَابٌ تَنْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ

أى ظَهَرُهُ تَجْدُّ وَأَسْفَلُهُ تِهَامَةٌ [وأهل تِهَامَةٌ يقولون : رجلٌ من أهل نجد؛

يريدون نجدًا] والعَدَاةُ : البعيدة من الماء والرِّيف ^(٢) . يقول : ظَهَرُهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ

تِهَامَةٌ . تَنْتَحِيهِ ، أى تَأْخُذُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . مِيلٌ ، ضَبَابٌ مِيلٌ : يَمِيلُ مَعَ الرِّيحِ . ^(٤)

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته
الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد
فى اللسان (مادة رقى) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً نفا يدل على فتحها مانصه : أصل
تق أى بفتح التاء يتق أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها * حفاقا كلها يتق باثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً ذى منصرف يدل على تسكينها ، قال : اتق يتق (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل
اوتق على اتمل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، قلباكثر استعماله على لفظ
الاتعمال توهموا أن التاء من نفس الحرف ، فعملوه اتق يتق بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً
فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتق التيسور إذا رآنى * وشلى ر بالחס الريس

بسكون التاء فى اتق . ومن رواها بجر يك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى :
والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتق وأتق بفتح التاء فيها لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخفش أن نجداً بصمتين بمعنى نجد (بفتح فسكون)
لغة هذلى وقد أثبتنا هذه التكلة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة
الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والروز والرّيف ، المعلة المريئة التى
يكون كلؤها مريئاً ناجماً ؛ وقبل فيها ذب ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل ه بالتاء» ؛ وهو تصحيف

إِذَا سَبَلُ الْغَمَامِ دَنَا عَلَيْهِ * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ^(١)
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ»^(٢)، وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ، وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّتْ فِي الْخَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ
بَرِيدَهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ زَلُولٌ:
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَأَنَّ شُؤْنَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ * خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبْدٍ غَسِيلٍ^(٤)
شُؤْنُهُ: خُطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَبْلِ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مِنْحَوْرَةٌ^(٥)
تَسِيلُ. وَالسُّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:
فَكَأَنَّهُ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُ بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّفُهُو يَنْجُ بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى * بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ^(٦)
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ. وَرَوَادِفُهُ: مَا خِيَرَهُ
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ^(٧).

(١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وماء زلال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة
ابن جؤبة، وبعده بياض بالأصل، والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «العماء» بالعين؛ وهو تصحيف.
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف».
وخلاف الوبل، أي سده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذا المشبه بلبات
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا قس المطر. وذلك لأن الضمير في شؤنه
يعود على الجبل لعل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لآبته، جواب «لو».
في قوله السابق: * واو أن الذي يتن عليه *

(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.
والذي وجدناه أن الروادف للتوايح من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية^(١) * سَفَنَجَة كأنها قوس تألب^(٢)
سَفَنَجَة : سريعة، يريد امرأة . وتألب : نبت .

لها إلهة^(٣) سَفَعُ الوجوه كأنهم * نصال شراها القين لما تركب^(٤)
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة» سَفَعُ الوجوه، حمر الوجوه .
والسَفَعَة : حمرة إلى السواد، والدَّكْرُ أسفَع، والأنثى سَفَعَاء . وشراها : اشتراها
تكون لهما جميعا . والقين^(٥) : الحداد، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين^(٦) .

إذا جلست في الدار يوما تأبضت^(٧) * تأبض ذئب التلعة المتصوب

- (١) وترية : نسبة إلى الوثائر، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية أي حلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .
- (٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :
فأزال ناصحها بأبيض مفرط * من ماء الهاب عليه التألب
- (٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .
- (٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيها راجعناه من كتب اللغة وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة واوا مقطعت من الناح، والأصل «ولدة» بكسر الوار . (٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهارة : إن بعض الرواة زعم أن كل عامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر . ولا يقال للصانع قين ولا للجار قين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبض على التلعة رأيه منكبا .

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ * وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبَ^(١)
تَفَائِيَةً^(٢) أَيْتَانِ مَا شَاءَ أَهْلُهَا * رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ^(٣)
الفُوقُ : الْفَرْجُ .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا * بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبٍ^(٤)
الناحِسُ : الْحَرْبُ . وَالْمَتَقُوبُ : الْمَتَقَشِّرُ .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقَهُ * تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبَ^(٥)
مُصَنِّعٌ^(٦) أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ * لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفٌ تُعَلَبُ^(٧)
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد بماء اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يحلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .
(٢) تفائية : نسبة إلى تفائية بن عدي بن الدليل من مخافة .
(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وررى فيه « أديتي » مكان « أرسيتي » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان (مادة عرق) : والعرق بالفتح : الفدرة من اللحم ، وجمعه عراق (بضم العين) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عرقه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة (مادة صنع) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والتاء وسكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للجمار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أرا أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله ^(٢) يبلى على العادى وتوبى الخاسف

قال: ويروى «أبلى على العادى» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا

وكذا أى قلب عليه. يقول: قلب على العادى به. ويقال: أبلى على فلان أى

ظبنى عليه. والخاسف: الضيم ^(٥)؛ وأنشدنا:

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لسان على أن تثنى مناخة ^(٦) على الخسف ما بجثية ^(٧) ابن رباح

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها فدر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث أخو الأزدي بن الفوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ورهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والذى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد فيها راجعا. من كتب اللغة. ولعله محرف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو من هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من الناصح.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد باتت على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشنى ^(١) مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف
قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » ^(٢) . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد للراجل :
« قد لقها الليل بسواق جلد » ^(٣) . وأشد :

قد حشها الليل بسواق حطم ^(٤) خدلج الساقين خفاق القدم ^(٥)

ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أعين بمثله قوم عند الاحتياج إلى الدوية . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصلحت من حاله .

(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباد .

(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القبيى ، ويروى لأبى زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطه أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلا يسوقها ، وإنما يريد أنه داهية منصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » .

(٦) خدلج الساقين : عتلها .

ومن ذلك يقال : بَوَحَشَ للدواء ، أى يَخَفُّفُ طعامه . وقوله : لم تُوَحِّشْ يقول :
 « لم يكن فى المِطَى فيوَحِّشْ أهله ، أى لا يكون أهل المِطَى وَحْشاً ؛ يريد أنه
 يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : بات فلانٌ وَحْشاً وبات الوحش وبات
 مُحْشاً إذا بات ليس فى بطنه طعام . ومن روى لم مُحْشَشْ ، أراد أنه لم يقوها
 وكعبها^(١٢) . ومنه قولهم : فلانٌ نِعِمَّ مُحْشَشُ الكتيبة . ونِعِمَّ مُحْشَشُ الحرب . وقوله :
 ولا أُنْسُ مستوَيْدُ الدار يقال : وَيَدٌ ، الوَبْدُ الْقَشْفُ والجوع . ويقال : الوَبْدُ
 ظاهره ، أى الجفوف واليُس .

وَمَشْرِيبُ ثَغْرِ لِلرَّجَالِ كَأَنَّهُمْ * بَعِيقَاتِهِ هَذِمُوا سَبَاعٌ خَوَاشِفُ
 أى ثَغْرٌ مِنَ الثَّغُورِ ؛ وَالْبَعِيقَةُ : السَّاحَةُ . وهَذِمُوا أى بعد نومة . وَانْخَشَفَ :
 المَازُ السَّرِيعُ . فيقول : رَبُّ ثَغْرِ مَخْوفٍ قد وردته على مخافة أهله ؛ يقول : هم مِثْلُ
 السَّبَاعِ لِهَؤُلَاءِ الْغَزَاةِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ يَتَلَصَّصُونَ .

به القوم مسلوبٌ تَائِلٌ وآتِبٌ * شِمَاتًا ومكتوفٌ أوانا وكاتِفُ
 يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير
 غنيمة . ويقال : رجع شِمَاتًا ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .
 وقال آخر هُذِلَى^(١٣) :

* فَآبَتْ عَلَيْهَا دُحُلًا وَشِمَاتَهَا *

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح
 مع المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين ، وهو
 تحريف لا يتضح مع المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :
 فآبنا لنا مجد الملا . وذكره * وآبوا عليهم فلها وشماتها

أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا
الشَّمَاتَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيناً ، وأنشد :
طالبوا صلحنا ولات^(١) أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء
أى ليس حين ذلك .

أجرت بمخشوب صقييل وضالة * مباحث ثجركلها أنت شائف
المخشوب : الصقييل . كلها أنت شائف ، أى جال . والشوف : الحلاء .
وقوله : وضالة ، أى تبيل من ضالة . وقوله : مباحث ، أى عراض النصال .
والثجركل : العراض الأوسط^(٢) ، يريد كلها أنت جال ومبيض ، وأنشد للأعشى
* ودرة شيفت^(٣) إلى تاجر *

كساها رطيب الریش فأعتدلت لها قداح كأعناق الطباء زفافز
قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي نيراش :
رات قنصا على قوت فضمت * إلى حيزومها ريشا رطيبا
وقوله : كأعناق الطباء ، أى حسان بيض . زفافز : زفافز ، أى لها زفزة
إذا أديرث بالكف . يقول : تُزفِز ، إذا نُقِرَتْ على الظفر زفزفت وسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وانما جاء ما بعدها
مجرورا فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » أى . ملخصا من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة ثجر » الثجر مهم علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديوان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

* أو بيضة فى الدعص مكنوة *

صوتاً؛ وربما قيل : يمحور المسم^(١) حين يديره الرجل على ظفره . وقوله : اعتدلت
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتاب^٢ أصاب^٣ بسهمه حشاه فعنائه الجوى والمحارف
الحشى : الكشح ، وهو معقيد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناءه : أطال
حبسه . والجوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ؛ أى أفسد جوفه .
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل^(٢) ، والواحدة محرقة .

فإن ابن عبس قد علمتم مكانه أذاع به ضرب^٤ وطعن^٥ جوائف^٦
أذاع به أى طيره وطوح به وفرقه . ويقال : أذاع سره ، أى أفشاه وطوح
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الداس حتى كأنما * بعلياء نأراً وقدت بثقوب
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى^٧ كأنهم على القوت^(٣) عقبان^٨ الشريف^٩ الخواطف^{١٠}
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى^{١١} القوم أى
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «محور» وفى ب «محور» ؛ وهو تحريف فى ثلث النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :
خار المسم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .

(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .

(٣) الشريف : ماء لبنى نغير تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سره بنجد .

(٤٢)

فإن تك قد شطت وفات مزارها فإني بها - إلا العزاء - سقيم
 شطت : بعدت . وفات مزارها : سبق أن يدرك . فإني بها - إلا أن أنعزى -
 سقيم . يقول : إلا أني أنعزى .

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأي شطاء القذال عقيم
 يقول : حُتِمَتْ رَحْمُهَا بعد الولادة . قال : وقوله « على النأي » ، أى على أن
 قد نابت عنها وبعدت .

رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلاً مرة وتكسّم
 يقول : رأته على الشَّمَط وعلى أنها تَطْلُقُ مرة وتَزَوِّجُ أخرى . يقول : رأته
 على حالين : على أنها قد شَمِطَتْ وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريدها الأزواج ، فهي
 تُطْلَقُ ، فهذا أشدُّ لفَقْدِها .

فشب لها مثل السنان مبرأً أشم طوال الساعدين جسيم
 يقول : رَزِقَتْ هذا الولد ، أى نبت لها ابنٌ مثل السنان مبرأً من الأمراض .
 يقول : نبت لها ابنٌ هكذا .

والذمها من معشر يبغيضونها ^(١) نوافل تأتيها به وغنوم
 قوله : الذمها ، أى ألزمها وكسبها . من قوم يبغيضونها . وغنوم : أثيركت
 الغنوم في الإتيان . تأتيها به أى بكسيه . وقوله : نوافل ، يقول : كأنه نوافل وغنوم
 أى يكون إتيانها به شبهه ، أشرك الغنوم في الإتيان .

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غم) وألزمها بالزاي . وقال في اللسان « مادة غم » في تفسير قوله :
 « وغنوم » يجوز أن يكون قد كسر غمًا على غنوم .

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فَنِيَّةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ
أَي كَلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ ^(١) .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا * نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ
قَدَّمَ أَي تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيَقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :
الطَّوِيلَةُ ^(٢) . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نَعَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَبِّرٌ . وَيَقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيْ كَسَرَهُ
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا * بِأَدْبَارِهَا جُنَحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ
وَيُرْوَى : بِأَرْيَادِهَا ، وَهِيَ الشَّارِخُ الَّذِي فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قُلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا ^(٤) جُنَحَ [الظَّلَامِ] ، رَضِيمٌ ، أَيْ
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيْ مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بِأَدْبَارِهَا ، يَقُولُ : بِأَدْبَارِ هَذِهِ
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيْ حِجَارَةٌ صَغَارٌ تُسْتَرَبُّهَا .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ * حِسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المتلبد الرأس المتغير ، المخفوق الشعر .

(٢) الطويلة ، أَيْ الهضبة الطويلة .

(٣) وهى أى ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) ويجعل ، أى الحجارة السابق ذكرها .

يسرب : قطع رجال . ويقال : مر القوم أسرابا . ويسوم : يسرح . يقول :
 كأنه جراد يسرح . ويقال : نخرج يسوم سوما إذا مر مرأ سهلا . ويقال : خلّه
 وسومه ، أى وسننه ؛ ولم يقل فى حساب شيئا . وقال أبو إسحاق : بل قد^(٢)
 فسر حسابا فقال : عدد كثير .

فورك لبن لا يتمم ، فصله * إذا صاب أوساط العظام صميم^(٣)
 فورك لبنا ، أى حمل عليهم سيفا لبنا . ويقال : ورك فلان ذنبه على فلان^(٤)
 أى حمّله عليه . والشممة : التهمة ، وهى الرد ، أى لا ترد ضربته . وصميم : خالص .
 وصاب : إذا انحدر عليها كما يصبو المطر . لا يتمم أى لا يرد ، يمتضى . إذا صاب :
 إذا قصد وانحدر . ويروى لا يتمم فصله أى لا يرجع ضربته .

ترى أثره فى صفحته كانه * مدارج شبناب لهن هميم^(٥)
 أثره : فيرنده ، وهو وشيه الذى يكون على منته . والشبث : دابة تشبه العقربان^(٦)

(١) ولم يقل ، أى أبو سعيد الذى يروى عنه الشارح كثيرا من هذا الشرح .

(٢) فى الأصل : « بل » .

(٣) ورد بعد هذا البيت فى الأصل هذه العبارة : « ثم الجزء الثالث بدون الله تعالى » . وفى الهامش :

« الجزء الرابع من أشعار الهذليين وهو من رواية أبي سعيد ، عن الأصمى » .

(٤) فسر فى اللسان هذه العبارة مادة (ورك) فذكر أن المعنى أماله للضرب حتى ضرب به .

(٥) فى الأصل « دينه » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا من اللسان (مادة ورك) .

(٦) فسر فى اللسان (مادة نثم) الصميم بأنه المصمم فى العظم .

(٧) قال فى اللسان (مادة شبث) فى التعريف بهذه الدابة : إنها دوية ذات قوائم ست طوال ،

صفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . وقيل هى دوية كثيرة الأرجل ، عظيمة

الرأس ، من أحشاش الأرض ؛ وذكر أقوالا غير ذلك ، ثم أنشد بيت ساعدة هذا .

تكون في المواضع النَّدِيَّة، واحداً شَبَّ^(١) . والهميم : الدَّيْب . ويقال للراة تَفْلَى
الرَّاس : تُهَمُّ في الرَّاس . ويقال : هَمُّ في رأسه إذا طَلَب .

وصَفراء من نَبْع كأنَّ عِدادَها * مُرْعِزَةً تُلْقَى الثَّيَابَ حَطُومُ
عِدادَها : صَوْتُها . وقوله : مُرْعِزَةً أى كأنَّ حَفِيفَها حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ
تُحْطَم ما مَرَّت به ، أى رِيحٌ شَدِيدَةٌ . والعِداد : الحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْن لِيَطْها * مِنَ النَّبْعِ أَزْرُ حَاشِكُ وَكُتُومُ
المحذوف : إِزارٌ قَصِير . وَلِيَطْها : لَوْنُها . أَزْرُ ، يقال : قَوْسٌ ذاتُ أَزْرٍ ،
إذا كانت صُلْبَةً ذاتَ شِدَّة . وحاشِكُ : حَافِلُ^(٢) ، يقال : حَشَكْتَ بِالذَّرَّةِ إذا
حَفَلْتَ . ويقال للقوس : كُتُوم إذا لم يكن فيها صَدْع ولا شَق .

وأَحْصَنَه تُجْرُ الطُّبَاتِ كَأَنَّها * إذا لم يَغِيْبِها الحَفِيرُ جَحِيمُ
قوله : أَحْصَنَه ، كأنَّه صار له مَعْقِلًا يَمْتَنِع فيه . يقول : مَنَعْتُهُ هَذِهِ الثُّجْرَ ،
صَبْرَتُهُ فِي حِصْن . وَتُجْرُ : عِرَاضُ النُّصُول . وَجَحِيمُ ، كأنَّها نارٌ تَوْقَدُ إذا لم تُؤَارَ

(١) لا يقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشبث دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحداً ؛ ولم يذكر فى هذا المعنى . كما أننا
لم نجد هم بمعنى طلب . والذى وجدناه هم وتهم . فدلَّ ما هاتم ففتح التاء ، يقال : تهم
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهى حاشك ، وأنشد بنا لساعدة غير هذا البيت .
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كأنها صارت له ، أى تجر الطبات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكِثَاة . وَتُجْرَةُ الوَادِي : وَسَطُهُ . وَأَنشُدَ الْأَصْمَعِيَّ لِلْعَبَّاجِ :
* وَيَتَخَلَّلَنَّ الشُّجْرُ *

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمُ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا * بِهِ قَارِبٌ مِنَ النَّجِيعِ دَمِيمٌ
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقَارِبُ : الدَّمُ الْيَاسُ^(١) . وَالْدَّمِيمُ : المَطْلِيُّ ،
كَأَنَّهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا * يُفِيضُ دُمُوعًا غَرُبُهُنَّ سَجُومٌ
يقول : جَاءَ صَاحِبَاهُ إِلَى أُمِّهِ ، وَهِيَ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ حِينَ صُرِعَ ، وَكَلَاهُمَا يَبْكِي
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وَسَجُومٌ : سَائِلَةٌ^(٢) . وَقَوْلُهُ : غَرُبُهُنَّ ، هَذَا مَثَلٌ . وَالْغَرَبُ : الدَّلُورُ .
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدُنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ * فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ^(٣)
حَصَرُوا بِهِ ، أَيْ ضَافُوا بِهِ وَضَاقَ . وَيُقَالُ : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أَيْ ضَاقَ .
فَيَقُولُ : كَأَنَّهُمْ ضَافُوا بِهِ ذَرْمًا . وَاللَّحِيمُ : الْمُقْتُولُ . وَالْمُسْتَلَحَمُ : الَّذِي قَدْ وَقَعَ
فِي مَوْضِعٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ ، وَهُوَ الْمُدْرَكُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُسْتَلَحَمِ . وَالْجَمْتُ
هَذَا هَذَا ، إِذَا لَزَقَتْهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسحة التي بين أيدينا ، غير أن سياق البيت يقتضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت في اللسان (مادة حصر) « حصروا به » بفتح الصاد ، وفسره فقال : حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها في الأصل ، وروى في اللسان أيضا (مادة لحم) « قد عصروا به » .

فقامت بسبب يلعب الجلد وقعه * يُقبض أحشاء الفؤاد أليم
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها . واللّعج :
الحُرقة . ويقال : وجدت لالع الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم^(١) .

إذا أنزفت من عبرة يممثم * تسألهم عن حبها وتلوم
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبرته . والعبرة : البكاء .
يممثم : عمدتهم وقصدهم . تسألهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرتم عنه ؟
حبها ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فبينما تنوح استبشروها بحبها * على حين أن كل المرام تروم^(٢)
استبشروها ، قالوا : البشرى^(٣) ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهيد
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء . وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .
والشحيم : ذوالشحم ، وكانهم كانوا يعملون على الدبت شحما لئلا يبيس .
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدفعة . على أنه قد ورد في كتب الفقه في معنى العبرة عدة أقوال
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللسان (مادة بشر) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى
على إخبارهم إياها ببحى . ابنها ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بفت الناس دونه * وناشت بأطراف الرداء تعوم
 بفت الناس ، أى فرقت بين الناس بيدها . وناشت : لمعت كأنها تناولت
 الرداء تلوى به . ويقال : ناشت تنوش نوشا ، إذا تناولت . تعوم ، كأنها تسبح
 فى مشيتها من الفرح . والعوم : السباحة .

وخرت تليلا لليدين ونعلها * من الضرب قطعاً القبال خذيم
 التليل : الصريع . ونعلها من الضرب [قطعاً] يقول : لم تزل تضرب بنعلها
 حتى أنقطع قبالتها وتخذمت . والخذيم ، هى التى قد أنشقت منها قطعة
 وانخرقت .

فما راعهم إلا أخوهم كأنه * بغادة فتخاء الجناح لحوم
 غادة : بلد^(١) . يقول : جاء أخوهم يمدو ويتقض أنقضاض العقاب . لحوم
 أى أكل لقم . والفتخ : أين فى الجناح . يقال : «أهل بيت لحومون» ، أى هم أهل
 بيت كثير أكلهم لقم .

ينخفض ريمان السعاة كأنه * إذا ما تنحى للنجاء ظليم
 ينخفض ، يقول : يطرحهم خلفه . وريمانهم : أوائلهم . وقوله : إذا
 ما تنحى ، أى إذا ما انحرف للعدو ، ظليم . قال أبو سعيد : هم يقاتلون على أرجلهم ؛
 تنحى : انتحى . يقول : اعتمد . وريمان السعاة : أوائل السعاة .

(١) لم يعين ياقوت هذا البلد ، ولم يرد على أن غادة اسم موضع فى شعر المذليين .

نَجَاءٌ كُدْرٌ مِّنْ حَمِيرٍ أَبْيَدَةٍ * بِفَاعِلِهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كُدُومٌ
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدْرٌ وكُنْدَرٌ وكَادِرٌ . وأبْيَدَةٌ : منزل الأسد^(١)
بالسرّة ، وهو بلد . والفائل : هو عِرْقٌ يخرج من قَوَارَةِ الْوَرَكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْقَخْدِ
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعَشَى :

قَدْ بَخِضَ الْعَمِيرُ مِمَّنْ مَكْنُونٍ فَائِلُهُ * وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٢)
وَالصَّفَحَتَانِ : صَفَحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيَمَضُّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا * رِبَابَةٌ أَيْسَارِيَهِنَّ وَشُومٌ
يُرْنُ : يَصُوتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نَحَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :
كَأَنَّهُنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّنَّ الْبَسَرَ . وَالْبَسَرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : بَهِنَّ وَشُومٌ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُضْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .
وَوُشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرْجٌ * بِهِ حَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ^(٣)
أَيَّ عَضَّةٍ بِضَرْسِهِ .

(١) الأسد : الأزده ، بالسین أفصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفائل : دمه . قال الجوهري : أراد أنا حذاق بالطنن في الفائل ، وذلك أن
الفرس إذا حذاق الطنن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « ملب » مكان قوله « دوح » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة
والصلابة . ورواه بعضهم « وأصفر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب محرّكة :
العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطناب المفاصل . ويقال عقب الهمم والقسح
والقوس عقباً إذا لوى شيئاً من العقب عليه . اللسان (ما ذق عقب وضرس) .

وقال: أيضا [أيزى ابن أبي سفيان] ^(١) :

ألا بات من حولي نياماً ورقداً * وعادني حزني الذي يجدد
وعادني ديني فبت كائماً * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

قال أبو سعيد : قوله : ديني ، أي حالي التي كانت تعتادني ، ويقال : ما زال ذلك ديني ودينتي وذابي ، أي حالي وأمرى . وقوله : شرع ممدد أي كأت أي كأت في صديري دوي عود مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة . والشرع ^(٢) : الوتر . يقول : لقلبي حين معزفة ، وإنما يصف ما في صدره من الحزن .

بأوب يدي صناجة عند مدمن * غوي إذا ما ينتشي يتغرد
أوب يديها : رجع يديها بضرب الصنج . يتغرد : يطرب أي يتغنى . يقول : تحرك يديها .

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا * بجانب من يخفى ومن يتودد
قوله : ما حم أي ما قدر . يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجانب من يخفى بي ويودني ، كان أهل ليابي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت عند من لا يبالي بي .

(١) النكبة عن النسخة الأوروبية . (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع شرعة ، وهي الوتر الرقيق ، وشرع جمع الجمع ، وأنشد بيت سألحة هذا . وقال في قوله «ممدد» : ذكر لأن الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكره وتأتي به ، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا وأذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح : والشرع الأوتار ، كما هو لعط القاموس .

(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار ، وهو دخیل معزب ، تختص به العجم . أما الصنج الذي يكون في الدفوف فهو عربي ، وليس مراداً هنا . وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

وَلَكِنَّا أَهْلِي بَوَادٍ أَنْيُسُهُ * سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادي ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلد قفر . مثنى :
آثنان ^(١) آثنان . وموحد : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ * تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيجُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغى ومنصح : بلدان ^(٢) . والملبد : الذي يلبد رأسه بالصنم لئلا
يتطاير شعره ولا يشعث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد ^(٣)
أولبد أو خلق أو ضفر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّئِينَ أَنْتَى * عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أى أنا مقعد أحمل حملا ، يقول : هل أناها على بعديها أنى قد صرت حملا
على الحى لا يتفقد بى أهلى ، أى أنا ثقيل عليهم كأتى حمل ^(٤) عليهم .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ * وَبَيْتُ بِنَاهُ الشَّوْكَ يُضْحَى وَيَصْرَدُ

مضطجعى ناب ، يقول : حيث أقيت فى مكان بعيد من الحى ليس عندى من
يقوم على . يقول : صار بيتى عضها يقطع شوكة كل من يمر به . يضحى : تصيبه
الشمس . ويصرد : يصبية البرد . وقوله : بناه الشوك ، هى جمع بنية ، فلذلك
قصر . وروى : بناه الشوك : قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكانته بناه .

(١) فى الأصل : « اثنين اثنين » . (٢) قال ياقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ورد فى شعر ساعدة ، وأشد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه واد بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شعره ، إذا استأمله حتى ألقه بالجلد . وتسبب الشعر أيضا إغفازه ، فهو من الأخذا .

(٤) فى الأصل : « جبال » وهو تحريف . (٥) العضاء : كل شجر له شوك .

تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا * فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .
 شَهَابِي الَّذِي أَعْشَوُ الطَّرِيقَ بَضْوَانَهُ * وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْنَدِي بِهِ . وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ . يَقُولُ : لَا أَرَى
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلٍ مُظْلِمًا لِقَفْدِكَ ، لِأَنِّي
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ * لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزَنِ
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ * وَأَشْبَلَهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْقَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدَّ قَلَّةً . وَالْغِيلُ : مَا كُنْثَ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَفٌّ .

(١) يلاحظ أن معنى التمسير بن واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر «أور» . ولم يبين
 يا ثور في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : «وحش» ، وفي النسخة الأوروبية «وحش» ؛ وفيها تحريف ؛
 ولعل العواب ، المأبثا .

أَرَاكَ وَأَنْتَ لَقَدْ تَحَنَّنْتَ فُرُوعَهُ * قَصَارٌ وَأُسْلُوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ
 تَحَنَّنْتُ، أى تَنَنَّنْتُ، فُرُوعُهُ، أى أَغْصَانُهُ، وَأُسْلُوبٌ : طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ [مِنْ] .
 شَجَرٍ طَوَالٍ . وَيُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ أُسْلُوبًا مِنَ الْأَمْرِ، أى طَرِيقَةً . وَيُقَالُ : أَخَذَ
 فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ، أى فِي طَرِيقَةٍ سُوءٍ . فَيَقُولُ : هُوَ تَبَتٌ، فَهُوَ طَوَالٌ، وَمِنْهُ شَجَرٌ
 قَصَارٌ لَيْسَ بِالطَوَالِ .

إِذَا احْتَضَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ * إِذَا مَا أَرَا حَوَا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ
 يَقُولُ : إِذَا أَرَا حَوَا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . وَيُقَالُ : نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ
 وَانْتَهَى إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حَيْثُ تَكُونُ الدَّارُ، وَهُوَ مَا دَنَا مِنَ الدَّارِ . وَيُقَالُ :
 هُوَ بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . «وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هُوَ بِحَضْرَةِ الدَّارِ» . وَقَوْلُهُ : احْتَضَرَ
 الصَّرْمُ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ، قَالَ : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ .
 وَالْحِوَاءُ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفِجَاجِ وَأَوْصَدُوا * وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ
 يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فِي بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفِئَاءُ . يَقُولُ : إِذَا مَا حَصَرُوا
 الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَأَبَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْمُخَاضِ كَأَنَّهَا * بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزُّجَاجُ الْمَوْتَدُ

- (١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في شرح البيت الآتي بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛
 والصواب نقلها إلى هذا الموضع .
 (٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر في البيت وأومدوا أى أعطوا أو أباهم بدل تفسيره الوصيد
 بالفناء ، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصُمُ : يَكْسُرُ . وَمَفْرَجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . وَالْقَصْمُ : فَكٌّ
وَقَتَحَ ، وهو يُرَوَى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخُلُخَالَ . وَالْقَصْمُ : كَسْرٌ . يقول :
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَّاحِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ^(١) .

بَأَصْدَقِ بَاسٍ مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ * وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ
قال : وَيُرَوَّى بِأَصْدَقِ كَيْسَا . وَالْكَيْسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بلد .
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيَّ فَاجَأَةٍ مَفْاجَأَةٍ^(٢) . والقائم : قائم السيف . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،
أراد صاحبها فلم يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا^(٣) .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ
الْأَبُودُ : الْإِبْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . ويقال : أَبَدَ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ
وَعَلَا . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ^(٤) .

تَحَوَّلَ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ * بِشَقَانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَبْلِ يَصْرُدُ
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِيءُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ^(٥) .

(١) وتدت ، أى ثبتت ، كما ثبتت الوتد .

(٢) فسر في اللسان (أداة فاط) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطاً مثل أفلطني إملاتاً
وقيل لغة في أفلطني تميدية فيجة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أراد
أعطت القائم اليد — أى برز القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضاً
أن أفلطه بمعنى لجأه ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرق .

(٤) في ياقوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والمطر .

تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ * فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ
الْفَرِيبَةِ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ * إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْمَغْرَدَ يَصِلِدُ
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : التَّنْصِلُ
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بَنِ سَعْدٍ بَكَفَّهُ * حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمَهْيَأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا قَالَ : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ * وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مَعْرَدٌ^(١)
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ^(٢) ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَفَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا
أَرَدْتَ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُعِيدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قلع صويب » الخ
وخلها بتأنيث الصمير يريد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذالهم نعريدا
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأول أن يقول : خلّه أى دخل فيه كاهى عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن
الصمير فى « خلّه » يعود على الوعل لا على السهم .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ * إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ
 أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سَفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .
 والطَاوِي : الخَمِيصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنَسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةً * جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدٌ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَبْيَضٌ وَفِيهِ
 خُطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدٌ أَي فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَي لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :
 بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خُطُوطٌ .



ثم القسم الأول من ديوان الهذليين ، يليه القسم الثاني وأوله : « وقال المتنخل
 وأسمه مالك بن عويمر » الخ . وقد رأينا إنحراج هذا الديوان في ثلاثة أقسام
 ويلاحظ أنه قد بقي من شعر ساعدة بن جؤية خمس قطع وردت في نسخة الأصل
 بعد شعر أسامة بن الحارث أي بعد شعر سبعة من الشعراء الهذليين ؛ ولم نضم هذه
 القطع إلى ما هنا من شعر ساعدة اتباعاً لترتيب الأصل ؛ ولأنه قد ورد هناك عند
 ذكر هذه القطع ما نصه : « قال في الأم : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه
 في هذا الموضع » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

I.S.B N 977-18-0001-9